

دراسة الكتاب المقدس

الجزء الثاني



فَهِّمْنِي فَأُلاَحِظَ شَرِيعَتَكَ، وَأَحْفَظَهَا بِكُلِّ قَلْبِي. ( مز 119 )

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين

أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الأستعلام رجاء التواصل

عزت زكي ..0414914739

ezzatzaky@hotmail .com

الرسالة إلي رومية

مقدمة

تتعتبر هذة الرسالة التي كتبها بولس الرسول هي أطول رسالة كتبها ويطلق عليها تاج الرسائل من حيث المحتوي والمضمون .. وحتي

وقت قريب كانت هذة الرسالة يدرسها طلبة الجامعات ليس علي سبيل الدراسة الروحية ولكن من الناحية القانونية كنموذج عن كيفية

عرض قضية وكيفية الدفاع عنها .. وكان أيضا يدرسها الطلبة الدارسين لعلم الفلسفة تحت عنوان " الحل المسيحي لمشكلة البشرية ".

هذة الرسالة أعرف انها ليست رسالة سهلة أو بسيطة , ولكن أعرف أيضا كم هي رسالة هامة جدا ولابد ان نعرفها ونفهمها .. ويقال ان

القديس يوحنا ذهبي الفم كان يطلب ان يسمعها مرتان كل أسبوع أي أكثر من مائة مرة كل سنة بسبب ما تحتوية من كنوز وكان يستعين

بها كثيرا في كتاباتة وعظاتة , أيضا هذة الرسالة هي التي حركت قلب أغسطينوس وحولتة من إنسان فاجر ومستبيح إلي قديس عظيم

سنة (386) عندما قرأ هذة ألآية في ( رو13 : 14 – 11) .. هذَا وَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ الْوَقْتَ، أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ خَلاَصَنَا

الآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا. قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ، فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ لِنَسْلُكْ بِلِيَاقَةٍ كَمَا فِي

النَّهَارِ: لاَ بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ، لاَ بِالْمَضَاجعِ وَالْعَهَرِ، لاَ بِالْخِصَامِ وَالْحَسَدِ. بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ

لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ .. وبعدها تغيرت حياتة 180 درجة من النقيض إلي النقيض .

لذلك حاولت بقدر الأمكان تفسير غالبية آيات الرسالة أو شرح معاني كلماتها لأني بصراحة لم أجد في نفسي أي شجاعة لأختصار هذة

الرسالة العظيمة , فأرجو قبول أعتذاري بسبب الأطالة ....

+++

+ الرسالة إلي رومية كتبها بولس الرسول سنة 58م من كورونثوس أثناء رحلتة التبشرية الثالثة وهي بداية رسائل عديدة في الكتاب

المقدس من رسل مختلفين للمسيح , ونظام الرسائل يمثل غالبية أسفار العهد الجديد وهذا الأسلوب لم نتقابل معه في العهد القديم لكنة

يعكس الوضع الجديد للمؤمنين في العهد الجديد إذ صار اللة هو أب لنا جميعا فليس غريبا ان يرسل الآب رسائل إلي أولادة لأننا

صرنا عائلة واحدة

+ غير واضح كيف قامت كنيسة للمؤمنين في رومية , ولكن كما يبدو أنة كان هناك في أورشليم مجموعة من الرومان ساعة حلول

الروح القدس علي التلاميذ وآمن منهم كثيرين بعد عظة بطرس التي بسببها دخل الأيمان حوالي ثلثة آلاف نفس ومنهم كان بعض من

1

الرومان فكانوا بداية الكنيسة هناك , وأيضا بولس الرسول كما نفهم من الأصحاح الأخير في هذة الرسالة كانت لة صداقات عديدة

مع الكثيرين هناك وتلاميذ ومن خلالهم أنتشر الأنجيل , ومن وقت حلول الروح القدس حتي وقت كتابة هذة الرسالة مرت أكثر من

عشرين سنة فكانت فرصة لتنمو فيها الكنيسة في رومية .

+ لم يقوم أحد من تلاميذ المسيح بزيارة روما قبل ان يذهب أليها بولس الرسول عندما رفع دعواة إلي قيصر.. وبولس نفسة كان

حريصا ان لايبشر في بلد وصلت ألية الكرازة كما يقول هو في ( رو15 : 20) .. وَلكِنْ كُنْتُ مُحْتَرِصًا أَنْ أُبَشِّرَ هكَذَا: لَيْسَ حَيْثُ

سُمِّيَ الْمَسِيحُ، لِئَلاَّ أَبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ لآخَرَ .. ويقول الأخوة الكاثوليك ان بطرس هو مؤسس كنيسة روما وهذا الكلام غير دقيق , فهم

يدعون أنة بعد ان أخرج الرب بطرس من السجن ذهب إلي مكان آخر( أع 12 : 17) .. وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السِّجْنِ.

وَقَالَ: «أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالإِخْوَةَ بِهذَا». ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ .. وفي رأيهم ان هذا المكان الآخر هو روما وأنة أستمر بها

لمدة 25 سنة حتي موعد الأستشهاد , وفاتهم ان بطرس كان حاضرا في مجمع أورشليم سنة 50م , ولو كان بطرس في روما لكان

بولس قد ذكر أسمة في بداية من يعرفهم هناك ( رو16) , كما ان رسائل السجن التي كتبها بولس من روما لم يذكر فيه بطرس .

+ الرسالة موضوعها الأساسي هو بر اللة والتبرير الذي ينالة المؤمن من خلال هذا البرالذي يحصل علية من خلال الأيمان بالفداء

علي خشبة الصليب وتصالح اللة مع البشرية الساقطة وترد علي سؤال سألتة البشرية علي لسان أيوب في ( أي 9 : 2) .. فَكَيْفَ

يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ عِنْدَ اللهِ؟ .. والرسالة كتبها بولس الرسول لكلا من اليهود والأمم , بالنسبة لليهود ليشرح لهم ان البنوة الجسدية

لأبراهيم ليست لها أهمية في خلاصهم أو تبريرهم , وبالنسبة للأمم ليثبت لهم أنة لافضل لهم في قبول الأيمان والخلاص لولا نعمة

اللة ورحمتة , وان فلسفات الأمم كانت نتيجتها الوحيدة هي السقوط في النجاسات .

+ كان أيمان بولس الرسول في السفر السابق ( الأعمال) بمثابة زلزلة قوية لفكرة المتعصب الذي جعلة يعتقد ان العالم كلة خلقة اللة

من أجل خدمة الرجل اليهودي , ثم أدرك بعدها ان اللة يحب جميع الناس مهما كانت جنسياتهم أو إمكانياتهم فهو لليهودي كما هو

للأممي , للرجل والمرأة , للطفل والشيخ , جاء يطلب الخطاة من جميع الشعوب , لذا تكررت كلمة "الجميع" 70 مرة في هذا السفر.

+ ( رو1 : 2 - 1) .. بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً، الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ، الَّذِي سَبَقَ فَوَعَدَ بِهِ بِأَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ ..

تقابل شاول مع الرب كانت نقطة تحول فارقة في حياة الرسول أدرك بعدها حقيقة من تقابل معة أنة السيد الرب نفسة , يهوة الذي قرأ

عنة في العهد القديم .. وهذة الحقيقة تضع شاول في حجمة الحقيقي أنة ليس إلا مجرد ( عبد) لهذا السيد .. وكان هذا شعور حقيقي

من ناحية بولس , تكرر مرة ثانية في أفتتاحية الرسالة إلي فيلبي , لذلك كان رد فعل نعمة الرب ان ترفعة إلي مرتبة الرسولية ,

وكان هذا أختيار وتكليف من الرب نفسة , وتعبير ( المدعو رسولا) يثبت أنة لافضل لة في أيمانة أو إرساليتة بل هي دعوة من اللة ,

ومع الأخذ في الأعتباران رتبة الرسولية في المسيحية تعطي فقط لمن شاهد وعاين السيد المسيح وهذا حرفيا ماحدث لبولس في

طريقة إلي دمشق , وهو نفسة يقول هذا في ( 1كو 9 : 1) .. أَلَسْتُ أَنَا رَسُولاً؟ أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا؟ ..

+ ( رو1 : 3) .. عَنِ ابْنِهِ. الَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ ..

2

المسيح لة بنوتان : بنوة للأنسان , لأن العذراء مريم من نسل داود وقيل عن المسيح أنة من ذرية داود في ( رؤ 22 : 16 ) .. أَنَا

أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ.. وبنوة للة نجدها في ( رو8 : 3) .. فَاللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلأَجْلِ

الْخَطِيَّةِ، دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ ..

وكلمة (صار) تبين الأنتقال من حالة أبن اللة غير المنظور (بلاهوتة) إلي حالة أبن اللة المنظور في الجسد ويظل كاملا في لاهوتة .

+ ( رو1 : 4) .. وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا ..

كلمة (تعين) تعني ظهر ماكان مخفيا من قبل .. لقد أقام السيد المسيح أموات كثيرين في حياتة وكذلك فعل بعض الأنبياء والقديسين ,

ولكن ان يموت المسيح ويقيم نفسة فهذا أكبر دليل علي بنوتة للة , وهذا اللاهوت هو الذي أقامة من الموت .. وروح القداسة ليس هو

الروح القدس لأن الروح القدس لم يعطي المسيح القيامة من الأموات بل اللاهوت الساكن فية .. ولكن روح القداسة تعني أنتصارة

علي الخطية لأن الخطية كانت السبب المباشر لدخول الموت , وأيضا أنتصارة علي كل حروب الشيطان وتجاربة .

+ ( رو1 : 5) .. الَّذِي بِهِ، لأَجْلِ اسْمِهِ، قَبِلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً، لإِطَاعَةِ الإِيمَانِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ ..

نحن لا نحصل علي أي شئ من الآب إلا من أجل أسم المسيح , لذلك يطلب منا المسيح ان نطلب من الآب بأسمة ( يو 16 : 24) ..

إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً .. وأيضا تضيف الكنيسة علي الصلاة الربانية " بالمسيح يسوع

ربنا " لتضمن قبول صلواتها أمام ألآب .. ( النعمة) هنا هي نعمة تحول بولس من مضطهد للكنيسة إلي رسول إلي الأمم .

+ ( رو1 : 7) .. إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ فِي رُومِيَةَ، أَحِبَّاءَ اللهِ، مَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

المسيحية هي قداسة , والأيمان بالمسيح هو التقديس وعلية يكون المسيحيين قديسين أي مخصصين للمسيح . والقداسة هي سلم نصعد

علية لنصل إلي الكمال النسبي لنا , ورحلة الصعود علي سلم القداسة تكون بمعونة الر وح القدس الساكن فينا , وكما كان بولس

مدعو للرسولية في العدد الأول , هكذا المسيحيين مدعوين للقداسة في هذا العدد .

+ ( رو1 : 8) .. أَوَّلاً، أَشْكُرُ إِلهِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، أَنَّ إِيمَانَكُمْ يُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ ؟..

في هذة الرسالة سيتكلم بولس الرسول عن بعض الأمور السلبية سواء من اليهود أو الأمم , لكنة هنا يبدأ أولا بالجانب الأيجابي فهو

يمدح هذة الكنيسة علي ما وصلوا ألية من درجة أيمانية عالية ومعروفة للجميع .. ليتنا نتعلم من أسلوب بولس في الكلام ان نبدأ دائما

بالشكر علي جميع عطايا اللة لنا , ونبحث عن الصفات الأيجابية في الآخرين ونتكلم عنها كثيرا .

+ ( رو1 : 9) .. فَإِنَّ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ بِرُوحِي، فِي إِنْجِيلِ ابْنِهِ، شَاهِدٌ لِي كَيْفَ بِلاَ انْقِطَاعٍ أَذْكُرُكُمْ ..

طالما نسمع من بولس عن عبادتة للة (روحيا) , بالتالي هناك عبادة أخري (جسدية) , وهي عبادة الفروض والواجبات , وهذة جربها

بولس في يهوديتة وهي طريقة الفريسيين في العبادة ونقلها عنهم المسلمين بعد ذلك .

أما العبادة الروحية فهي منقادة بالروح القدس , وقد لا تظهر للناس لكنها تخضع تماما لعمل الروح القدس ومن خلالها يضع الأنسان

كل طاقتة الروحية والنفسية والجسدية في خدمة اللة والروح يقود كل الأنسان , ولاتكون بالضرورة باللسان بل هي شركة عميقة مع

3

اللة في اليقظة وأيضا في النوم في الكنيسة أو في المنزل , أثناء العمل أو في الطريق . وتعبير" بلا أنقطاع أذكركم" معناة ان الذي

يعبد اللة بالروح لا يهتم بنفسة بل هو مشغول بألام الآخرين وخلاص نفوسهم , يبكي علي خطية شخص ويصرخ من أجل شفاء آخر

+ ( رو1 : 11) .. لأَنِّي مُشْتَاقٌ أَنْ أَرَاكُمْ، لِكَيْ أَمْنَحَكُمْ هِبَةً رُوحِيَّةً لِثَبَاتِكُمْ ..

ما كان بولس الرسول يستطيع ان يقول مثل هذا الكلام لو كان بطرس هو الذي أسس الخدمة في كنيسة روما كما يدعي الأخوة من

الكاثوليك , والهبة الروحية هي التثبيت في الأيمان السليم والبعد عن التهود .

+ ( رو1 : 12) .. أَيْ لِنَتَعَزَّى بَيْنَكُمْ بِالإِيمَانِ الَّذِي فِينَا جَمِيعًا، إِيمَانِكُمْ وَإِيمَانِي ..

المفترض ان يكون أيمان بولس الرسول هو نفس أيمان كنيسة رومية وهو الأيمان بالمسيح وخلاصة , لكننا هنا نلمح ان بولس يلفت

نظرهم إلي وجود بعض الأختلافات , والسبب في ذلك أن أيمانهم أستلموة من مسيحيين من أصل يهودي أي متأثرين بيهوديتهم وهو

يريد ان يصحح هذا الأيمان ويلغي ماهو متهود فيهم .

+ ( رو1 : 14) .. إِنِّي مَدْيُونٌ لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْبَرَابِرَةِ، لِلْحُكَمَاءِ وَالْجُهَلاَءِ ..

بولس لايقصد المديونية المادية ولكن شعورة أنة كما أفتقدة اللة بنعمتة من يهوديتة المتعنتة , فهو أيضا ملتزم بتوصيل نفس الرسالة

إلي جميع شعوب العالم .. أما الجنسيات المختلفة المذكورة في الآية فهذا كان رأي اليونانيين والرومان الذين أعتقدوا في زمانهم أنهم

هم فقط الحكماء وبقية الناس هم برابرة وجهلاء , وهذا التقسيم بعيد كل البعد عن مفهوم الحكمة في رأي اللة ( أم 9 : 10) .. بَدْءُ

الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَهْمٌ .. فمقياس الحكمة والجهل هو معرفة الرب أو عدم معرفتة .

+ ( رو1 : 16) .. لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ ..

في وسط مجتمع روماني يفتخر بالقوة والعظمة ويعيش في كبرياء بين الشعوب , لايستحي بولس ان يكرز بنجار فقير صلبوة بين

اللصوص , أنة رب المجد الذي يعبدة ويبشر بة الآخرين , وعدم الأستحياء لأنة يشعر بقوة ما فعلة اللة وهو أيضا مصدر قوتة وقوة

كل أنسان آمن بالخلاص سواء كانوا اليهود الذين تواصل معهم اللة أولا من خلال الوصايا والناموس أو الأمم ثانيا الذين وصلتهم

البشارة بعد رفض اليهود لها .

+ ( رو1 : 17) .. لأَنْ فِيهِ مُعْلَنٌ بِرُّ اللهِ بِإِيمَانٍ، لإِيمَانٍ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا ..

وهذا المكتوب نجدة في نبوة حبقوق أحد الأنبياء الصغار في ( حب2 : 4) .. هُوَذَا مُنْتَفِخَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا

وقد أقتبست نفس الآية ثلاثة مرات في العهد الجديد , هنا في رسالة رومية ثم في رسالة غلاطية ثم الرسالة للعبرانيين , فالتبريرفي

المسيحية يبدأ أولا بالأيمان بالمسيح وليس هناك بر أوتبرير لأي أنسان خارج عن دائرة الأيمان بالمسيح أولا .

+ ( رو1 : 18) .. لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ ..

غضب اللة معلن من السماء وهذا نجدة في كلمات الأنجيل في العهدين ان اللة لايسر بفاعلي الأثم والخطية ويكرة النجاسة , هذة

الأمور ليست مخفية عن أي أنسان .. وكما أعلن اللة عن برة في الآية السابقة , يعلن أيضا عن غضبة في هذة الآية . فمن لم يستفيد

4

من الآية السابقة ينتظرة غضب اللة في المجئ الثاني لة .

+ ( رو1 : 20 – 19) .. إِذْ مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لأَنَّ اللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ، لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرىَ مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً

بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ ..

هذة الآيات ترد بقوة علي كل شخص يعيش العهارة بلا حياء أو ملحد يرفض وجود اللة , وهذة الظواهر صارت ملحوظة جدا في

الخمسون سنة الأخيرة في حياتنا بل صارت علامة من علامات الأنفتاح العقلي بين الشباب ان تنكر وجود اللة , رغم ان الجميع بلا

إستثناء يدركون وجود اللة وإلا ما قال الوحي ان معرفة اللة ظاهرة فيهم أي انهم يعرفون ويدركون تماما بهذا الوجود من خلال

ضميرهم أو علي الأقل من خلال ما يرونة حولهم من قدرة اللة الظاهرة بوضوح في عناصر الطبيعة وهي واضحة لكل أنسان سواء

كان متعلما أو جاهلا وعلية لا توجد أي أعذار لأي أحد . العقل البشري أعدة اللة ليهتدي ألية وغرس بذرة الأيمان في كل أنسان

وأعطاة الضمير ليعرف بة الحق , وهذا هو الفارق بين الأنسان والحيوان ولكن للأسف لسان حالهم يقول ما قالة أيوب في القديم

( أي 21 : 14) .. فَيَقُولُونَ للهِ: ابْعُدْ عَنَّا، وَبِمَعْرِفَةِ طُرُقِكَ لاَ نُسَرُّ ..

+ ( رو1 : 22) .. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ ..

ان تعرف اللة فأنت أنسان حكيم وقديما أيضا قال أرميا النبي ( أر 9 : 24 – 23) .. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلاَ

يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. بَلْ بِهذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً

وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ، لأَنِّي بِهذِهِ أُسَرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ .. فمعرفة اللة هو عين الحكمة , أما إن كنت تمتلك كل علوم الدنيا وأنت تجهل اللة

الذي ستقف أمامة يوما , فهذة هي عين الجهل والحماقة .

+ ( رو 1 : 24) .. لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ ..

طالما هناك زرع فهناك بالضرورة حصاد .. وطالما هناك إصرار علي عدم معرفة اللة وعبادة الأوثان بدلا منة , ستكون النتيجة هي

تخلي نعمة اللة الحافظة عنهم وسيكونوا مثل المريض الذي يرفض علاج الطبيب فتكون النتيجة ىالمتوقعة التدهور إلي ألأسوأ .

+ ( رو1 : 26) .. لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ، لأَنَّ إِنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ ..

أهواء الهوان تشير إلي كل أنحرافات الشهوة الجنسية والأنحدار بها إلي مستوي الخذي والعارحتي وصل لمستوي الزنا مع الحيوان

+ ( رو1 : 28 – 27) .. وَكَذلِكَ الذُّكُورُ أَيْضًا تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ، اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ

ذُكُورًا بِذُكُورٍ، وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ. وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى ذِهْنٍ مَرْفُوضٍ

لِيَفْعَلُوا مَا لاَ يَلِيقُ ..

الأصرار علي الأنفصال عن اللة وعن معرفتة ثم تخلي نعمة اللة عن حفظ الأنسان من السقوط تكون نتيجتها الوحيدة هي الوصول

لهذا المستوي المتدني أخلاقيا أقصد الشذوذ الجنسي , عندما يصير العقل عاجزا ان يميز بين الحق والكذب وكما يتخلي الطبيب عن

تقديم النصائح لمريض يخالفة دائما هكذا يتخلي اللة عن الخاطئ المصر علي خطيتة , وقديما قال الرب عن سبط أفرايم ( هو 4 ) :

أَفْرَايِمُ مُوثَقٌ بِالأَصْنَامِ. اتْرُكُوهُ .. هكذا اللة في النهاية يترك الأنسان لأنة لا رجاء منة

5

+ ( رو2 : 1) .. لِذلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ أَيُّهَا الإِنْسَانُ، كُلُّ مَنْ يَدِينُ. لأَنَّكَ فِي مَا تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ. لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ

تِلْكَ الأُمُورَ بِعَيْنِهَا ..

ولماذا الأنسان بلا عذر؟ لأنة لو كان يهوديا لأدرك من الناموس ان اللة يغضب علي الخطية وعلي الخطاة , لأن الناموس مثل المرآة

التي تكشف لليهودي عن ضعفاتة .. وإن كان أممي أي بلا ناموس أو شريعة ولكن اللة خلق لهم العقل والضميرأي لهم ( الناموس

الطبيعي) , لذلك تهرب قايين من إجابة سؤال الرب لة أين أخوك ؟ لأن ضميرة كان يؤنبة بشدة .. والمسيحي أيضا بلا عذر لأنة مع

الناموس الطبيعي لدية عمل النعمة أيضا من خلال الروح القدس .

+ ( رو2 : 3) .. أَفَتَظُنُّ هذَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ، وَأَنْتَ تَفْعَلُهَا، أَنَّكَ تَنْجُو مِنْ دَيْنُونَةِ اللهِ؟ ..

الذي يدين غيرة لمجرد أنة من اليهود أو لأنة من ابناء إبراهيم فهذا خطأ .. وإن كان من الأمم فاللة لايسمح لك بأدانة الغير لأن

دينونتك غير صحيحة أما دينونة اللة فهي حق .. ونلاحظ في الطبيعة البشرية أننا ندين الآخرين ونحكم عليهم أمام الناس لنظهر نحن

أبرار لا نعمل نفس الأعمال , ولكن حتي تبريرك أمام الناس لن يمنع عنك إدانة اللة لك .

+ ( رو2 : 6 – 5) .. وَلكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ،

الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ ..

الفهم الخاطئ لطول أناة اللة علينا ليس لة غير نتيجة واحدة وهي ان الأنسان يذخر لنفسة غضب من اللة بسبب أستهتارة بطول أناة

الرب أو عدم فهمة لها .. الآن هو وقت اللطف وطول الآناة والتوبة , ولكن سيأتي يوم يستعلن فية اللة ما يستحقة كل إنسان علنا أمام

كرسي المسيح .

+ ( رو2 : 8) .. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ التَّحَزُّبِ، وَلاَ يُطَاوِعُونَ لِلْحَقِّ بَلْ يُطَاوِعُونَ لِلإِثْمِ، فَسَخَطٌ وَغَضَبٌ ..

والمقصود بأهل التحزب هم اليهود الذين رفضوا المسيح مرارا كثيرة وفي النهاية قتلوة وبعد تكليف الرب لبولس الرسول بالكرازة

لكل الأمم قاومة اليهود أيضا بشدة في كل مكان ذهب ليبشر فية لرفضهم دخول الأمم للأيمان , وهم بهذا يطاوعون الأثم الذي عبر

عنة داود قائلا : " بالأثم حبل بي " مز 50 .. أما صوت الحق فهو صوت الروح القدس في الأنسان المسيحي أو صوت الضمير في

في الأنسان الغير مسيحي .

+ ( رو2 : 10 – 9) .. شِدَّةٌ وَضِيقٌ، عَلَى كُلِّ نَفْسِ إِنْسَانٍ يَفْعَلُ الشَّرَّ: الْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ الْيُونَانِيِّ. وَمَجْدٌ وَكَرَامَةٌ وَسَلاَمٌ لِكُلِّ مَنْ يَفْعَلُ

الصَّلاَحَ: الْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ الْيُونَانِيِّ ..

اليهودي أولا لأن اليهود لهم خبراتهم السابقة مع اللة ومعرفتهم وعهودهم مع اللة فيكون العقاب أشد .. والمجد والكرامة في الآية

الثانية لأن اليهود أصحاب فضل لأن الخلاص جاء منهم وخرج منهم الآباء الكبار ومن عاش منهم بالتقوي تعرف علي المسيح وآمن

+ ( رو2 : 12) .. لأَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ بِدُونِ النَّامُوسِ فَبِدُونِ النَّامُوسِ يَهْلِكُ. وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَ فِي النَّامُوسِ فَبِالنَّامُوسِ يُدَانُ ..

الخطية خاطئة جدا وأجرتها الوحيدة هي الموت . فمن كان بلا شريعة وأخطأ فعقابة أيضا الموت لأن اللة وضع فية شريعة الضمير

ولهذا هلك شعب سدوم وعمورة , ولهذا أيضا تبرر يوسف الصديق بدون وجود أي ناموس مكتوب في زمانة , وتبرر أيضا البحارة

6

+ الذين ألقوا يونان النبي في البحر .. وكلما أزدادت الأمكانيات أزدادت أيضا المسؤلية ولذا فوجود الناموس عند اليهود يضع عليهم

مسؤليات أكبر , ولكن للأسف تحول الناموس إلي وسيلة أفتخار عند اليهود وليس طريقة لكشف عجز الأنسان وضعفة ولذا فخطية

اليهودي هي التعدي علي حق اللة وبالتالي يدان بنفس الناموس .

+ ( رو2 : 13) .. لأَنْ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللهِ، بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ ..

الموضوع ليس ان تقرأ الكتب الروحية أو تسمع العظات ولكن العمل بما تقرأ أو تسمع وتعيش بة .. شعب نينوي سمعوا من يونان

النبي لكنهم أيضا قدموا توبة وتغيرت حياتهم للأفضل .. كرنيليوس الروماني من خلفية وثنية قدم أيمان صادق شهد لة بطرس وأيضا

أعمال صالحة تشهد لصحة أيمانة .. وأنت وأنا ليس مجرد دراستنا للأنجيل تعطينا أي أستحقاق ولكن ان نعيش بحسب الأنجيل هذا

هو الأهم .

+ ( رو2 : 14) .. لأَنَّهُ الأُمَمُ الَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمُ النَّامُوسُ، مَتَى فَعَلُوا بِالطَّبِيعَةِ مَا هُوَ فِي النَّامُوسِ، فَهؤُلاَءِ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ النَّامُوسُ هُمْ

نَامُوسٌ لأَنْفُسِهِمِ ..

وهذا الكلام معناة ان الشخص الأممي الملتزم بوصايا اللة لأن ضميرة الصالح يرشدة إلي ذلك يتساوي تماما مع اليهودي الملتزم بكل

وصايا وطقوس الناموس بلا أي فرق .

+ ( رو2 : 20 – 19) .. وَتَثِقُ أَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمْيَانِ، وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ، وَمُهَذِّبٌ لِلأَغْبِيَاءِ، وَمُعَلِّمٌ لِلأَطْفَالِ، وَلَكَ صُورَةُ الْعِلْمِ وَالْحَقِّ

فِي النَّامُوسِ .. كان قادة اليهود من الفريسيين يحبون جدا الألقاب وان يناديهم تلاميذهم وأتباعهم بهذة الألقاب .. فكان عامة الشعب

بالنسبة لهم هم أطفال صغار يحتاجون للفهم والمعرفة والتهذيب .. وكان العميان والأغبياء يقصد بهم الأمم غير اليهود من الشعوب .

+ ( رو2 : 22 – 21) .. فَأَنْتَ إِذًا الَّذِي تُعَلِّمُ غَيْرَكَ، أَلَسْتَ تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ الَّذِي تَكْرِزُ: أَنْ لاَ يُسْرَقَ، أَتَسْرِقُ؟ الَّذِي تَقُولُ: أَنْ لاَ

يُزْنَى، أَتَزْنِي؟ الَّذِي تَسْتَكْرِهُ الأَوْثَانَ، أَتَسْرِقُ الْهَيَاكِلَ؟ ..

في هذة الآيات توبيخ مباشر وصريح من بولس الرسول لقادة ومعلمين اليهود أنهم أهتموا بالوعظ للآخرين فقط ولم يهتموا ان يعيشوا

ويطبقون ما يوعظوا بة فكان كلامهم أجوف وبلا معني وفقد قوتة , وكان ضمن الخطايا التي كسرها اليهود بصفة مستمرة , خطايا

الزنا والسرقة , وكان قادة اليهود يسمحون بسرقة هياكل الأوثان .

+ ( رو2 : 24) .. لأَنَّ اسْمَ اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ ..

هم بعصيانهم المستمر يتسببون في ان أسم اللة يهان بين الأمم .. لذلك نحن دائما في الكنيسة نصلي قائلين " ليتقدس أسمك " لأنة

ليس هناك أي حل وسط , إما ان يتقدس أسم اللة فينا أو يجدف علية بسببنا , فعندما نعمل ما يليق بالقداسة ويري الناس الأعمال

الأعمال الصالحة يتققدس أسم اللة ولكن بسبب أعمالنا الشريرة يهان أسم اللة .

+ ( رو2 : 27) .. وَتَكُونُ الْغُرْلَةُ الَّتِي مِنَ الطَّبِيعَةِ، وَهِيَ تُكَمِّلُ النَّامُوسَ، تَدِينُكَ أَنْتَ الَّذِي فِي الْكِتَابِ وَالْخِتَانِ تَتَعَدَّى النَّامُوسَ؟ ..

وهذا تماما ماحدث مع كرنيليوس الرجل الروماني الأممي فهو قد حفظ الناموس الطبيعي أي ( أنصت لضميرة الأنساني ) فكان

7

أفضل بكثير من أي يهودي مختتن ولكنة غير حافظ لوصايا وتعاليم الناموس .

+ ( رو2 : 29 – 28) .. لأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلاَ الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا، بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي

الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ، وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لاَ بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ، الَّذِي مَدْحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللهِ ..

اليهودي في الخفاء هو الذي يحفظ وصايا اللة والناموس , ليس ليراة الناس بل لأنة يريد إرضاء قلب اللة .. أما من يتسول مديح

الناس ليعرف الناس أنة يهودي ملتزم ويعيش بحسب وصايا الناموس فهذا قد أستوفي أجرة .. حقيقة بسيطة لو عرفها الناس عن اللة

(ان القلوب والنيات مكشوفة ومفضوحة أمامة ) ربما يتوقف الناس عن التمثيل والخداع ويتوقف الذئاب عن الظهورفي ثياب الحملان

وقد سبق ان قال السيد الرب في ( مت 7 : 21) ..لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ

أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ..

+ ( رو3 : 2 -1) .. إِذًا مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ، أَوْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ كَثِيرٌ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ! أَمَّا أَوَّلاً فَلأَنَّهُمُ اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللهِ ..

رأينا في الأصحاح السابق ان كثير من الأمم أظهروا أستحقاقهم للخلاص بما أظهروة من قوة أيمان أكثر من اليهود الذين أهتموا فقط

بالعبادة الظاهرية أكثر من الألتصاق بالرب والعمل بوصاياة .. لقد خص اللة اليهود بأن أعطاهم أمتيازات كثيرة ولكن للأسف لم

يعرف اليهودي كيف يستفيد من هذة الأمتيازات , ومن ضمنها ان الوصايا العشر نزلت لهم من خلال موسي النبي وأيضا نزلت لهم

الشريعة والناموس الذي يحدد تعاملات الأنسان مع اللة ومع أخية الأنسان , ولكن مع الأسف فشل اليهود في حفظ الوصايا أوالناموس

+ ( رو3 : 3) .. فَمَاذَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ؟ أَفَلَعَلَّ عَدَمَ أَمَانَتِهِمْ يُبْطِلُ أَمَانَةَ اللهِ؟ ..

رغم ان اللة أستأمن اليهود علي وصاياة وعلي ناموسة ولكنهم فشلوا في إظهار الأيمان بهذا الكلام وأكتفوا فقط بأعمال الناموس

الظاهرة سواء كانت عمليات الختان أو التطهير وأعتبروها كافية لتبريرهم , وكان ذلك سبب فشلهم كشعب وعدم أمانة من جهتهم

ولكن مع ذلك يبقي اللة أمينا في كل ما قالة وعدم أمانة الناس لن تغير شئ من أمانة اللة الأزلية .

+ ( رو3 : 6 – 5) .. وَلكِنْ إِنْ كَانَ إِثْمُنَا يُبَيِّنُ بِرَّ اللهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَلَعَلَّ اللهَ الَّذِي يَجْلِبُ الْغَضَبَ ظَالِمٌ؟ أَتَكَلَّمُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ. حَاشَا!

فَكَيْفَ يَدِينُ اللهُ الْعَالَمَ إِذْ ذَاكَ؟ ..

هنا بولس الرسول يرد علي من يقول أنة بسبب خطية اليهود ظهر بر اللة من خلال التجسد والفداء , وهذا بالنسبة لهم ضوء أخضر

للأستمرار في الخطية , أو كما قال بولس نفسة في هذة الرسالة (رو5 : 20) .. وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ. وَلكِنْ حَيْثُ

كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدًّا .. وهذا ربط خاطئ وغير كتابي . هذة مشكلة الأنسان منذ ان كان لة وجود علي هذة الأرض ..

يبحث عن مبرر لخطاياة ولا يريد ان يتحمل مسؤليتها , منذ بداية الخليقة حواء وضعت مسؤلية الخطأ علي الحية وبعدها آدم وضع

مسؤلية الخطأ علي زوجتة .. وهذا هو المنطق البشري المرفوض ولكن ليس طريقة اللة , وإلا كيف سيحاسب اللة الناس ويدين ما

فعلوة من أعمال شريرة في النهاية !!

+ ( رو3 : 10 – 9) .. فَمَاذَا إِذًا؟ أَنَحْنُ أَفْضَلُ؟ كَلاَ الْبَتَّةَ! لأَنَّنَا قَدْ شَكَوْنَا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَجْمَعِينَ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:

«أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ ..

8

قد شكونا في الآية السابقة معناها قد أقمنا الدعوة وأثبتنا بكل وضوح وكل البراهين أن الجميع وبلا أي إستثناء قد وقعوا تحت نير

الخطية سواء كانوا من اليهود أو من الأمم .

+ ( رو3 : 18 – 11) .. لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ اللهَ. الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ.

حَنْجَرَتُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ. بِأَلْسِنَتِهِمْ قَدْ مَكَرُوا. سِمُّ الأَصْلاَلِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. وَفَمُهُمْ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً أَرْجُلُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ.

فِي طُرُقِهِمِ اغْتِصَابٌ وَسُحْقٌ. وَطَرِيقُ السَّلاَمِ لَمْ يَعْرِفُوهُ. لَيْسَ خَوْفُ اللهِ قُدَّامَ عُيُونِهِمْ ..

هذة هي النتيجة الطبيعية والمتوقعة بعد سقوط الأنسان الأول في ( تك 3) .. هذة هي سموم الحية القديمة التي أثمرت الطبيعة

الفاسدة أو الأنسان العتيق داخلنا , قبل ان يقدم الرب العلاج في ( يو3 : 16) .. لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ

لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ .. ونلاحظ ان علي الأقل نصف هذة المظاهر السيئة تتركز حول كلام الأنسان ..

صدق معلمنا يعقوب الرسول عندما قال : وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا. بِهِ

نُبَارِكُ اللهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللهِ .. ( يع 3 : 9 – 8) .

+ ( رو3 : 20) .. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ ..

الناموس ليس هو سبب الخطية ولكن وجود الناموس كان مهما ولازما ليعرف الأنسان ما هي الخطية ؟ ومن هو الخاطئ ؟ ولكن لم

يقدم الناموس العلاج للخطية أو للخاطئ , فكان الناموس يعمل مثل المرآة التي يظهر بها عيوب جسم الأنسان فقط ولكن لاتستطيع ان

تصلح هذة العيوب .. الناموس عجز عن تبرير الأنسان لسبب بسيط وهو ان البشرعجزوا إتمام وصايا الناموس .. وقد قام المسيح

بهذا العمل بالنيابة عننا لذلك نصلي في القداس قائلين : " أكملت ناموسك عني ..."

+ ( رو3 : 21) .. وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ ..

بداية الآية ( وأما الآن) المقصود بها " في العهد الجديد " , فبعد ان أثبت العهد القديم فشل الأنسان في الوصول إلي حالة التبرير

رغم كل وصايا الناموس .. لكن مع بداية العهد الجديد كانت هناك بداية جديدة لحصول الأنسان علي التبرير الكامل بدون الحاجة إلي

وصايا الناموس .. وهذا التبرير الكامل والمجاني تنبأ بة أنبياء من العهد القديم قمثلا قال أشعياء النبي في ( أش 55 : 1) .. أَيُّهَا

الْعِطَاشُ جَمِيعًا هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالَوْا اشْتَرُوا وَكُلُوا. هَلُمُّوا اشْتَرُوا بِلاَ فِضَّةٍ وَبِلاَ ثَمَنٍ خَمْرًا وَلَبَنًا .. وهي نبوة

واضحة عن التبرير المجاني الذي قدمة المسيح علي الصليب وتمتع بة كل من آمن بهذا الفداء .

+ ( رو3 : 22) .. بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ ..

التبرير المجاني المشار ألية في الآية السابقة هو مقدم من الرب لكل البشرية ولكن يتمتع بة فقط من آمن كما شرحنا سابقا , وهذا هو

المقصود بهذة العبارة " إلي كل وعلي كل "

+ ( رو3 : 25) .. الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ، لإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ ..

الكفارة كانت في اللغة العبرية تعني " التغطية " أو الستر .. وفي العهد الجديد في اللغة اليونانية تعني " الترضية " والمعنيان كلاهما

صحيحان تماما فيما قدمة المسيح علي الصليب لأن اللة قدوس وعيناة أطهر من ان تري الشرور والمعاصي وعدلة المطلق لن

9

يتغاضي عن هذة الشرور فكان لابد من ترتضية للة .. ولأن اللة غير محدود فكان لابد ان تكون ترضيتة غير محدودة , ولهذا قام

بهذا العمل المسيح غير المحدود .. وفي هذا تختلف المسيحية عن الوثنية , فبينما الوثنية يقدم الأنسان الذبائح للأوثان , فأن في

المسيحية يقدم اللة بنفسة هذة الذبيحة , الكفارة والترضية نيابة عن البشرية الساقطة .. والخطايا السالفة هنا في هذة الآية هي تعبير

عن خطايا الشعب في العهد القديم التي قبل عنها الرب الذبائح الحيوانية لأنة كان يتمهل علي البشرية إلي ان يتجسد أبنة ويقوم بهذا

العمل بنفسة .

+ ( رو3 : 31) .. أَفَنُبْطِلُ النَّامُوسَ بِالإِيمَانِ؟ حَاشَا! بَلْ نُثَبِّتُ النَّامُوسَ ..

كان الغرض من الناموس هو من ناحية إظهار بشاعة الخطية , وفي نفس الوقت إثبات فشل الأنسان في الحياة حسب وصايا الناموس

وبالتالي عدم القدرة للوصول إلي التبرير .. وعندما أيقن الأنسان الخاطئمن فشلة وعجزة لايتبقي أمامة غير حل واحد فقط ألا وهو

اللجوء إلي اللة الذي يبرر كل فاجر, وهنا يثبت كلام الناموس .. وكما كانت الغاية من الناموس هو الوصول إلي الكمال , فقد نلنا هذا

الكمال من خلال المسيح .

+ ( رو4 : 1) .. فَمَاذَا نَقُولُ إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ وَجَدَ حَسَبَ الْجَسَدِ؟ ..

ربما هذة الآية يمكن فهمها إذا غيرنا ترتيب كلماتها علي النحو التالي : فماذا نقول أن أبانا أبراهيم حسب الجسد قد وجد ؟ .. وأختيار

بولس لشخصية أبراهيم لأنها موضع أفتخار وزهو عند اليهود علي أساس أنهم ذرية أبراهيم جسديا وأنحصر تفكيرهم في ميراثهم

لأرض كنعان ( حسب وعد اللة لة) كبركة لأنتمائهم لأبراهيم .. ولايفكرون في الميراث السمائي الذي يتطلب منهم فقط الأقتداء بما

أظهرة أبراهيم من أيمان .

+ ( رو4 : 2) .. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ، وَلكِنْ لَيْسَ لَدَى اللهِ ..

من يفتخر أمام اللة بأعمالة فهو في الحقيقة كأنة يطالب اللة بأجر علي عملة الذي يفتخر بة .. ورغم ان أبراهيم كان أفضل من عاش

في زمانة ومكانة , لكنة مثلا لايستطيع ان يفتخر بختانة لأنة كان مأمور من اللة بعمل ذلك . ثم ان أي عمل صالح يقوم بة هو أولا

وأخيرا نعمة من عند اللة لأن اللة هو العامل فينا ان نريد وان نعمل : لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ

( في 2 : 13) .. فأن كان هناك أي فرصة للأفتخار فذلك يكون بسبب الأيمان الشخصي فقط .

+ ( رو4 : 3) .. لأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا ..

هذا هو موضع الأفتخار الحقيقي لأبونا أبراهيم .. لقد آمن أبراهيم قبل ان يختتن هو وأهل بيتة بحوالي 25 سنة , وقبل ان يقدم أبنة

أسحاق ذبيحة ( تك22) , ومن قبل ان تكون هناك أي شريعة مكتوبة أو ناموس بحوالي 430 سنة .

هذا كلة يصب في مصلحة الأمم الذين تشبهوا بأيمان أبراهيم فصار لهم خلاص حتي بدون ختان أو ناموس .

+ ( رو4 : 4) .. أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلاَ تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ ..

الرسول بولس يقصد الذين يفتخرون أمام اللة بأعمالهم ويطالبونة بمقابل لهذة الأعمال , تماما مثل الأجير الذي يداين صاحب العمل

بأجرة عن عملة في نهاية الشهر أو كما فعل الأخ الأكبر للأبن الضال في ( لو15 : 29) .. لم نسمع أبدا ان أبراهيم قام بعمل ما

10

وطالب اللة بأجرة ولكننا سمعنا كثيرا عن أيمان أبراهيم في طاعتة للرب وكانت أجرتة هي اللة نفسة كما في ( تك 15 : 1) .. بَعْدَ

هذِهِ الأُمُورِ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلاً: «لاَ تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا ..

+ ( رو4 : 8 – 6) .. كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ أَيْضًا فِي تَطْوِيبِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَحْسِبُ لَهُ اللهُ بِرًّا بِدُونِ أَعْمَال: «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ

وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ. طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً ..

عندما أدرك داود بشاعة خطيتة من زنا وقتل , وليس هناك ذبيحة في الناموس تستطيع ان ترفع عنة بشاعة ما فعلة .. كان الحل

الوحيد لدية هو الوقوع في مراحم اللة ( مز51 : 3 – 1) .. اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ

اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي. لأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا .. وبافعل تدخل الرب ورفع عنة خطيتة

وهذا مثال آخر علي عدم قدرة الناموس لتعويض الخاطئ عن ما فقدة من سلام بعد خطيتة .

+ ( رو4 : 10 – 9) .. أَفَهذَا التَّطْوِيبُ هُوَ عَلَى الْخِتَانِ فَقَطْ أَمْ عَلَى الْغُرْلَةِ أَيْضًا؟ لأَنَّنَا نَقُولُ: إِنَّهُ حُسِبَ لإِبْرَاهِيمَ الإِيمَانُ بِرًّا.

فَكَيْفَ حُسِبَ؟ أَوَهُوَ فِي الْخِتَانِ أَمْ فِي الْغُرْلَةِ؟ لَيْسَ فِي الْخِتَانِ، بَلْ فِي الْغُرْلَةِ ..

قلنا سابقا ان أبراهيم نال التبرير بسبب أيمانة بالرب وكلامة في ( تك 15) , وكان هذا في زمن غرلتة لأنة نال الختان بعد ذلك بنحو

25 سنة ( تك 17) , والأهم من ذلك بدون طقوس الناموس لأن أبراهيم كان أسبق من نزول الناموس .

+ ( رو4 : 11) .. وَأَخَذَ عَلاَمَةَ الْخِتَانِ خَتْمًا لِبِرِّ الإِيمَانِ الَّذِي كَانَ فِي الْغُرْلَةِ، لِيَكُونَ أَبًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِي الْغُرْلَةِ، كَيْ

يُحْسَبَ لَهُمْ أَيْضًا الْبِرُّ ..

كان أختتان أبراهيم وهو في سن 99 سنة ولم يكن هذا الأختتان إلا مجرد علامة وأثبات انة آمن باللة ولهذا هو من شعب اللة وحياتة

كلها ملك للة , وهذا هو المعني الروحي للأختتان , فليس هو مجرد قطع جزء من الجسد ولكنة نزع الثقة تماما من الجسد وأعمالة أو

كما يقول بولس الرسول في ( في3 : 3) .. لأَنَّنَا نَحْنُ الْخِتَانَ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ

أي ان الختان هو بداية جديدة أو ولادة جديدة للأنسان وهذا هو أيضا مفهوم المعمودية في العهد الجديد .

+ ( رو4 : 12) .. وَأَبًا لِلْخِتَانِ لِلَّذِينَ لَيْسُوا مِنَ الْخِتَانِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا يَسْلُكُونَ فِي خُطُوَاتِ إِيمَانِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي كَانَ وَهُوَ فِي الْغُرْلَةِ

كل من سار علي طريق أيمان أبراهيم باللة حتي لو لم يكن مختتن يصير أيمانة كافي جدا لدخولة ضمن شعب اللة .. وهذا هو منطق

بولس الرسول في فتح الباب أمام جميع الشعوب والأمم لتصير من شعب المسيح .

+ ( رو4 : 13) .. فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالنَّامُوسِ كَانَ الْوَعْدُ لإِبْرَاهِيمَ أَوْ لِنَسْلِهِ أَنْ يَكُونَ وَارِثًا لِلْعَالَمِ، بَلْ بِبِرِّ الإِيمَانِ ..

الآية تلغي علاقة الناموس بالميراث الموعود من اللة لأبراهيم .. أي أنة يريد ان يقول ان جميع عطايا وهبات اللة تصل إلي المؤمن

الحقيقي ليس بسبب أي من أعمال الناموس ولكن فقط بسبب أيمانة .

+ ( رو4 : 14) .. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الَّذِينَ مِنَ النَّامُوسِ هُمْ وَرَثَةً، فَقَدْ تَعَطَّلَ الإِيمَانُ وَبَطَلَ الْوَعْدُ ..

11

الوعد الذي تكلم عنة بولس الرسول هو الوعد بميراث الأرض في ( تك 15 : 45) وأيضا الوعد بأن يتبارك في نسل أبراهيم كل

الأمم في ( تك 22 : 18) وكلاهما كانت وعود قبل الناموس بحوالي 430 سنة وكان سببها الوحيد هو أيمان أبراهيم فلو قلنا ان هناك

شروط أخري مثل الناموس فمعني ذلك ان وعود اللة كانت معطلة وبلا معني لمدة 430 سنة حتي يأتي الناموس .

+ ( رو4 : 15) .. لأَنَّ النَّامُوسَ يُنْشِئُ غَضَبًا، إِذْ حَيْثُ لَيْسَ نَامُوسٌ لَيْسَ أَيْضًا تَعَدٍّ ..

الناموس هو كلام اللة وليس فية أي عيب ولكن العيب والعجز كان في الناس الذين لم يقدروا علي الألتزام بوصايا الناموس فصار

كل من يخطئ ( في وجود الناموس) كأنة يتحدي وصايا اللة ويظهر كمتعتدي علي شريعتة وهذا التتعدي علي كلام اللة لة نتيجة

واحدة وهي غضب اللة , لأنة ما هو عذر الأنسان بعد ان عرف الصح من الغلط من وصايا الناموس ؟ وصارت الخطية مصدر

مصدر لعنة للخاطئ ( غل3 : 10) .. لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ

فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ .. لذلك نفرح حين نصلي في القداس ( أزلت لعنة الناموس عني) عندما حمل

الرب هذة اللعنة عني وعنك .

+ ( رو4 : 16) .. لِهذَا هُوَ مِنَ الإِيمَانِ، كَيْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ، لِيَكُونَ الْوَعْدُ وَطِيدًا لِجَمِيعِ النَّسْلِ. لَيْسَ لِمَنْ هُوَ مِنَ النَّامُوسِ فَقَطْ،

بَلْ أَيْضًا لِمَنْ هُوَ مِنْ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي هُوَ أَبٌ لِجَمِيعِنَا ..

علي الرغم من تواجد أبرار كثيرين قبل أبراهيم في العهد القديم , علي سبيل المثال كان هناك هابيل الصديق واخنوخ الذي سار مع

اللة ونوح وغيرهم , ولكن الوحيد الذي أظهر الرب أيمانة في الوحي المقدس كان هو أبراهيم وهو علي هذا الأساس صار من خلال

هذا الأيمان أب لجميعنا .

+ ( رو4 : 18) .. فَهُوَ عَلَى خِلاَفِ الرَّجَاءِ، آمَنَ عَلَى الرَّجَاءِ، لِكَيْ يَصِيرَ أَبًا لأُمَمٍ كَثِيرَةٍ، كَمَا قِيلَ: هكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ ..

الرجاء كان ان رجل وصل إلي عمر المئة سنة يؤمن بكلام اللة ان يصير لة نسل بعد ان وصل إلي هذا السن الكبير وان سارة إمرأة

أبراهيم في سن التسعين يمكن ان تحبل وتلد .. هذا هو الرجاء الحقيقي .

+ ( رو4 : 24 – 23) .. وَلكِنْ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ أَنَّهُ حُسِبَ لَهُ بَلْ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا، الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ

يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الأَمْوَاتِ ..

بركة هذا الرجاء وهذا الأيمان الذي كان لأبراهيم وسارة زوجتة , صرنا مستحقين لة في العهد الجديد إذ أننا أيضا نؤمن بقيامة الرب

من بين الأموات .. ونلاحظ ان صيغة الكتابة هي بصورة المستقبل ,أي ان كل من يؤمن بهذا الأيمان في أي يوم من وقت كتابة هذة

الرسالة حتي إنقضاء الدهر يستحق لهذا التبرير .

+ ( رو5 : 1) .. فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

في هذا الأصحاح يبدأ بولس الرسول بسرد البركات المتعددة التي يحصل عليها المؤمن نتيجة ما أظهرة من أيمان حقيقي , وأولها هو

الحصول علي السلام مع اللة .. فهناك سلام داخلي من اللة يفوق كل عقل : وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْل، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ

فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .. ( في4 : 7) وهناك أيضا سلام مع اللة , وهذا السلام معناة أنتهاء العداوة القديمة بين الأنسان واللة , آدم بعد

12

السقوط وعندما سمع صوت اللة في الجنة أختبأ منة لأنة كان يعرف بذنبة .. ولكن حدث تغيير شامل لمركزنا في العهد الجديد ,

وتحولنا من حالة العداوة إلي حالة البنوة , وهذة المصالحة قام بها المسيح بنفسة : أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ،

غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ .. ( 2كو 5 :19)

وهذا السلام أيضا أرتبط بنهاية الأصحاح السابق الذي تكلم عن القيامة فأول شيئ أعطاة المسيح بعد قيامتة هو قولة "سلام لكم" .

+ ( رو5 : 2) .. الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ، إِلَى هذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللهِ ..

بداية الآية ( الذي بة) وهي عبارة تعود علي السيد المسيح .. والآية تتكلم عن ثلاثة أفعال أولها في الماضي ( صار لنا الدخول) ثم

الحاضر ( النعمة التي فيها مقيمون) , ثم المستقبل ( نفتخر علي رجاء مجد اللة ) .. وهذة الأفعال التلاثة تلخص الأمتيازات العظيمة

التي حصل عليها المسيحي بعد الفداء .. فمع أيماننا بقيامة المسيح صرنا مستأهلين لعمل نعمة اللة في حياتنا , وتستمر ثقتنا الكاملة

في مستقبل مجيد بعد ان طوب الرب الذين آمنوا ولم يروا لا الصليب ولا القيامة ولا الصعود .

+ ( رو5 : 3) .. وَلَيْسَ ذلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا ..

المؤمن يفرح ويفتخر ليس بسبب الظروف الصعبة ولكن يالرغم من هذة الظروف الصعبة أوالضيقات .. نشعر بالألم ولكن نعلم

أيضا ان الرب قادر ان يخرج من هذا الألم بركات لنا .. الضيق في بداية الطريق يفصل بين فريقان : فريق يحب اللة وفريق يحب

عطايا اللة .. غالبية الناس تحب عطايا اللة ولكن قلة هم الذين يحبون اللة لذاتة مثل أيوب الذي خسر كل عطايا اللة لكنة أصر ان

يلتصق باللة حتي النهاية .. ونتيجة الضيق ينشأ صبر لأن الأنسان بطبيعتة ليس عندة الصبر ولكن من خلال الضيق يتعلمة .. أما في

المستقبل فأن هناك وعد من اللة بتحويل آلام الزمان الحاضر إلي أمجاد ( رو8 : 18) .

+ ( رو5 : 4) .. وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً، وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً ..

عندما يصبر الأنسان خلال الضيقة أو الألم فهو قد وصل إلي التذكية التي تعني النجاح في التخلص من الشوائب أو الأسباب التي

جعلت اللة يضعة تحت هذة التجربة .. مثل تذكية الذهب بالنار , النار لن تنتج ذهب ولكنها ستثبت ان الذهب هو حقيقي .

الذي يصبر علي الألم دون تذمر سيرتفع مستواة الروحي وهذا هو النجاح الحقيقي , وعندما ينجح الأنسان في تجربتة فهو في نفس

الوقت تنفتح عيناة ويزداد نقائة ومن أزداد في نقاوتة سيرى اللة , لذلك قال الأنبا بولا " من يهرب من الضيقة يهرب من اللة ".

+ ( رو5 : 5) .. وَالرَّجَاءُ لاَ يُخْزِي، لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا ..

نلاحظ في هذة الآية ان الرسول بولس ربط محبة اللة بالروح القدس لأن محبة اللة من خلال الروح القدس هي محبة عطاء فقط .

في حين ان العالم لايعرف عن المحبة إلا الأمتلاك فقط ومحبة الذات .. محبة تأخذ فقط ولاتعطي .

+ ( رو5 : 6) .. لأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ ..

نلاحظ في هذا الجزء من الرسالة كيف يصف بولس حياة الشر قبل تقديم الفداء .. في هذة الآية كانوا ضعفاء وفجار, وفي عدد 8 هم

خطاة وفي عدد 10 هم أعداء .. ومع كل هذة الصفات السيئة قدم المسيح عمل محبتة ليس لأننا نستحقة بل لأننا نحتاجة . وفي هذة

الآية عندما يقترن ضعف البشر مع فجورهم فهذا هو منتهي البجاحة والأنحطاط الخلقي .

13

+ ( رو5 : 8 – 7) .. فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لأَجْلِ بَارّ. رُبَّمَا لأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ. وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا،

لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا ..

تعامل اللة مع البشرية الساقطة يجعلنا في حالة من الذهول والدهشة .. من هو أنا ومن هو أنت حتي يقدم اللة أبنة الوحيد ذبيحة حب؟

( يو3 :16) .. لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ .. من الذي

يقدم أبنة الوحيد فداء لأي أنسان , مهما كان هذا الأنسان ..!!؟؟

+ ( رو5 : 10 – 9) .. فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ! لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ

اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ ..

الخلاص حسب ما يقدمة لنا بولس الرسول هو ( عمل مستمر) .. بدأ أولا برفع عقوبة الخطية عن شعبة وخاصتة .. ويستمر عمل

هذة النعمة في وقتنا الحاضر : لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ . ( أف 2 : 8) .. وفي المستقبل لا

يسري علينا ما يسري علي غيرالمؤمنين في نهاية الأزمنة من غضب اللة الرهيب عليهم من خلال الضيقة العظيمة ( رو8 : 1) ..

إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ ..

+ ( رو5 : 12) .. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ،

إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ ..

بدأت خطايا البشر مع بداية سقوط الأنسان الأول آدم الذي من خلال سقوطة سقطت كل الطبيعة البشرية .. وهناك علاقة وثيقة بين

الخطية وموت الأنسان منذ ان قدم اللة لآدم هذة الرسالة في ( تك2 : 17) .. وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ

تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ .. وأكد علي نفس الكلام بولس الرسول في هذة الرسالة في ( رو6 : 23) .. لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا

هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا ..

بدأ الموت يعمل في الأنسان بأنفصال آدم عن اللة فكان موتة أدبيا , ثم تبع ذلك أنفصال روح الأنسان من جسدة فكان الموت جسديا

وهكذا أجتاز الموت إلي الجميع .

+ ( رو5 : 14 – 13) .. فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. لكِنْ قَدْ مَلَكَ

الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ، الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي ..

منذ وقت آدم حتي وقت ظهور الناموس علي يد موسي النبي حوالي 2500 سنة كانت خطايا الجنس البشري هي نفسها خطية آدم

الأول أي ان الخطية والجنس البشري أرتبطا وتواجدا معا .. ولكن ما فعلة الناموس هو أنة أوضح للناس ماهي الخطية ومن هو

الخاطئ ولكن لم يقدم أي علاج للخطية أو للخاطئ .. وأستمر الحال إلي ان جاء ( المثال الآتي) ويقصد بة السيد المسيح الذي من

خلال عملة علي الصليب قدم العلاج للخطية وللخاطئ وأوقف عمل الموت في المؤمنين .

+ ( رو5 : 15) .. وَلكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هكَذَا أَيْضًا الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللهِ، وَالْعَطِيَّةُ

بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ ..

14

كانت خطية آدم خطية أنسان واحد , ولكن المشكلة كانت في الطبيعة البشرية التي فسدت بسبب خطية الأنسان الواحد وهذة الطبيعة

الفاسدة ورثناها كلنا منة وهكذا أخطأ الجميع , ومع ذلك كان خلاص المسيح لكل البشر هو هدية المسيح لكل من يؤمن بهذا الخلاص

ولهذا نجد في (عدد11) شرح بولس الرسول سبب أفتخارنا بالرب يسوع .

يضاف إلي نعمة الخلاص نعمة الثبات في المسيح من خلال سر الأفخاريستيا , أيضا بينما عاش آدم علي الأرض صارت لنا حياة في

السماء بقيامة الرب من الأموات , ومهما تعدد سقوطنا في الخطية لنا رجوع وقيامة من خلال التوبة والأعتراف .

+ ( رو5 : 16) .. وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ، وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ ..

ربما يمكن إعادة ترتيب كلمات هذة الآية بطريقة أسهل أي أن نقول ان العطية التي حصلنا عليها من نعمة خلاص المسيح لا تعادل

الدينونة التي وقعت علينا بسبب خطية آدم .. فبينما الحكم علي آدم كان الموت لكننا في المقابل أخذنا من المسيح الحياة الأبدية و

البنوة والمجد في السماء .. المسيح قبل الصليب كان لابد ان يجتاز الموت ولكن بعد قيامتة من الأمواتلم يعد هناك غير الحياة إلي

الأبد .. ونحن بثباتنا في المسيح يصير لنا نفس المصير أي الحياة إلي الأبد .

+ ( رو5 : 17) .. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ

فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

بمقارنة ما تسببت فية خطية آدم بما فعلة خلاص المسيح علي الصليب سنجد ان المسيح قدم الكثير جدا بما لا يقاس ويسمية بولس

الرسول " فيض النعمة " وهذا الفيض يمكن ان نعبر عنة بالتحرر من عبودية الخطية , الميلاد الجديد , صرنا أبرار في المسيح ,

شركاء في الميراث الأبدي .. فيض عظيم لا نهاية لة .

+ ( رو5 : 19 – 18) .. فَإِذًا كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هكَذَا بِبِرّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ،

لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا ..

هاتان الآيتان تقريبا لهما نفس المعني والتفسير .. الخطية والمعصية هما لنفس الشخص " آدم" كما ان الطاعة والبر هما أيضا لنفس

الشخص وهو "المسيح" .. وطاعة المسيح حتي موت الصليب أعطانا طبيعة جديدة تجعلنا نطيع الوصية ونعمل بها , أي ان طاعة

المسيح صارت ميراث لنا نعيش بها فترة غربتنا في الأرض .

+ ( رو5 : 21 – 20) .. وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ. وَلكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدًّا. حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ

الْخَطِيَّةُ فِي الْمَوْتِ، هكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ، لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا ..

لم يكن الناموس سبب أزدياد الخطية ولكن الترجمة الأدق أنة أظهر بوضوح "التعدي" علي وصايا اللة , فمن وصايا الناموس أدركت

بر وقداسة اللة وأدركت أيضا كم أنا بعيد جدا عن هذة القداسة بسبب بشاعة ما أفعلة من خطايا كل يوم ولكن شكرا للرب ان نعمتة

كانت أكبر بكثير من خطاياي .. وبالنسبة للأنسان المسيحي صار الموت وسيطرة الخطية هو الماضي القديم أما الآن فلة وضع جديد

فهو يعيش محتمي في نعمة المسيح والثبات الدائم فية وصار خليقة جديدة : إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ

الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا .. وبولس يشترط لعمل النعمة في حياتنا وجود البر, وهذا بالطبع لن يكون برنا الشخصي

لأننا لا نملك أي بر في ذواتنا ولكنة بر المسيح .

15

+ ( رو6 : 2 – 1) .. فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنَبْقَى فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ ..

هذا الكلام مبني علي ما سبق وتكلم عنة بولس الرسول في نهاية الأصحاح السابق عن تعاظم النعمة مع تعاظم وجود الخطية حولنا

وقد أجاب عن ذلك بالنفي في (عدد2) .. الأنسان المسيحي يعرف ما هو ثمن الخطية , وكم كلفت حبيبنا المسيح , كما ان الخطية لم

يعد لها اللمعان والجاذبية التي تجعل المسيحي يترك كل شئ ويجري ورائها , ثم كيف لأنسان مات ان يكون للخطية تأثير علية !؟

+ ( رو6 : 4 – 3) .. أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ

الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟ ..

الترجمة الصحيحة لهذة الآية هو " أعتمد في يسوع المسيح" .. أي أعتمدنا في موتة أي في المعمودية أشتركنا في موت الصليب

وكما كان بعد موت المسيح قيامة , هكذا نحن نقوم مع المسيح في حياة جديدة يسميها بولس الرسول " جدة الحياة " وهي تختلف عن

الحياة السابقة ولها إمكانيات جديدة , حياة تتجدد ولا تشيخ .. وكما مات المسيح وقام ولن يموت مرة ثانية هكذا أنت وأنا لن نموت

مرة ثانية بل سنحيا إلي الأبد طالما ان الخطية ميتة بالنسبة لنا .

+ ( رو6 : 6) .. عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ ..

أنساننا العتيق هو الطبيعة الفاسدة الموروثة من آدم والتي ولدنا بها من أمهاتنا قبل الأيمان والمعمودية .. ونلاحظ ان بولس الرسول

لم يقول نستعبد للجسد , فالجسد ليس شئ فاسد لأنة من صنع اللة ولكننا نحن أفسدناة بأعمالنا وأحاسيسنا وعندما تموت هذة الأعمال

والأحاسيس يكون الجسد في أمان .. لذلك عندما يموت الأنسان العتيق في المعمودية لن يستعمل أعضاء حسدي كألات إثم .

+ ( رو6 : 7) .. لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ ..

أي ان بالموت في المعمودية مع المسيح , تمت أيضا عقوبة الناموس فينا وصرنا أموات وصرنا مثل سجين دخل السجن بسبب

جريمة ما لكنة مات في السجن وعلية فلن يحتفظ السجن بة لأنة ببساطة قد مات .

+ ( رو6 : 10 – 8) .. فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يَمُوتُ

أَيْضًا. لاَ يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ. لأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا للهِ ..

وكما مات المسيح مرة واحدة ثم قام من الأموات .. هكذا نحن بعد الموت والدفن في المعمودية نحيا حياة جديدة وبطريقة مختلفة عن

الحياة القديمة لأنة بعد موت الأنسان العتيق لم يعد هناك غير أنسان جديد يحيا حسب ما يريدة اللة وهذا ما قالة بولس في ( كو3 :1)

فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ .. ولفت أنظارنا ان ندرس كلمة اللة بعمق ونحيا بها

( كو3 : 16) ..لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . وهي علامة الأنسان الجديد داخلنا

+ ( رو6 : 14 – 11) .. كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيَّةِ، وَلكِنْ أَحْيَاءً للهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. إِذًا لاَ تَمْلِكَنَّ

الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ، وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ للهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ

وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرّ للهِ. فَإِنَّ الْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ

16

هنا في هذة الآيات بولس الرسول يحث المؤمنين ان يعتبروا أنفسهم أولا أموات عن الخطية وبالتالي تكون الخطوة التالية هى الرفض

التام للخطية وشهواتها وتصير أعضاء جسدنا كلها أعضاء بر لخدمة اللة أولا وأخيرا.. وهذا هو مفهوم التكريس الحقيقي أو بمعني

آخر مفهوم التقديس , لذا دعي جميع المسيحيين في القرن الأول للممسيحية أنهم قديسين .

+ ( رو6 : 15) .. فَمَاذَا إِذًا؟ أَنُخْطِئُ لأَنَّنَا لَسْنَا تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ؟ حَاشَا ..

من يفهم هذة الآية بهذة الطريقة هو كمن يظن ان الحرية في المسيح معناها العودة للخطية .. إذا أخطأ المسيحي وقال أنة ليس تحت

عبودية الناموس ولكنة تحت النعمة , فهو في الحقيقة مازال مستعبد للخطية ولا وجود لعمل النعمة في هذا الأنسان لأن الخطية و

النعمة لايجتمعان سويا . النعمة ليست تصريح بعمل أي خطية طالما النعمة تسترنا ,فهذا ضد مفهوم القداسة : لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ:

قَدَاسَتُكُمْ .. ( 1تسا 4 : 3) .. القداسة التي بدونهالن يري أحد الرب : اِتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ

الرَّبَّ .. (عب 12 : 14) .. أرجو ملاحظة التشابة بين هذة الآية والآية الأولي في الأصحاح .

+ ( رو6 : 16) .. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي تُقَدِّمُونَ ذَوَاتِكُمْ لَهُ عَبِيدًا لِلطَّاعَةِ، أَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ: إِمَّا لِلْخَطِيَّةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ لِلْبِرِّ؟

في هذة الآية نحن أمام سيدان كلا منهم يطلب الطاعة , أو كما يقول بولس أيضا في( غلا 5 : 17) .. لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ

وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ .. أي ان السيدان هما الروح القدس أو الجسد وشهواتة

ومن نختارة منهما نصير عبيد لة أي نطيعة .. أو يمكن القول ان السيدان هما الأنسان العتيق والأنسان الجديد , والأقوي هو الذي

سيقود أعضائنا للبر أو للأثم ونحن بكامل حريتنا ندعم أحدهما ونترك الآخر .

+ ( رو 6 : 19) .. أَتَكَلَّمُ إِنْسَانِيًّا مِنْ أَجْلِ ضَعْفِ جَسَدِكُمْ. لأَنَّهُ كَمَا قَدَّمْتُمْ أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالإِثْمِ لِلإِثْمِ، هكَذَا الآنَ قَدِّمُوا

أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ ..

بولس الرسول يدرك حساسية كلمة (عبيد) سواء لليهود الذين ينكرون أستعبادهم لأي أحد من قبل أو الرومان الذين كانوا يتفاخرون

أنهم أسياد للعالم .. ولكن بولس أراد ان يجعل الصورة أكثر وضوحا لهم بأنهم بصورة أوبأخري كانوا مستعبدين للنجاسة والخطية

وحان الوقت ليصيروا عبيد للبر.

+ ( رو6 : 21 – 20) .. لأَنَّكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ عَبِيدَ الْخَطِيَّةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الْبِرِّ. فَأَيُّ ثَمَرٍ كَانَ لَكُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تَسْتَحُونَ بِهَا

الآنَ؟ لأَنَّ نِهَايَةَ تِلْكَ الأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ ..

ربما هذة الآيات أراد بها بولس الرسول مجرد التهكم أو السخرية من وضع وحال كنيسة رومية قبل وبعد الأيمان بخلاص المسيح .

+ ( رو6 : 23) .. لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا ..

كلمة ( أجرة) التي أستخدمها بولس هنا أتت في اليونانية بمعني أجرة رخيصة تعطي لعبد ربما بعض الطعام البسيط وهي تشيرإلي

المتعة الوقتية الرخيصة للخطية ولكن الأجرة الفعلية هي الموت وهذة نهاية الخاطئ .. أما اللة فيعطي (هبة) وليس أجرة , والهبة

هي عطية مجانية وهي الحياة الأبدية من خلال ثباتنا وأتحادنا بالرب يسوع .

17

+ ( رو7 : 1) .. أَمْ تَجْهَلُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ ­ لأَنِّي أُكَلِّمُ الْعَارِفِينَ بِالنَّامُوسِ ­ أَنَّ النَّامُوسَ يَسُودُ عَلَى الإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيًّا؟ ..

في هذة الآية يتكلم بولس الرسول ليس بالضرورة عن ناموس موسي النبي ولكنة يتكلم عن القانون بصفة عامة الذي كان معروفا ان

الرومان يحترمونة ويعيشون بة في حياتهم اليومية .. وجهة نظر بولس ان القانون يسري مفعولة علي الأحياء فقط وليس الأموات .

+ ( رو7 : 3 – 2) .. فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَحْتَ رَجُل هِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ بِالرَّجُلِ الْحَيِّ. وَلكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ نَامُوسِ

الرَّجُلِ. فَإِذًا مَا دَامَ الرَّجُلُ حَيًّا تُدْعَى زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُل آخَرَ. وَلكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَهِيَ حُرَّةٌ مِنَ النَّامُوسِ، حَتَّى إِنَّهَا لَيْسَتْ

زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُل آخَرَ ..

يضرب هنا بولس الرسول بمثل ليدلل علي ماقالة في الآية السابقة أن القوانين يخضع لها الأحياء فقط وليس الأموات , بقولة ان

الزوجة المرتبطة بزوج لاتستطيع ان تكون لرجل آخر طالما زوجها علي قيد الحياة وإلا عرضت نفسها لعقاب من القانون ولكن إذا

مات الزوج فلا حرج أو عقاب إن صارت لرجل آخر.

+ ( رو7 : 4) .. إِذًا يَا إِخْوَتِي أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ مُتُّمْ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لآخَرَ، لِلَّذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لِنُثْمِرَ للهِ ..

هنا وصل بولس الرسول إلي الهدف من كلامة وهو ان الأنسان المسيحي يموت ويدفن في المعمودية .. وهذا الموت يعطية الحرية

الكاملة من التبعية أو الخضوع للناموس إلي الحرية للأنتماء إلي العريس الحقيقي يسوع المسيح الذي كان الناموس كلة يرمز ويشير

ألية .. فموتنا للناموس هو لتحقيق الهدف منة وهو إرتباطنا بالرجل الآخر الذي قهر الموت , وهذا الهدف نجدة في ( رو10 : 4) ..

لأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ: الْمَسِيحُ لِلْبِرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ .. والأمر لم يتوقف عند هذا الحد بل قيامتنا مع الرب تجعلنا مثمرين ثمرا روحيا .

+ ( رو7 : 5) .. لأَنَّهُ لَمَّا كُنَّا فِي الْجَسَدِ كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الَّتِي بِالنَّامُوسِ تَعْمَلُ فِي أَعْضَائِنَا، لِكَيْ نُثْمِرَ لِلْمَوْتِ ..

عندما كنا خاضعين للطبيعة القديمة أو الأنسان العتيق , كان كل ممنوع هو مرغوب .. أو كما تقول الآية ( أهواء الخطايا التي

بالناموس ) وهذا يرجع لسبب بسيط وهو ان أهتمام الجسد عداوة للة ( رو8 : 7) , لذلك كلن الثمر الوحيد لنا هو ثمر الموت .

+ ( رو7 : 6) .. وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ، إِذْ مَاتَ الَّذِي كُنَّا مُمْسَكِينَ فِيهِ، حَتَّى نَعْبُدَ بِجِدَّةِ الرُّوحِ لاَ بِعِتْقِ الْحَرْفِ ..

الذي مات في هذة الآية هو الأنسان العتيق وليس الناموس أو الجسد ونتيجة لذلك فنحن الآن نعبد اللة بجدة الروح أي صارت لنا

عبادة الروح وليست واجبات وفروض أو خوف من الناموس لأن الروح القدس يعطي الأنسان أمكانيات جديدة فوق مستوي الناموس

ولم يعد يحكمنا الناموس الذي يدين بل نقتاد بالروح القدس الذي يعيننا دائما في مسيرة الحياة .

+ ( رو7 : 7) .. فَمَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ النَّامُوسُ خَطِيَّةٌ؟ حَاشَا! بَلْ لَمْ أَعْرِفِ الْخَطِيَّةَ إِلاَّ بِالنَّامُوسِ. فَإِنَّنِي لَمْ أَعْرِفِ الشَّهْوَةَ لَوْ لَمْ يَقُلِ

النَّامُوسُ: لاَ تَشْتَهِ ..

تأكيد لنفس الكلام السابق شرحة وهو ان العيب أو التقصير لم يكن من الناموس ولكن كان في عجز وفشل الأنسان الغير قادر علي

تنفيذ وصايا الناموس كان الناموس يظهر بشاعة الخطية وفسل الأنسان ولكن لم يقدم العلاج .. وكان العلاج عند المسيح ونعمة

المسيح الغنية .

18

+ ( رو7 : 8) .. وَلكِنَّ الْخَطِيَّةَ وَهِيَ مُتَّخِذَةٌ فُرْصَةً بِالْوَصِيَّةِ أَنْشَأَتْ فِيَّ كُلَّ شَهْوَةٍ. لأَنْ بِدُونِ النَّامُوسِ الْخَطِيَّةُ مَيِّتَةٌ ..

في وعي الأنسان أو فكرة كانت الخطية ميتة أو علي الأقل غير معروفة لة , يمارسها الأنسان دون ان يعي أو يفهم مدي خطورتها

أي ان قبل الناموس لم يكن هناك تعريف محدد ماهي الخطية ؟ ولكن بعد الناموس عرف الأنسان ماهي الخطية وأدرك نتائجها

المدمرة .. ولكن وجود الطبيعة الفاسدة داخل الأنسان جعلتة يطلب الخطية وغير قادر علي التخلص منها .

+ ( رو7 : 9) .. أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ بِدُونِ النَّامُوسِ عَائِشًا قَبْلاً. وَلكِنْ لَمَّا جَاءَتِ الْوَصِيَّةُ عَاشَتِ الْخَطِيَّةُ، فَمُتُّ أَنَا ..

لاحظ أنة لم يقول كنت حيا بل كنت عائشا فقط , لأن الأنسان قبل المسيح مولود ميتا بسبب الخطية الموروثة ولكن بوصول الوصية

في ناموس العهد القديم عاشت الخطية لأنها أثبتت أنني أنسان متعدي علي وصايا اللة وغير قادر علي تنفيذ أي وصية من وصايا

اللة وبالتالي كان هذا سبب كافي لموتي .

+ ( رو7 : 11 – 10) .. فَوُجِدَتِ الْوَصِيَّةُ الَّتِي لِلْحَيَاةِ هِيَ نَفْسُهَا لِي لِلْمَوْتِ. لأَنَّ الْخَطِيَّةَ، وَهِيَ مُتَّخِذَةٌ فُرْصَةً بِالْوَصِيَّةِ، خَدَعَتْنِي

بِهَا وَقَتَلَتْنِي ..

كان الغرض من الناموس هو صلاح وحياة أفضل للأنسان ولكن عندما أدرك الأنسان عجزة وفشلة التام في تنفيذ أي وصية من

الناموس .. كان هذا كافيا لأصدار الحكم بموت الأنسان .

+ ( رو7 : 13 – 12) .. إِذًا النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ فَهَلْ صَارَ لِي الصَّالِحُ مَوْتًا؟ حَاشَا! بَلِ الْخَطِيَّةُ.

لِكَيْ تَظْهَرَ خَطِيَّةً مُنْشِئَةً لِي بِالصَّالِحِ مَوْتًا، لِكَيْ تَصِيرَ الْخَطِيَّةُ خَاطِئَةً جِدًّا بِالْوَصِيَّةِ ..

مرة ثانية بولس الرسول يبرر الناموس ويلقي التهمة علي الأنسان لأن كل وصايا الناموس مقدسة وصالحة وعادلة , ولكن صلاح

وقداسة هذا الناموس صار للأنسان سبب موت تماما كما يحكم القاضي العادل بحكم الموت علي مجرم , فهذا الحكم لن يجعل من

القاضي قاتلا !! ولكن القاتل الحقيقي هي الخطية الساكنة داخلي .. ووصية اللة أثبتت بلا جدال ان الخطية " خاطئة جدا " وبشاعة

الخطية تكمن في نتائجها وهي الموت واللعنة والحزن والألم .

+ ( رو7 : 14) .. فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ ..

" أنا جسدي " تعني أنني أدور في فلك شهوات الجسد وفلك الطبيعة الساقطة وتعبير " مبيع تحت الخطية " هو تعبير أقوي عن

أرتباطي بالجسدانية وليس في مقدرتي كسر دائرة التمرد علي وصايا اللة .

+ ( رو7 : 16 – 15) .. لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ، إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ، بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ

أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ ..

رغم ان الناموس الطبيعي في الأنسان وأقصد " ضمير الأنسان " منذ بداية البشرية يعطي لأي انسان معرفة الصواب والخطأ ولكن

في هذة الآية نري حالة من ( العمي الروحي ) .. ضميرة يقول أنة خطأ ومع ذلك يفعلة ! مثل السكير الذي يشرب الخمرة وهو

يعرف أضرارها .. وربما نفس الفكرة تنطبق علي الأفكار فنحن لانقدر علي منع الأفكار التي تصل الينا من أي أتجاة ولكن المتقدم

روحيا قد يمتنع عن طاعة هذة الأفكار. وفي (عدد16) يثبت ان الناموس لم يتعامل مع الأنسان العتيق أويقضي علية

19

والفعل الذي أفعلة بدون إرادتي الحرة ينتمي فقط لهذا الأنسان العتيق .. ومن هذة الزاوية يصير الأنسان كمن يشهد بصدق الناموس.

+ ( رو7 : 18) .. فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ

أَجِدُ .. يستطيع كل أنسان ان يقول أنة لة سقطات وبة ضعفات .. ولكن لكي بقول أنة ليس فية أي شيئ صالح علي الأطلاق , فهذة

قامة روحية مرتفعة جدا .. وقديما في العهد القديم كان الكاهن يحكم علي الأبرص أنة نجس طالما لم ينتشر المرض في كل جسدة ..

ولكن عندما يصير كل الأنسان أبرص عندها يحكم الكاهن بطهارة هذا الأنسان ! .. بنفس الطريقة فبداية الأرتفاع في السلم الروحي

هو عندما تدرك وتقتنع انك فعلا غير مستحق وليس فيك شيئ صالح .. وإن لاحظ الناس شيئ صالح في حياتك فتأكد أنها نعمة

خارجية من عند الرب لتقوية إرادتك : لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ .. ( في 2 : 13) .

+ ( رو 7 : 20) .. فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا، بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ ..

الأنسان العتيق والأنسان الجديد جنبا إلي جنب طيلة حياة الأنسان علي الأرض .. ولن يقدر أحدهما علي تغيير الآخرأو التغلب علية

ويستمر هذا الحال طالما الأنسان في الجسد .. وهذا هو الجهاد المفروض علي الأنسان في أيام غربتة علي الأرض .. ولكن لابد ان

نفهم وندرك ان اللة يتدخل بنعمتة ليسند أولادة في جهادهم حينما يطلبون منة .

+ ( رو 7 : 22) .. فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ ..

علي الرغم من وجود قوة مضادة من ألأنسان العتيق فأن عقلي وقلبي اللذان يمثلان الأنسان الجديد يشعران بقبول وصايا ناموس اللة

رغم ان ناموس الخطية يطلب عكس هذا .. وهذا هو الأنسان الجديد المولود بالمعمودية الذي يتجدد في حياتنا بصفة مستمرة وأشار

لهذا بولس نفسة : لِذلِكَ لاَ نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا .. ( 2 كو 4 : 16)

+ ( رو 7 : 23) .. وَلكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي ..

لابد ان ندرك ان الطبيعة القديمة ستحاول دائما ان تثبت وجودها وتتحكم في أعضاء جسدي .. وهذا هو ناموس الخطية وعملة هو

ان يقاوم ويعارض كل ما يقتنع بة عقلي وضميري .. وتعبير " ناموس الذهن " هو الضمير في كل أنسان .

+ ( رو7 : 25 – 24) .. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟ أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذًا أَنَا نَفْسِي

بِذِهْنِي أَخْدِمُ نَامُوسَ اللهِ، وَلكِنْ بِالْجَسَدِ نَامُوسَ الْخَطِيَّةِ ..

واحدة من روائع المسيحية ان النصرة تبدأ عندما أعترف أمام اللة بضعفي وفشلي .. بمعني آخر أن نهاية الأنسان هي بداية لعمل اللة

وهنا نجد صرخة بولس الرسول المتألمة الذي تعب كثيرا من مقاومة الطبيعة الساقطة القديمة .. هي أيضا صرختي أنا وصرخة كل

يتألم في جهادة ولكن مع الأسف لن يتوقف هذا الجهاد إلا بموت الجسد الحالي , وهذا ما توصل ألية بولس الرسول في (في1 : 23)

فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنْ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا ..

وفي النهاية يقدم بولس الشكر للة لأنة من خلال نعمة المسيح قد تقدست حياتة وبناموس ذهنة ( أي من خلال أقتناعة العقلي التام )

يخدم المسيح ولكن مازالت الخطية تحاربة لأنة مازال في الجسد وعلية أن يواصل جهادة حتي ينتصر , النصرة دائما مرتبطة بجهاد

مستمر لايتوقف لحظة واحدة : لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ .. ( عب 12 : 4) .

20

+ ( رو8 : 1) .. إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ ..

ولماذا لادينونة علي الذين هم في المسيح لأنة ببساطة شديدة المسيح دفع هذة الدينونة عنا , دفع الحساب كاملا عني وعنك .. في

الأصحاح السابق رأينا الصراع الطويل بين الروح والجسد الذي يبدأ بعد الأيمان والمعمودية , والثبات الدائم والمستمر في نعمة

الأيمان والمعمودية بهما يتحرر المسيحي من الدينونة طالما هو ثابت في المسيح حتي النهاية .

+ ( رو8 : 2) .. لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ ..

كلمة " ناموس" تعني قانون وناموس الخطية والموت أي قانون الخطية والموت هو الذي يجذب الأنسان إلي أسفل مثل قانون

الجاذبية الأرضية وهو قانون يرتبط بكل ما هو أرضي وهدفة القضاء علي الأنسان روحيا .. أما ناموس روح الحياة فهو قانون

الروح القدس الذي يريد ان يرفع الأنسان إلي أعلي ليتمتع بالحياة الأبدية , مثل قوة المغناطيس التي ترفع الأجسام الصلبة إلي أعلي

في تحدي لقانون الجاذبية الذي يجذبها إلي أسفل .

+ ( رو8 : 3) .. لأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَاللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلأَجْلِ

الْخَطِيَّةِ، دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ ..

الناموس كان عاجزا ليس بسبب عيب في الناموس ولكن بسبب ضعف الأنسان وأشار ألية بولس ( بالجسد) .. أما ضعف الجسد كان

سببة سيطرة الخطية الكاملة علية .. فكان الحل من السماء ان يرسل اللة أبنة متجسدا في شبة جسد الخطية ( لأنة كان بارا بلا خطية)

تماما كما كانت الحية النحاسية بلا سموم لكنها قدمت الشفاء لليهود في البرية

+ ( رو8 : 4) .. لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ ..

الناموس كان يطلب من خلال وصاياة تبرير الأنسان .. ولما عجز الأنسان قام المسيح بهذا العمل بالنيابة عننا ( أكملت ناموسك عني

القداس ) وكان الناموس يطلب الطاعة الكاملة للة فقام بهذا أيضا المسيح بالنيابة عننا وأطاع ألآب طاعة كاملة حتي موت الصليب

ليعطينا التبرير وأشتركنا في موتة وقيامتة لننال ليس التبرير فقط بل والتبني للرب .

+ ( رو8 : 5) .. فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ ..

هذة ليست مقارنة بين الجسد والروح لكنها بين من يريد ان يتبع الشهوات الجسدية ورغبات الأنسان العتيق الساكن داخلة , وكانة

جسد بلا روح .. وبين الذين كرسوا حياتهم لسماع صوت الروح القدس وأهتمامات الروح بالتفكير في الروحيات والخدمة لحساب

مجد الرب والأهتمام بالأبدية .

+ ( رو 8 : 7 – 6 ) .. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ للهِ، إِذْ لَيْسَ

هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللهِ، لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ ..

دائرة أهتمام الجسد ستؤدي إلي نتيجة واحدة وهي الموت وعداوة للة .. وعلي العكس من ذلك فأهتمام الروح هو حياة وسلام . أهتمام

الجسد هو الأهتمام بما سوف يفني وينتهي وهذا ينطبق علي اللذات والشهوات والمال وحتي الأهتمام الغير متزن بالعمل . والجسد

في حد ذاتة ليس شرا لأن اللة خلقة ولكن الأهتمام المفرط بة هو عداوة للة , لابد من التوازن بين الروح والجسد .

21

+ ( رو8 : 8) .. فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ ..

الذين هم في الجسد يقصد بهم الذين ليس لهم الطبيعة الجديدة أي مازالوا خاضعين للأنسان العتيق .. وقد يكونوا مسيحيين يسكن فيهم

الروح القدس ولكنهم للأسف أهملوا هذا الروح فتكون النتيجة هو إنطفاء الروح : لاَ تُطْفِئُوا الرُّوحَ .. ( 1 تسا 5 :19 ) وهذا سوف

يؤدي إلي نتيجة واحدة وهي أنتعاش الأنسان العتيق الكامن بالداخل ويصيرون جسدانيين .

+ ( رو8 : 11 – 9) .. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ،

فَذلِكَ لَيْسَ لَهُ وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيَّةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ.وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ

.. الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ

الأهتمام بالروحيات معناة ان يصير الأنسان خاضعا للروح القدس في كل أعمالة وأهتماماتة وعكس ذلك الأهتمامات الجسدية, فإذا

لم ننتبة للخدع الشيطانية المحيطة بنا يسهل جد الأرتداد للجسد وأعمالة .. والشيئ الوحيد الذي يميز الأنسان المسيحي هو وجود

الروح القدس داخلة ومن ليس لة الروح فليس هو مسيحي .. الروح والنفس أتم المسيح خلاصهم فوق الصليب أما الجسد الذي مازال

يحارب الخطية وفي حالة قيام وسقوط فمتي وصل إلي حالة الجسد الممجد لن تقوي علية الخطية مرة ثانية .. وهذا عمل من أعمال

الروح القدس في الأنسان المسيحي وسبب من أسباب وجودة داخلنا .

+ ( رو8 : 13 – 12) .. فَإِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَحْنُ مَدْيُونُونَ لَيْسَ لِلْجَسَدِ لِنَعِيشَ حَسَبَ الْجَسَد لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ،

وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ ..

ما كان يربطنا بأعمال الجسد هو الأنسان العتيق الساكن داخلنا ولكن بعد ان مات وتم دفنة في المعمودية صارت لنا أمكانيات جديدة

ثم بعد ان حل وسكن فينا الروح القدس صارت تصرفاتنا منقادة بالروح .. والمقصود ( بأعمال الجسد) ليس الأكل والشرب والنوم

وغيرها أعمال الطبيعة القديمة للأنسان قبل المعمودية .. وصار للمسيحي أختياران لا ثالث لهما وهما ان يعيش روحانيا والنتيحة هي

الحياة , أو جسدانيا والنتيجة هي الموت .

+ ( رو8 : 14) .. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ ..

نتذكر في العهد القديم كانت السحابة وعمود النور يقود أولاد اللة أو شعب إسرائيل في البرية .. ولكن في العهد الجديد صار هناك

بلوغ ونضوج روحي لكنيسة اللة , فصارت قيادة البالغين تصدر من داخلهم أي من عمل الروح القدس فيهم .. وبعد ان كانوا قديما

هم أولاد اللة صرنا في العهد الجديد أبناء اللة .

+ ( رو8 : 15) .. إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: يَا أَبَا الآبُ ..

روح التبني هو نفسة الروح القدس الذي ينالة كل مسيحي وبة نستطيع ان نتكلم مع الرب علي أنة أب لنا .. وهذا الشعور كان يختلف

تماما في العهد القديم فكان الأنسان يمتنع عن الشر لمجرد خوفة من عقوبة الناموس , وإذا عمل شيئ صالح يطالب اللة بالأجر كأي

عبد أجير أما الأبن فيعمل حبا في اللة وليس لة طلبات لكنة يكتفي فقط باللة نصيب لة كما تقول عروس النشيد في ( نش 2 : 16) :

حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ. الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ ..

22

+ ( رو8 : 16) .. اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ ..

الروح القدس نفسة يعطي قلوبنا هذا الأحساس الجميل أننا أبناء اللة , وأن محبة المسيح تحصرنا حتي لو كانت هناك بعض الآلام في

حياتنا .. هذا الأحساس نصل ألية أيضا بعد جلسة هادئة مع الكتاب المقدس أو الصلاة أو حتي مجرد فترة صمت وسكون .

+ ( رو8 : 17) .. فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ ..

كل غني اللة صار لنا ميراث هذا هو المقصود من التعبير الأول والتعبير الثاني لايقل روعة أقصد ( وارثون مع المسيح) لأن

الكنيسة هي عروس المسيح وهي أيضا أعضاء جسد الرب وستخرج في النهاية منتصرة وغالبة بعد جهادها في العالم , والغالبين

ينتظرهم ميراث من اللة ( رؤ21 : 7) .. مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا ..

وإن كانت هناك آلام في حياتنا , فهناك أيضا أمجاد .. ونلاحظ ان الآية تقول ( نتألم معة) لأنة كما ان العالم يرفضنا لأننا أتباع

للمسيح هكذا رفض المسيح قبلنا ولم يقبلة ( 1 يو 3 : 1) .. اُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أَجْلِ هذَا لاَ

يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ ..

+ ( رو8 : 18) .. فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا ..

للألم فوائد كثيرة فهو بالتأكيد ينقي الأنسان ويفصل بين المعدن الأصيل والمعدن المزيف أو بين القمح وبين القش الأيمان الحقيقي

والمذيف وفي أثناء غربتنا كل ألم وضيقة ينشأ عنها صبر ( رو5 : 3) وفي نهاية الغربة كلما قبلنا الألم بشكر تزداد الأمجاد المعدة

لنا كما هو في هذة الآية .

+ ( رو8 : 19) .. لأَنَّ انْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلاَنَ أَبْنَاءِ اللهِ ..

الخليقة فسدت بعد سقوط الأنسان وبسبب خطية آدم لعن اللة الأرض , ومنذ ذلك الوقت تنتظر الخليقة أستعلان بر أبناء اللة من خلال

بر المسيح أو زفاف الكنيسة لعريسها السمائي في نهاية الأزمنة .. الفساد الحالي للأنسان أنعكس علي كل الخليقة فالحيوانات توحشت

والطبيعة لم تتوقف لحظة عن إظهار غضبها من خلال الكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين و فيضانات .

+ ( رو8 : 22 – 21) .. لأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ. فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَئِنُّ

وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الآنَ ..

بسبب خطية الأنسان حلت اللعنة علي الأرض وعلي الطبيعة وأختفي بهاء الأرض وما عليها .. والرسول بولس يؤكد ان تمخض و

أنين الخليقة الظاهر في ثورة وغضب الطبيعة الآن ليس أكثر من تعبير الطبيعة علي فساد الأنسان الأخلاقي

+ ( رو8 : 23) .. وَلَيْسَ هكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا ..

" باكورة الروح " هي إشارة إلي نعمة عمل الروح القدس في الكنيسة , فنتذوق من الآن بعض أو قليل من المجد الذي ينتظر الكنيسة

في السماء بعد فداء الأجساد أو بمعني آخر الوصول لحالة الأجساد الممجدة , وهذا لن يتم إلا في السماء .

23

+ ( رو8 : 25 – 24) .. لأَنَّنَا بِالرَّجَاءِ خَلَصْنَا. وَلكِنَّ الرَّجَاءَ الْمَنْظُورَ لَيْسَ رَجَاءً، لأَنَّ مَا يَنْظُرُهُ أَحَدٌ كَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضًا؟ وَلكِنْ إِنْ كُنَّا

نَرْجُو مَا لَسْنَا نَنْظُرُهُ فَإِنَّنَا نَتَوَقَّعُهُ بِالصَّبْرِ ..

يقسم بولس الرسول الخلاص إلي جزء منظور وآخر غير منظور ينتظرة علي رجاء أي نصبر حتي نصل ألية في السماء , الخلاص

المنظور كان بميلاد المسيح والحصول علي نعمة المعمودية ونعمة الروح القدس وكل بركات الفداء ولكنها في النهاية ستنتهي

بالأجساد الممجدة والميراث الأبدي مع المسيح في الأبدية وهذا هو الرجاء الغير منظور.

+ ( رو8 : 27 – 26) .. وَكَذلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا

بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا. وَلكِنَّ الَّذِي يَفْحَصُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ اهْتِمَامُ الرُّوحِ، لأَنَّهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يَشْفَعُ فِي الْقِدِّيسِينَ ..

الصلاة هي أحتياج الضعيف من القوي ..من الأنسان إلي اللة ولكن أحيانا نقف أمام اللة غير عارفين كيف نبدأ أو ماذا نقول لة !!

وربما تبدأ الصلاة وتنتهي بدموع فقط .. لكن حتي هذة الدموع يحولها الروح القدس إلي كلمات في مسامع اللة .

اللة فاحص القلوب ويعرف تمام المعرفة ماهو في قلبك من قبل ان تصلي أو تسأل لكنة يريد ان يري مشاعر حبك لة وقد يكون هذا

من خلال كلامك وإن لم تعرف ماذا تقول أستخدم لغة الدموع ..صدقني أنها سلاح قوي مع اللة , وقديما قال الرب لعروس النشيد في

( نش 6 : 5 ) .. حَوِّلِي عَنِّي عَيْنَيْكِ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي ..

+ ( رو8 : 28) .. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ ..

ما أكثر ما نعلمة من خلال دراستنا للكتاب المقدس كلها حقائق لاغني عنها ولا يعادلها حقيقة ان اللة سهران علي خلاصنا .. وربما

أفضل تطبيق لهذة الآية هو ما حدث ليوسف من أخوتة ثم في أرض مصر (تك 37) .. ونلاحظ ان الآية تنطبق فقط علي كل من

( يحبون اللة) , أي من يبادلون حب اللة بحب آخر في المقابل وليس من (يحبهم اللة) , لأن اللة يحب كل العالم .

+ ( رو8 : 30 – 29) .. لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.

وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهؤُلاَءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا ..

سبق معرفة اللة هذا كان منذ الأزل أي في الماضي السحيق .. ونلاحظ ان الفعل جاء في صيغة الماضي سواء المعرفة أو التعيين أو

التبرير أو التمجيد وربما نري نفس التشابة ما قالة الرب عن أرميا في ( أر 1 : 5) .. قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا

خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ ..

هذا هو نصيب كنيسة المسيح أو عروسة وهذا هو قصد اللة ( عدد 28) وطالما قصد اللة أي شيئ فسوف يتممة لامحالة .

+ ( رو9 : 3 – 1) .. أَقُولُ الصِّدْقَ فِي الْمَسِيحِ، لاَ أَكْذِبُ، وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: إِنَّ لِي حُزْنًا عَظِيمًا وَوَجَعًا فِي قَلْبِي

لاَ يَنْقَطِعُ. فَإِنِّي كُنْتُ أَوَدُّ لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُومًا مِنَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ إِخْوَتِي أَنْسِبَائِي حَسَبَ الْجَسَدِ ..

بولس يظهر حزنة الشديد علي أخوتة حسب الجسد أي اليهود , أما حسب الروح فبولس لة أخوة وابناء كثيرين من خلال كرازتة و

حزن بولس مبني علي ما فعلة هذا الشعب في الماضي من رفض وقتل الكثير من الأنبياء ثم رفض وقتل أبن اللة , هو حزين جدا

كما بكي المسيح حزنا علي أورشليم عندما دخلها .. وطلب بولس ان يكون محروما من المسيح لأجل أخوتة يشبة كثيرا ما طلبة من

قبل موسي من اللة أن يمحوة من كتابة بعد أن عبد اليهود العجل الذهبي وغضب الرب وكان يريد ان يمحو كل الشعب من الوجود

24

وبالطبع لا موسي أو بولس يستطيع طلب ذلك من الرب لأن نفوسهم ليست ملك لهم ولكن المسيح فقط يستطيع كما قال في ( يو10) :

لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي ..

+ ( رو9 : 5 – 4) .. الَّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَلَهُمُ التَّبَنِّي وَالْمَجْدُ وَالْعُهُودُ وَالاشْتِرَاعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِيدُ، وَلَهُمُ الآبَاءُ، وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ

حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ ..

التبني هنا ليس كأولاد للمسيح ولكن كأمة و شعب كما قال موسي لفرعون " إسرائيل أبني البكر" , والمجد كان لهم في الماضي حين

يحل مجد الرب فوق تابوت العهد , والأشتراع إشارة ان اللة لم يعطي لأي أحد من الشعوب أي شريعة ماعدا شعب اليهود ولوحي

الوصايا كانا من صنع اللة ومكتوبة بأصبع اللة وكانوا الأمة الوحيدة التي تعبد اللة بينما بقية الشعوب غارقة في الوثنية .. أما العهود

فكانت كثيرة ومنها العهد مع أبراهيم ( تك 15) وعهد حوريب عند أستلام شريعة الناموس ثم عهد في موآب ( تث 29) وعهد مع

داود الملك ثم عهد أخير بالرجوع لحظيرة الرب بعد تقديمهم للتوبة بعد أجتيازهم الضيقة العظيمة نجدة في ( أر 31 : 34 – 32) .

والذين يدعون ان كل بركات هذا الشعب وعهود اللة معهم تحولت إلي الكنيسة للأسف ليس لديهم أي مرجع كتابي من الكتاب المقدس

يسند أدعائهم .. ولهم الآباء وهم كثيرين بداية من أبراهيم , ثم يقول ومنهم المسيح ( وليس لهم المسيح) لأن المسيح هو لكل العالم .

+ ( رو9 : 6) .. وَلكِنْ لَيْسَ هكَذَا حَتَّى إِنَّ كَلِمَةَ اللهِ قَدْ سَقَطَتْ. لأَنْ لَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ ..

يقول بولس الرسول ليس كما يتصور البعض أو يظن ان " كلمة اللة قد سقطت " أي ما قد يبدو لغير المتعمقين ان اللة رفض اليهود

رغم كل الأمتيازات المذكورة في الآية السابقة والسبب في ذلك هو ان إسرائيل الحقيقي يمكن فهمها بالمعني الروحي وليست مجرد

الأنتساب الجسدي لأبراهيم .. وهذا أيضا ما نفهمة من قول بولس في نفس الرسالة ( رو2 : 29 – 28) .. لأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ

لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلاَ الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا، بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ، وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لاَ بِالْكِتَابِ

هُوَ الْخِتَانُ، الَّذِي مَدْحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللهِ .. فأسرائيل الروحي هو من تبع أيمان إبراهيم , ويمثلهم التلاميذ وومن آمن بعظة

بطرس بعد حلول الروح القدس وبقية الأمم الذين آمنوا , أما من رفض المسيح فهم من نسل إبراهيم حسب الجسد .

+ ( رو9 : 7) .. وَلاَ لأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ جَمِيعًا أَوْلاَدٌ. بَلْ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ ..

هذة الآية هي تكميل لنفس فكرة الآية السابقة .. تاريخيا أبراهيم كان لة أبنان أحدهما إسحاق والثاني إسماعيل , والوعد كان لأسحاق

وأما إسماعيل فولادتة حسب الجسد ونفس الوضع لأولد إبراهيم من قطورة والرب كان قد قال لليهود في ( يو 8 : 39 – 37) .. أَنَا

عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي لأَنَّ كَلاَمِي لاَ مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ

عِنْدَ أَبِيكُمْ». أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ .. فهناك

فرق كبير بين أبناء إبراهيم ( أي من لهم نفس أيمان إبراهيم ) وبين ذرية إبراهيم ( أي بقية اليهود ) .

+ ( رو9 : 9 – 8) .. أَيْ لَيْسَ أَوْلاَدُ الْجَسَدِ هُمْ أَوْلاَدَ اللهِ، بَلْ أَوْلاَدُ الْمَوْعِدِ يُحْسَبُونَ نَسْلاً. لأَنَّ كَلِمَةَ الْمَوْعِدِ هِيَ هذِهِ: «أَنَا آتِي نَحْوَ

هذَا الْوَقْتِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ ..

وخلاصة كلام بولس الرسول أن الأنتساب الجسدي لأبراهيم لا يعطي اليهودي أي أمتياز بل الأنتساب الروحي أو من هم حسب

مواعيد اللة مثل أسحاق الذي عاد من الموت للحياة كما عمل المسيح بعمل الفداء

25

+ ( رو9 : 13 – 10) .. وَلَيْسَ ذلِكَ فَقَطْ، بَلْ رِفْقَةُ أَيْضًا، وَهِيَ حُبْلَى مِنْ وَاحِدٍ وَهُوَ إِسْحَاقُ أَبُونَا. لأَنَّهُ وَهُمَا لَمْ يُولَدَا بَعْدُ، وَلاَ

فَعَلاَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، لِكَيْ يَثْبُتَ قَصْدُ اللهِ حَسَبَ الاخْتِيَارِ، لَيْسَ مِنَ الأَعْمَالِ بَلْ مِنَ الَّذِي يَدْعُو، قِيلَ لَهَا: «إِنَّ الْكَبِيرَ يُسْتَعْبَدُ لِلصَّغِيرِ».

كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ ..

وهنا بولس يقدم مثلا آخر بعد إبراهيم وهو إسحاق الذي من قبل ان تلدة رفقة قيل لها أنها تلد توأم وأن الكبير يستعبد للصغير, حتي

من قيل ان تكون لهما أي أعمال في العالم , وهذا يؤكد سلطان اللة المطلق في الأختيار.

وأظهر هذة الحقيقة ملاخي النبي في الأصحاح الأول حين قال " أحببت يعقوب وأبغضت عيسو" وثبت ما قالة الرب وكان عيسو

شخص زاني ومستبيح وأحتقر الباكورية .. والشعب الذي خرج منة ( شعب آدوم) نقرأ عن تفاصيل جرائمة في نبوة عوبديا . إذن

فبغضة اللة لعيسو هو تقرير من اللة عن سلوكة كشخص وكشعب في المستقبل المكشوف أمام اللة .

+ ( رو9 : 16 – 14) .. فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَلَعَلَّ عِنْدَ اللهِ ظُلْمًا؟ حَاشَا! لأَنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: «إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ، وَأَتَرَاءَفُ عَلَى مَنْ

أَتَرَاءَفُ» فَإِذًا لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلاَ لِمَنْ يَسْعَى، بَلْ للهِ الَّذِي يَرْحَمُ ..

نلاحظ في هذة الآيات تأكيد من بولس الرسول علي سلطان اللة المطلق علي البشر .. ونلاحظ أيضا ان اللة لم يقول أرحم من أرحم

وأهلك من أهلك , فهذا ضد طبيعة اللة الذي لايريد هلاك الخاطيئ بل توبتة .. اما سلطان اللة في الأختيار فقد أراد بة بولس الرسول

إثبات صحة خدمتة في تبشير أمم من أصول وثنية , وبطلان مقاومة اليهود المتعصبين لة في ذلك .

+ ( رو9 : 18 – 17) .. لأَنَّهُ يَقُولُ الْكِتَابُ لِفِرْعَوْنَ: «إِنِّي لِهذَا بِعَيْنِهِ أَقَمْتُكَ، لِكَيْ أُظْهِرَ فِيكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يُنَادَى بِاسْمِي فِي كُلِّ

الأَرْضِ». فَإِذًا هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي مَنْ يَشَاءُ ..

وهذا مثل آخر يثبت أولا حق اللة المطلق في الأختيار , ثانيا تنفيذ اللة لأرادتة بالرغم من التصرفات السلبية من البشر, فكان أختيار

هذا الفرعون في هذا التوقيت رغم معرفة الرب بقساوة قلبة لكنها كانت طريقة اللة في إظهار قوة ذراعة أمام الشعوب , لأن فرعون

قسي قلبة عدة مرات فكانت النتيجة ان تركة اللة لقساوة قلبة وبالتالي فعل مالا يليق فكانت النتيجة خروج اليهود من مصر بالقوة.

+ ( رو9 : 19) .. فَسَتَقُولُ لِي: لِمَاذَا يَلُومُ بَعْدُ؟ لأَنْ مَنْ يُقَاوِمُ مَشِيئَتَهُ ؟ ..

هذا سؤال يتوقعة بولس الرسول من الذين ينتقدون كلامة , لأنة إن كان اللة يرحم من يرحم ويقسي من يشاء , فلماذا يدين اللة الناس؟

ولكن الحقيقة هي ان اللة لم يجعل فرعون قاسيا بل هو كان قاسي القلب عدة مرات فتركة الرب لقساوة قلبة .. كما ترك يهوذا يبيعة

بسبب محبتة للمال .. اللة لن يجبر أي أنسان علي أختيار طريق معين .

+ ( رو9 : 21 – 20) .. بَلْ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِي تُجَاوِبُ اللهَ؟ أَلَعَلَّ الْجِبْلَةَ تَقُولُ لِجَابِلِهَا: «لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هكَذَا؟» أَمْ لَيْسَ

لِلْخَزَّافِ سُلْطَانٌ عَلَى الطِّينِ، أَنْ يَصْنَعَ مِنْ كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ وَآخَرَ لِلْهَوَانِ؟ ..

ليس لأحد الحق في ان يراجع اللة فيما يفعل , هو صاحب سلطان مطلق فيما يفعل , ولكن الحقيقة التي يتجاهلها الكثيرين ان اللة

يحترم إلي أبعد الحدود حرية الأنسان في الأختيار ولايجبرة علي طريق معين , لكن شهوة قلب الرب ان الجميع يخلصون (1تي4:2)

الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ .. والرب يتمني لنا جميعا ان نكون آنية مجد وليست للهوان ( وقد

أختبر بولس الحالتان) ولكن كثيرين بكامل حريتهم أختاروا طريق القساوة ( رو 2 : 5) .

26

+ ( رو9 : 22) .. فَمَاذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُبَيِّنَ قُوَّتَهُ، احْتَمَلَ بِأَنَاةٍ كَثِيرَةٍ آنِيَةَ غَضَبٍ مُهَيَّأَةً لِلْهَلاَكِ ..

هذا الكلام أكد علية بولس الرسول في نفس هذة الرسالة وهو ان قساوة القلب هو أختيار واضح لبعض الناس سيدفعون ثمنة في يوم

الدينونة ( رو2 : 5) .. وَلكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ .

العجيب جدا ان الرب يطيل أناتة حتي علي الذين يعرف ان مصيرهم هو الهلاك إلي الأبد , وهذا ما تقولة هذة الآية.

+ ( رو9 : 23) .. وَلِكَيْ يُبَيِّنَ غِنَى مَجْدِهِ عَلَى آنِيَةِ رَحْمَةٍ قَدْ سَبَقَ فَأَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ ..

تبدأ هذة الآية بكلمة " ولكي" أي أنها ترتبط بالآية السابقة لها .. وتعني ان اللة أحتمل قساوة وظلم الأشرار لفترة لكي يظهر بعد ذلك

مجدة ورحمتة لشعبة .. فبعد قساوة فرعون تيقن المصريين من قوة إلة بني اسرائيل وضعف آلاهتهم , وبعد أضطهاد الرومان في

القرن الرابع , آمن أباطرة الرومان ونمت الكنيسة روحيا .

+ ( رو9 : 25 – 24) .. الَّتِي أَيْضًا دَعَانَا نَحْنُ إِيَّاهَا، لَيْسَ مِنَ الْيَهُودِ فَقَطْ بَلْ مِنَ الأُمَمِ أَيْضًا كَمَا يَقُولُ فِي هُوشَعَ أَيْضًا: «سَأَدْعُو

الَّذِي لَيْسَ شَعْبِي شَعْبِي، وَالَّتِي لَيْسَتْ مَحْبُوبَةً مَحْبُوبَةً ..

هنا بولس يتكلم عن قبول الكنيسة دعوة الرب للخلاص من الخطايا وكانت الكنيسة في ذلك الوقت مكونة من اليهود وبعض الأمم

الذين قبلوا البشارة بفرح .. ثم يعود بولس ويستشهد بنبوة هوشع النبي في ( هو 2 : 23) ويقول أنها تنطبق حرفيا علي كل الأمم

الذين لم يكونوا من اليهود ومع ذلك صاروا من شعب اللة وبعد ان كانوا غير مرحومين صاروا مرحومين , ونبوة هوشع هي في

الحقيقة حجة قوية في يد بولس الرسول ضد اليهود المتعصبين ضد أنضمام الأمم إلي شعب اللة .

+ ( رو9 : 26) .. وَيَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ: لَسْتُمْ شَعْبِي، أَنَّهُ هُنَاكَ يُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللهِ الْحَيِّ ..

هذة الآية يمكن ان نفهمها علي انة في نفس نبوة هوشع السابقة التي قالت عن الأمم " لستم شعبي " في نفس النبوة يقال عنهم " أبناء

اللة الحي " .. أو يمكن ان نفهمها أنة في نفس الموضع الذي تعبد فية الأمم للأوثان هناك تقام الكنائس ويصيروا شعب المسيح .

+ ( رو9 : 27) .. وَإِشَعْيَاءُ يَصْرُخُ مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ: «وَإِنْ كَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ، فَالْبَقِيَّةُ سَتَخْلُصُ ..

نبوة أشعياء نجدها في ( أش 10 : 23 – 22) .. لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ يَا إِسْرَائِيلُ كَرَمْلِ الْبَحْرِ تَرْجعُ بَقِيَّةٌ مِنْهُ. قَدْ قُضِيَ بِفَنَاءٍ فَائِضٍ

بِالْعَدْلِ. لأَنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْجُنُودِ يَصْنَعُ فَنَاءً وَقَضَاءً فِي كُلِّ الأَرْضِ .. صحيح ان هذة النبوة كانت تتنبأ عن عودة أعداد قليلة من السبي

البابلي ولم ترجع غالبية الأسباط وهذا تحقق زمنيا , مثلما تحقق أيضا في زمن المسيح قليلون هم من آمن بالرب والغالبية من اليهود

رفضوة , كما ان أستعمال تعبير "بقية" هي إشارة للتحقيق النبوي للنبوة حين يؤمن بعض من اليهود بالمسيح , والنصف الثاني من

النبوة يشير ان موعد هذا الأيمان هو في نهاية الأزمنة , وقتها سيطعمون في نفس الزيتونة ( الكنيسة) بعد ان كانوا زمانا طويلا

أغصان مقطوعة .

+ ( رو9 : 28) .. لأَنَّهُ مُتَمِّمُ أَمْرٍ وَقَاضٍ بِالْبِرِّ. لأَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ أَمْرًا مَقْضِيًّا بِهِ عَلَى الأَرْضِ ..

عندما يبدأ اللة عملا لابد سيكملة سواء كان عمل قضائي أوعمل رحمة , ورغم ان اليهود يستحقون اللعنة بعد رفضهم للمسيح ولكن

الرب الذي بدأ مع هذا الشعب قبل 3500 سنة في العهد القديم , سينتهي أيضا مع هذا الشعب ويخلص البقية التقية منهم في نهاية

27

الأزمنة .. وهذا هو المقصود بقول بولس الرسول " أمرا مقضيا بة علي الأرض "

+ ( رو9 : 29) .. وَكَمَا سَبَقَ إِشَعْيَاءُ فَقَالَ: «لَوْلاَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَبْقَى لَنَا نَسْلاً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ ..

هذة الآية مبنية علي أساس الآية السابقة أو مكملة لها , ونبوة أشعياء نجدها في ( أش 1 : 9) ومعناها أنة لولا وجود بقية تقية من

اليهود سيؤمنون بعمل الفداء في نهاية الأزمنة لكان مصير إسرائيل لا يختلف في أي شيئ عن مصير سدوم وعمورة أي الفناء التام

والدمار الشامل بلا بقية ناجية .

+ ( رو9 : 31 – 30) .. فَمَاذَا نَقُولُ؟ إِنَّ الأُمَمَ الَّذِينَ لَمْ يَسْعَوْا فِي أَثَرِ الْبِرِّ أَدْرَكُوا الْبِرَّ، الْبِرَّ الَّذِي بِالإِيمَانِ. وَلكِنَّ إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ يَسْعَى

فِي أَثَرِ نَامُوسِ الْبِرِّ، لَمْ يُدْرِكْ نَامُوسَ الْبِرّ ..ِ

هنا يصل بولس الرسول إلي النتيجة التي يريد ان تثبت في ذهن الجميع وهي ان الأمم وصلوا إلي البر فقط من خلال الأيمان بعمل

المسيح الكفاري . وفي نفس الوقت فشل اليهود الذين تمسكوا فقط بأعمال الناموس كوسيلة تبرير ان يصلوا إلي البركما وصل ألية

الأمم .. وكلام بولس الرسول لة أساس نبوي في العهد القديم نجدة في ( أش 65 : 2 – 1) .. أَصْغَيْتُ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوا. وُجِدْتُ

مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي. قُلْتُ: هأَنَذَا، هأَنَذَا. لأُمَّةٍ لَمْ تُسَمَّ بِاسْمِي. بَسَطْتُ يَدَيَّ طُولَ النَّهَارِ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ سَائِرٍ فِي طَرِيق غَيْرِ صَالِحٍ

وَرَاءَ أَفْكَارِهِ .. فالأمة التي لم تسم بأسم الرب هم جميع الأمم , أنصت الرب لهم وأعطاهم ما يحتاجون ألية وهو الأيمان بة , ونصف

النبوة الثاني يشير لأمة اليهود التي فشلت في التعرف علي مخلصها وفاديها .

+ ( رو9 : 33 – 32) .. لِمَاذَا؟ لأَنَّهُ فَعَلَ ذلِكَ لَيْسَ بِالإِيمَانِ، بَلْ كَأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. فَإِنَّهُمُ اصْطَدَمُوا بِحَجَرِ الصَّدْمَةِ، كَمَا هُوَ

مَكْتُوبٌ: هَا أَنَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُخْزَى ..

يجاوب بولس الرسول علي سببان هامان جعل اليهود يرفضون المسيح .. السبب الأول : أنهم أعتقدوا أن أعمال الناموس كافية لهم

ليصلوا إلي التبرير والقداسة ولكنهم فشلوا .. والسبب الثاني : أنهم أصطدموا بحجر الصدمة أو صخرة العثرة وهي تشير إلي السيد

المسيح الذي تعثر اليهود فية بسبب أتضاعة العجيب ومعرفتهم بعائلتة .. وصخرة العثرة نجد لها أصل نبوي في العهد القديم نجدة في

( أش 8 : 14) .. وَيَكُونُ مَقْدِسًا وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ لِبَيْتَيْ إِسْرَائِيلَ، وَفَخًّا وَشَرَكًا لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ ..

+ ( رو10 : 2 – 1) .. أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنَّ مَسَرَّةَ قَلْبِي وَطَلِبَتِي إِلَى اللهِ لأَجْلِ إِسْرَائِيلَ هِيَ لِلْخَلاَصِ. لأَنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ لَهُمْ غَيْرَةً للهِ،

وَلكِنْ لَيْسَ حَسَبَ الْمَعْرِفَةِ ..

أفضل ما يمكن ان يطلبة الأنسان للآخرين هو خلاصهم .. لكن للأسف أحيانا المعرفة الخاطئة لفهم كلام اللة أو النبوات تكون مثل

حاجز منيع أمامة لايستطيع معها ان يفهم الحقيقة .. وقد كان بولس أحد هؤلاء الناس فكانت لة فقط غيرة قوية علي الناموس بدون اي

وعي أو نضوج روحي أو فهم سليم للنبوات إلي ان غيرة الرب .. وهذا قد يحدث لكثير من المؤمنين فنعمة الرب قادرة علي تغيير

المفاهيم المغلوطة ومنح النضوج الروحي للفهم والمعرفة .

+ ( رو10 : 4 – 3) .. لأَنَّهُمْ إِذْ كَانُوا يَجْهَلُونَ بِرَّ اللهِ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يُثْبِتُوا بِرَّ أَنْفُسِهِمْ لَمْ يُخْضَعُوا لِبِرِّ اللهِ. لأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ:

الْمَسِيحُ لِلْبِرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ ..

28

كان اليهود علي درجة عالية جدا من الجهل بمقاييس بر اللة العالية جدا , وظنوا أنهم قادرين ان يكون لهم بر يتفاخرون بة أمام اللة

من خلال بعض ممارسات طقوس الناموس , هكذا فهموا وتعلموا من المعلمين الكذبة , حتي أنهم عندما تلاقوا مع بر اللة الحقيقي في

شخص المسيح رفضوة ولم يقبلوا بة ولم يدركوا ان غاية الناموس وهدفة الأخير كان الوصول إلي المسيح كما في ( غل 3 : 24) ..

إِذًا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ ..

+ ( رو10 : 5) .. لأَنَّ مُوسَى يَكْتُبُ فِي الْبِرِّ الَّذِي بِالنَّامُوسِ: إِنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا ..

يبدأ بولس الرسول في عمل مقارنة بين البر نتيجة تتميم وصايا الناموس كاملة , والبر الذي هو بالأيمان بالمسيح .. اللة أعطي هذا

الشعب وصايا الناموس لتكون سبب بروحياة لمن يحيا بها ( لا 18 : 5) .. فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الإِنْسَانُ يَحْيَا

بِهَا. أَنَا الرَّبُّ .. ولكن بسبب فساد الطبيعة البشرية لم ينجح أحد في تطبيق وصايا الناموس .. اللة كان يعرف بعجز بهذا العجز

والفشل البشري , فكان الناموس مجرد مدخل ليثبت بة للأنسان ان الأيمان بالمسيح فقط الطريق الوحيد للوصول إلي التبرير.

+ ( رو10 : 8 – 6) .. وَأَمَّا الْبِرُّ الَّذِي بِالإِيمَانِ فَيَقُولُ هكَذَا: «لاَ تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ؟» أَيْ لِيُحْدِرَ الْمَسِيحَ، «أَوْ:

مَنْ يَهْبِطُ إِلَى الْهَاوِيَةِ؟» أَيْ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ لكِنْ مَاذَا يَقُولُ؟ «اَلْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ» أَيْ كَلِمَةُ الإِيمَانِ الَّتِي

نَكْرِزُ بِهَا ..

ماقالة بولس الرسول في هذة الآعداد هو مقتبس من ( تث 30 : 14 – 11) : إِنَّ هذِهِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لَيْسَتْ عَسِرَةً

عَلَيْكَ وَلاَ بَعِيدَةً مِنْكَ. لَيْسَتْ هِيَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَقُولَ: مَنْ يَصْعَدُ لأَجْلِنَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَأْخُذُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا لِنَعْمَلَ بِهَا؟ وَلاَ

هِيَ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ حَتَّى تَقُولَ: مَنْ يَعْبُرُ لأَجْلِنَا الْبَحْرَ وَيَأْخُذُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا لِنَعْمَلَ بِهَا؟ بَلِ الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدًّا، فِي فَمِكَ

وَفِي قَلْبِكَ لِتَعْمَلَ بِهَا .. وغرض موسي من هذا الكلام كان ليثبت لليهود سهولة تنفيذ وصايا الناموس .. ولكن في رسالة رومية أعاد

بولس صياغة كلمات موسي النبي بأرشاد الروح القدس لكي يفهمها المؤمنين بمفهوم العهد الجديد .. أي ان موسي كان يتنبأ عن

مجيئ المسيح من السماء ليموت ثم يقوم ( ونحن معة في المعمودية) .. وينتهي كلام بولس الرسول بنفس نهاية كلام موسي النبي أنة

( في فمك وفي قلبك ) يكون التتميم الكامل لناموس الرب , وهذا يؤكد وجهة نظربولس علي أهمية دور الأيمان في خلاص الأمم .

+ ( رو10 : 10 – 9) .. لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ. لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ

بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ ..

القلب يشير إلي الحياة الداخلية والفم يشير إلي الحياة الظاهرية , والأيمان يمس كلا من الداخل والخارج , وماهو من داخل ( الأيمان)

لابد أن ينعكس علي الخارج كما يتضح من ( مت 5 : 16) .. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا

أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ .. فتكون الحياة التي نحياها متفقة مع أيمان القلب .. والأعتراف بالفم الذي يصاحب أيمان القلب هو ماتفعلة

الكنيسة في كل قداس عندما يقول الشعب : " بموتك يارب نبشر وبقيامتك .....نعترف "

+ ( رو10 : 13 – 12) .. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ، لأَنَّ رَبًّا وَاحِدًا لِلْجَمِيعِ، غَنِيًّا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ

يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ ..

هنا يرد بولس علي رفض اليهود فكرة أن حب اللة ممكن أن يشمل ليس فقط اليهود بل جميع الشعوب علي أساس فهمهم ان اللة هو

29

لهم وحدهم , فيوضح لهم ان الرب هو خالق للجميع ولذلك سيقبل الجميع سواء من اليهود أو الأمم .. وهو في ذلك يستعين بما قالة

يوئيل النبي في ( يؤ 2 : 32) .. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو .. وحسب كلام النبوة فالرب للجميع .

+ ( رو10 : 15 – 14) .. فَكَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلاَ كَارِزٍ؟ وَكَيْفَ

يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ ..

كل هذة الأسئلة المطروحة في هذة الأعداد هي في الحقيقة توبيخ من بولس الرسول علي تقصير اليهود في نقل معرفتهم للة إلي باقي

الأمم , وأكتفوا فقط بأن يصفوهم بأنهم كلاب نجسة فكانوا سبب عثرة ونفور الأمم منهم بدلا من كرازتهم وأرشادهم إلي الأيمان ..

فالأمم لم تسمع بالرب لأنة لم يكن هناك كارز بالرب , وهذا الدور قامت بة الكنيسة بدلا من اليهود في القرن الأول وحرم اليهود من

بركة النبوة في ( أش 52 : 7 ) .: مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ، الْمُخْبِرِ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ، الْمُخْبِرِ بِالْخَلاَصِ، الْقَائِلِ

لِصِهْيَوْنَ: قَدْ مَلَكَ إِلهُكِ ..

+ ( رو10 : 17 – 16) .. لكِنْ لَيْسَ الْجَمِيعُ قَدْ أَطَاعُوا الإِنْجِيلَ، لأَنَّ إِشَعْيَاءَ يَقُولُ: «يَارَبُّ مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟ إِذًا الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ،

وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ ..

كان النبي أشعياء قد تنبأ في العهد القديم بما تحقق في العهد الجديد بعدم أيمان اليهود بالمسيح في ( أش 53 : 1) .. مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا،

وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ .. اليهود سمعوا كثيرا المسيح وهو يتكلم أمامهم ولكنهم لم يؤمنوا بما يقول أي لم يطيعوا الأنجيل , ومن

بعد المسيح سمعوا التلاميذ والرسل ولكنهم أصروا علي عدم طاعة الأنجيل .. دائما الأستماع لكلام اللة يأتي أولا وبعدها يؤمن

الأنسان أولا يؤمن .. ولأن الخبر هو كلمة اللة , فمن يرفض الكلمة كأنة يرفض اللة , وفي هذة الآيات والآيات السابقة يتهم بولس

اليهود أنهم لم يكتفوا بعدم الكرازة لباقي الشعوب لكنهم أيضا قاوموا كلمة البشارة بالأنجيل .

+ ( رو10 : 19 – 18) .. لكِنَّنِي أَقُولُ: أَلَعَلَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا؟ بَلَى! «إِلَى جَمِيعِ الأَرْضِ خَرَجَ صَوْتُهُمْ، وَإِلَى أَقَاصِي الْمَسْكُونَةِ أَقْوَالُهُمْ».

لكِنِّي أَقُولُ: أَلَعَلَّ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْلَمْ؟ أَوَّلاً مُوسَى يَقُولُ: أَنَاأُغِيرُكُمْ بِمَا لَيْسَ أُمَّةً. بِأُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أُغِيظُكُمْ ..

بولس يثبت ان اليهود ليس لهم أي عذر في رفض الكلمة بعد ان وصلت الكرازة إلي جميع أنحاء الأرض حتي أقاصي المسكونة ..

كان يليق باليهود ان يفهموا ويؤمنوا لأن لديهم جيش من الأنبياء , وبسبب عناد اليهود وعدم أيمانهم دخل بدلا منهم الأمم للأيمان

وتعبير " أمة غبية " أقتبسة بولس من ( تث32 : 21) .. هُمْ أَغَارُونِي بِمَا لَيْسَ إِلهًا، أَغَاظُونِي بِأَبَاطِيلِهِمْ. فَأَنَا أُغِيرُهُمْ بِمَا لَيْسَ شَعْبًا،

بِأُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أُغِيظُهُمْ .. وهذا التعبير يتناسب مع الأمم في ذلك الوقت بسبب ألتصاقهم بعبادة الأوثان .. وسفر الأعمال مليئ بالشواهد

التي تؤكد علي غيظ اليهود من قبول الأمم تماما كما أغتاظ الأخ الأكبر من عودة أخية الأصغر إلي بيت أبية .

+ ( رو10 : 21 – 20) .. ثُمَّ إِشَعْيَاءُ يَتَجَاسَرُ وَيَقُولُ: «وُجِدْتُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي، وَصِرْتُ ظَاهِرًا لِلَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي» أَمَّا

مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ فَيَقُولُ: «طُولَ النَّهَارِ بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى شَعْبٍ مُعَانِدٍ وَمُقَاوِمٍ ..

يبين بولس الأساس النبوي لقبول الأمم الوثنية وكذلك لرفض اليهود رسالة الخلاص من نبوة أشعياء في ( أش 65 : 2 – 1) ..

أَصْغَيْتُ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوا. وُجِدْتُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي. قُلْتُ: هأَنَذَا، هأَنَذَا. لأُمَّةٍ لَمْ تُسَمَّ بِاسْمِي. 2 بَسَطْتُ يَدَيَّ طُولَ النَّهَارِ إِلَى

شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ سَائِرٍ فِي طَرِيق غَيْرِ صَالِحٍ وَرَاءَ أَفْكَارِهِ ..

30

+ ( رو11 : 1).. فَأَقُولُ: أَلَعَلَّ اللهَ رَفَضَ شَعْبَهُ؟ حَاشَا! لأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيٌّ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ ..

سؤال بولس الرسول في هذة الآية هو رد علي المكتوب في نهاية الأصحاح السابق التي يظهر منها عدم أستجابة اليهود لرسالة الرب

لهم , وإجابة هذا السؤال عند بولس هي : (النفي) .. أي ان اللة لم يرفض شعبة , وعدم أمانة اليهود لم ولن تبطل أمانة الرب .. ثم

أعطي مثل لكلامة مستشهدا بما حصل لة شخصيا فهو فريسي مخضرم ومع ذلك أفتقدتة نعمة الرب وخلصتة من يهوديتة , ومثلما

حدث معة سيتكرر حدوثة مع بقية صالحة من اليهود في نهاية الأزمنة .

+ ( رو11 : 5 – 2) .. لَمْ يَرْفُضِ اللهُ شَعْبَهُ الَّذِي سَبَقَ فَعَرَفَهُ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ فِي إِيلِيَّا؟ كَيْفَ يَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ ضِدَّ

إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «يَارَبُّ، قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ، وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي!». لكِنْ مَاذَا يَقُولُ لَهُ الْوَحْيُ؟ «أَبْقَيْتُ

لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلاَفِ رَجُل لَمْ يُحْنُوا رُكْبَةً لِبَعْل فَكَذلِكَ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ أَيْضًا قَدْ حَصَلَتْ بَقِيَّةٌ حَسَبَ اخْتِيَارِ النِّعْمَةِ ..

المثل الثاني الذي أستعان بة بولس الرسول في إثبات رجوع بعض اليهود للرب في نهاية الأزمنة هو في قصة أيليا , الذي ظن أنة

الوحيد المتبقي من شعب اللة .. لكن الرب صحح لة معلوماتة الخطأ وأظهر لة ان هناك آلاف مثلة مازالوا ضمن شعب اللة .. وفي

تعبير " أبقيت لنفسي " تظهر أمانة اللة الغير محدودة . وبسبب هذة الأمانة هناك رجوع وتوبة متوقعة في النهاية .

+ ( رو11 : 6) .. فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالأَعْمَالِ، وَإِلاَّ فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً، وَإِلاَّ فَالْعَمَلُ

لاَ يَكُونُ بَعْدُ عَمَلاً ..

هذة الآية هي أستكمال للآية السابقة .. والنعمة هي عطية مجانية من اللة , فمن فينا يستحق ما فعلة المسيح علي الصليب؟ لا أحد

علي الأطلاق . الأمم لم يكن عندهم ناموس موسي ليخالفوة ولكنهم خالفوا ناموس الضمير, واليهود كان لهم ناموس ولم يطيعوة , إذا

الكل أخطأ وكان الحل الوحيد هو تقديم الرب نعمة الفداء للجميع , ولكي نستفيد من هذة النعمة علينا ان لا نستخف بها أو نعيش في

أستهتار بل يكون هناك عمل وخدمة وتضحيات , وعبر عن هذا الجهاد بولس الرسول في ( 2 تي 4 : 7) .. قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ

الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ ..

+ ( رو11 : 8 – 7) .. فَمَاذَا؟ مَا يَطْلُبُهُ إِسْرَائِيلُ ذلِكَ لَمْ يَنَلْهُ. وَلكِنِ الْمُخْتَارُونَ نَالُوهُ. وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَتَقَسَّوْا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:

أَعْطَاهُمُ اللهُ رُوحَ سُبَاتٍ، وَعُيُونًا حَتَّى لاَ يُبْصِرُوا، وَآذَانًا حَتَّى لاَ يَسْمَعُوا إِلَى هذَا الْيَوْمِ ..

ما يطلبة كل اليهود كان هو البر أو التبرير من خلال تنفيذ وصايا الناموس , لكنهم فشلوا وعجزوا في نوال هذا البر, ولم يحصل

علي هذا البر إلا من آمن فقط بخلاص المسيح علي الصليب .. أما من لم يتجاوب مع نعمة اللة المجانية فكانت النتيجة هي قساوة

قلوبهم , فلم يعودوا يفهمون ما يسمعون وأصابهم العمي الروحي .

+ ( رو11 : 9) .. وَدَاوُدُ يَقُولُ: «لِتَصِرْ مَائِدَتُهُمْ فَخًّا وَقَنَصًا وَعَثْرَةً وَمُجَازَاةً لَهُمْ ..

هذة الآية يمكن ان نفهمها بطريقتين : فقد تعني ان كل ذبائحهم صارت باطلة لأنها فقط كانت تشير إلي ذبيحة الصليب وبعد ذلك لم

تعد أكثر من عثرة وفخ لهم .. أو قد تعني يوم دمر تيطس الهيكل وأورشليم وكان في مناسبة الفصح اليهودي حسبما قال يوسيفيوس

فكان ذلك ردا علي ما فعلوة اليهود عندما علقوا المسيح علي الصليب وذهبوا ليحتفلوا هم بعيد الفصح في بيوتهم .

31

+ ( رو11 : 10) .. لِتُظْلِمْ أَعْيُنُهُمْ كَيْ لاَ يُبْصِرُوا، وَلْتَحْنِ ظُهُورَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ ..

هذة الآية مقتبسة من (مز 69 :23) .. لِتُظْلِمْ عُيُونُهُمْ عَنِ الْبَصَرِ، وَقَلْقِلْ مُتُونَهُمْ دَائِمًا .. نتيجة رفضهم المستمر لعمل الخلاص حرموا

نفسهم من نعمة البصيرة الروحية التي يأخذها المؤمن من الروح القدس .. أما أنحناء الظهر فهي نتيجة طبيعية للخطية لأن الخطية

ثقيلة ومرهقة والناموس عجز عن رفعها عن الأنسان ولذلك جاء المسيح يرفع هذة الخطايا الثقيلة عنا ( مت 11 : 28) .. تَعَالَوْا إِلَيَّ

يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ ..

+ ( رو11 : 11) .. فَأَقُولُ: أَلَعَلَّهُمْ عَثَرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا؟ حَاشَا! بَلْ بِزَلَّتِهِمْ صَارَ الْخَلاَصُ لِلأُمَمِ لإِغَارَتِهِمْ ..

لاحظوا روعة كلام الوحي المقدس , فتعثر اليهود كان في رفضهم وصلبهم للسيد المسيح سنوات عديدة قبل كتابة هذة الرسالة , لكن

الرب يعتبر هذا مجرد عثرة أو زلة وليس سقوط نهائي لاقيامة منة .. وكانت هذة الزلة سبب لدخول الأمم إلي الأيمان بالرب , وهذا

قد يثير في نفسية اليهود الغيرة من الأمم فيدفعهم للرجوع إلي الرب , وهذا لة تتميم نبوي في ( زك12 : 10) .. وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ

دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي

مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ ..

+ ( رو11 : 14 – 12) .. فَإِنْ كَانَتْ زَلَّتُهُمْ غِنىً لِلْعَالَمِ، وَنُقْصَانُهُمْ غِنىً لِلأُمَمِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ مِلْؤُهُم فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا الأُمَمُ: بِمَا

أَنِّي أَنَا رَسُولٌ لِلأُمَمِ أُمَجِّدُ خِدْمَتِي، لَعَلِّي أُغِيرُ أَنْسِبَائِي وَأُخَلِّصُ أُنَاسًا مِنْهُمْ ..

كما كانت زلة اليهود في صلب المسيح فتحت الباب أمام أمم كثيرة لنوال الخلاص , وكان نقصانهم أي عدم أيمانهم وهبوط روحانيتهم

وصاروا أقل من الأمم , كل هذة الهبات كانت من نصيب الأمم بسبب زلة اليهود .. فكم وكم يكون الحال عندما يقبل اليهود الخلاص

ويتوبوا ؟ ورغم ان بولس هو رسول الأمم ولكن مازال لدية شعور داخلي عميق نحو شعبة من اليهود فربما يغارون من توبة و

رجوع الأمم ويعملوا مثلهم ويتوبوا ويقبلوا المسيح مخلصا .

+ ( رو11 : 16) .. وَإِنْ كَانَتِ الْبَاكُورَةُ مُقَدَّسَةً فَكَذلِكَ الْعَجِينُ! وَإِنْ كَانَ الأَصْلُ مُقَدَّسًا فَكَذلِكَ الأَغْصَانُ ..

كان الناموس يطالب اليهودي بتقديم باكورات ثمارهم للرب لكي يبارك الرب محصولهم .. والعجين هو مأخوذ من المحصول , وهنا

بولس يري هذا أنعكاس علي آباء اليهود أبراهيم وأسحاق ويعقوب الذين هم باكورة اليهود وأرضوا اللة بحياتهم المقدسة , إذن القداسة

ممكن ان تأتي من العجين أي من الأمة اليهودية , وهذة العجينة مقدسة أيضا لأن منها خرج المسيح , والعجين المقدس هم من آمن

بالرب سواء في القرن الأول أو في نهاية الأزمنة .

+ (رو11 : 17) .. فَإِنْ كَانَ قَدْ قُطِعَ بَعْضُ الأَغْصَانِ، وَأَنْتَ زَيْتُونَةٌ بَرِّيَّةٌ طُعِّمْتَ فِيهَا، فَصِرْتَ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الزَّيْتُونَةِ وَدَسَمِهَا ..

المعروف ان التطعيم يكون من غصن جيد وليس من غصن بري , ولكن هذا ما حدث ان الأمم أشتركوا مع الزيتونة الجيدة التي

ترمز إلي إسرائيل .. فصارت كنيسة الأمم " شريكا " في أصل الزيتونة وليست " بديلا" عنها كما ينادي ويعلم بعض من الذين لم

يفهموا كلمات الوحي المقدس , الذين يعلمون بنهاية اليهود ونهاية أسطورة شعب اللة المختار , وحلول كنيسة العهد الجديد مكان

اليهود , وأنا شخصيا لاأدري ما هو فهمهم الحقيقي لكلمة " شريك ".

32

+ ( رو11 : 19 – 18) .. فَلاَ تَفْتَخِرْ عَلَى الأَغْصَانِ. وَإِنِ افْتَخَرْتَ، فَأَنْتَ لَسْتَ تَحْمِلُ الأَصْلَ، بَلِ الأَصْلُ إِيَّاكَ يَحْمِلُ! فَسَتَقُولُ:

قُطِعَتِ الأَغْصَانُ لأُطَعَّمَ أَنَا ..

هنا تحذير صريح من بولس الرسول إلي الأمم الذين دخلوا للأيمان المسيحي بعدم الأنتفاخ علي الأغصان التي قطعت من

الزيتونة وهم اليهود الذين لم يؤمنوا بخلاص المسيح .. وللأسف هذا الأنتفاخ نسمعة كثيرا في بعض العظات والنهضات الروحية

من بعض كبار الخدام ومع الأسف الشديد بعض الكهنة .

+ ( رو11 : 21 – 20) .. حَسَنًا! مِنْ أَجْلِ عَدَمِ الإِيمَانِ قُطِعَتْ، وَأَنْتَ بِالإِيمَانِ ثَبَتَّ. لاَ تَسْتَكْبِرْ بَلْ خَفْ! لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ

عَلَى الأَغْصَانِ الطَّبِيعِيَّةِ فَلَعَلَّهُ لاَ يُشْفِقُ عَلَيْكَ أَيْضًا ..

هذا الكبرياء والأنتفاخ لا يقبلة اللة من الأمم ويرفضة من الذين يفسرون الكتاب بطريقة خاطئة .. وينطبق عليهم قول الرب في

( رؤ 3 : 17) .. لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى

وَعُرْيَانٌ .. فباب التوبة لم يغلق بعد في وجة البقية التقية من اليهود التي سترجع للرب حسب قولة في نهاية الضيقة العظيمة وقد

عبر عن ذلك صفنيا في ( صف 3 : 12 – 11) .. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَخْزَيْنَ مِنْ كُلِّ أَعْمَالِكِ الَّتِي تَعَدَّيْتِ بِهَا عَلَيَّ. لأَنِّي حِينَئِذٍ أَنْزِعُ

مِنْ وَسَطِكِ مُبْتَهِجِي كِبْرِيَائِكِ، وَلَنْ تَعُودِي بَعْدُ إِلَى التَّكَبُّرِ فِي جَبَلِ قُدْسِي. وَأُبْقِي فِي وَسَطِكِ شَعْبًا بَائِسًا وَمِسْكِينًا، فَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى اسْمِ

الرَّبِّ ..

+ ( رو11 : 23 – 22) .. فَهُوَذَا لُطْفُ اللهِ وَصَرَامَتُهُ: أَمَّا الصَّرَامَةُ فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا، وَأَمَّا اللُّطْفُ فَلَكَ، إِنْ ثَبَتَّ فِي اللُّطْفِ، وَإِلاَّ

فَأَنْتَ أَيْضًا سَتُقْطَعُ. وَهُمْ إِنْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَدَمِ الإِيمَانِ سَيُطَعَّمُونَ. لأَنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطَعِّمَهُمْ أَيْضًا ..

أستمرار بولس في تحذير الأمم ان اللة قد يتعامل معهم بكل صرامة إن سقطوا في خطية الكبرياء علي الأغصان المقطوعة أي علي

غير المؤمنين من اليهود , ولكن أيضا سيتعامل معهم باللطف إن هم أستفادوا من هذا اللطف .. وإن عاد اليهود مرة ثانية وثبتوا في

الأيمان سيرجعهم اللة مرة أخري للزيتونةالتي قطعوا منها .

+ ( رو11 : 24) .. لأَنَّهُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ الزَّيْتُونَةِ الْبَرِّيَّةِ حَسَبَ الطَّبِيعَةِ، وَطُعِّمْتَ بِخِلاَفِ الطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَةٍ جَيِّدَةٍ، فَكَمْ

بِالْحَرِيِّ يُطَعَّمُ هؤُلاَءِ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الطَّبِيعَةِ،فِي زَيْتُونَتِهِمِ الْخَاصَّةِ؟ ..

كانت شعوب الأمم زيتونة برية بسبب مرارة العبادات الوثنية التي كانت منتشرة في هذة الشعوب .. ومع ذلك قبلهم الرب في

الزيتونة الأصلية فصاروا زيتونة جيدة .. فكم يكون الحال أسهل بكثير عند رجوع الأغصان المقطوعة لزيتونتهم الأصلية ؟

+ ( رو11 : 25) .. فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هذَا السِّرَّ، لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا

لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ ..

السر هو عمل من أعمال اللة الفائقة أو حقيقة روحية مخفية عندة ثم يختار الرب ان يعلنها للكنيسة من خلال بعض الرسل .. وكان

هناك سر أعلنة بولس الرسول أيضا عن أختطاف الكنيسة في نهاية الأزمنة نجدة في ( 1كو 15 : 51) .. أما السر الذي يتكلم عنة

هو ان القساوة قد حصلت جزئيا لليهود .. اي ان ليس كل اليهود رفضوا الأيمان بالرب يسوع وربما وجود الرسل ووجود تلاميذ

33

الرب وأيضا ثلاثة آلاف نفس من اليهود آمنوا بعد عظة بطرس وألفان بعد معجزة إقامة المقعد عند باب الهيكل .. بل ان كاتب هذة

الرسالة بولس هو أيضا مثل حي عن عدم وجود قساوة كلية .. أيضا كلمة جزئيا تعني ان هناك جيل آخر سوف ينضم للكنيسة بعد

أنتهاء الضيقة العظيمة وبعد ان ينتهي الرب من ضم كل المختارين من الأمم ليصيروا من شعب اللة .

+ ( رو11 : 26) .. وَهكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ الْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ ..

في هذة الآية يقتبس بولس الرسول من أشعياء النبي في ( أش 59 : 20) .. وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيَوْنَ وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ فِي

يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ .. ومنها نفهم ان المسيح خرج من صهيون في المجيئ الأول بغرض تقديم الفداء ورد الفجور عن شعبة من

اليهود .. وفي أحداث المجيئ الثاني سيخرج أيضا من صهيون كلا من أيليا وأخنوخ ليؤمن بقية اليهود بالرب يسوع مخلصا .

+ ( رو11 : 27) .. وَهذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ ..

العهد هنا هو ما ذكرة بولس الرسول في الآية السابقة أي خلاص إسرائيل .. والكلام عن نزع الخطايا لة إشارة في العهد القديم في

( أر31 : 34) .. وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: اعْرِفُوا الرَّبَّ، لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى

كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ .. وتم تحقيقها في العهد الجديد من خلال ذبيحة الصليب .. أما

عن رجوع البقية التقية وقبول اليهود للأيمان في نهاية الأيام نجد لة أصل كتابي في ( أر31 : 36) .. إِنْ كَانَتْ هذِهِ الْفَرَائِضُ تَزُولُ

مِنْ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّ نَسْلَ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا يَكُفُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ أُمَّةً أَمَامِي كُلَّ الأَيَّامِ .. ومنه نفهم ان زوال السماء والأرض

أسهل بكثير من زوال أمة إسرائيل .

+ ( رو11 : 29 – 28) .. مِنْ جِهَةِ الإِنْجِيلِ هُمْ أَعْدَاءٌ مِنْ أَجْلِكُمْ، وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الاخْتِيَارِ فَهُمْ أَحِبَّاءُ مِنْ أَجْلِ الآبَاءِ، لأَنَّ هِبَاتِ اللهِ

وَدَعْوَتَهُ هِيَ بِلاَ نَدَامَةٍ ..

عدم أيمان اليهود بالمسيح ثم صلبهم لة جعل منهم أعداء وبسبب هذة العداوة أنفتح باب الأيمان أمام الأمم .. ولكن حقيقة الأمر أنهم

مازالوا أحباء بالنسبة للرب ليس بسبب أعمالهم ولكن بسبب آبائهم أبراهيم وأسحاق ويعقوب و داود الذين أحبهم اللة , وإذا أحب اللة

أحد لايرجع عن محبتة أو يندم عليها ولكن يحب إلي المنتهي , فهو أختار هذا الشعب قديما ودعاة أبنة البكر , وأمانة اللة في حبة لا

تتوقف علي أمانة البشر أو برهم فهو قد أحبنا ونحن لانستحق هذا الحب .

+ ( رو11 : 31 – 30) .. فَإِنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ مَرَّةً لاَ تُطِيعُونَ اللهَ، وَلكِنِ الآنَ رُحِمْتُمْ بِعِصْيَانِ هؤُلاَءِ هكَذَاهؤُلاَءِ أَيْضًا الآنَ، لَمْ

يُطِيعُوا لِكَيْ يُرْحَمُوا هُمْ أَيْضًا بِرَحْمَتِكُمْ ..

هذة الآيات تؤيد منطق بولس الرسول ان اللة يحب ويعطي دائما رغم التمرد والاعصيان فلا داعي للتعجب من وعود اللة وهباتة ,

نتذكر قديما عندما راي اللة في قلب أبراهيم رفض للوثنية في مجتمعة قدم لة الرحمة من هذا الوضع في صورة وعود وعهود كثيرة,

أيضا أوجد سببا في تقديم هذة الرحمة للأمم الوثنية من عصيان ورفض اليهود لة .. بنفس المنطق فكما رفض اليهود الأيمان الآن

لكنهم سيقبلونة في النهاية , وكما رحم اللة الجميع سيقدم نفس الرحمة لليهود في وقتها .

+ ( رو11 : 32) .. لأَنَّ اللهَ أَغْلَقَ عَلَى الْجَمِيعِ مَعًا فِي الْعِصْيَانِ، لِكَيْ يَرْحَمَ الْجَمِيعَ ..

34

فشل الجميع هي حقيقة كتابية تكلم عنها بولس الرسول في نفس الرسالة ( رو3 : 12) .. الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ

صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ .. وطالما فشل الجميع أصبح الأمر كلة يتوقف علي تدخل رحمة اللة .. أثبت اللة العصيان علي الكل , اليهود

رفضوة وصلبوة والأمم عبدوا الأوثان .. وحتي الآن مازلت أنا وأنت نخطئ للرب ولكن اللة يظهر لنا طول أناة ورحمة .

+ ( رو11 : 33) .. يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ ..

شرح بولس في هذة الرسالة كيف قبل اللة اليهود أولا ورفض الأمم , ثم قبل الأمم ورفض اليهود ثم أخيرا سوف يقبل اليهود , فلم

يفهم أي شيئ !!! وأعترف هنا أنة لا يستطيع ولن يفهم خطة اللة أو حكمتة .. ولكن الواضح ان دوافع اللة في تصرفاتة هو الحب

أولا والحب أخيرا .. أما الأنسان فتصرفاتة محكومة بالمنطق والحكمة البشرية والعقلانية منقاد بما يراة في حاضرة .. أما اللة فأن

المستقبل مكشوف أمامة , لذلك جيد للأنسان ان يسمع نصيحة الرب لبطرس في ( يو13 : 7 ) .. لَسْتَ تَعْلَمُ أَنْتَ الآنَ مَا أَنَا أَصْنَعُ،

وَلكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ ..

+ ( رو11 : 36 – 34) .. «لأَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأَ؟». لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ

وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ ..

النتيجة التي خرج بها بولس الرسول من كل ما تكلم عنة في هذا الأصحاح هو ان اللة يستطيع ان يقول أو يعمل ما يريد , وليس

مديون لأحد ليشرح ماذا يفعل أو لماذا هذا التوقيت .. وليس من حقي ان أسال لماذا سمحت بهذا أو ذاك في حياتي لأني لاأعرف كل

المعرفة أما اللة فهو كلي المعرفة وكلي الحكمة لأنةخالق كل شيئ .

+ ( رو12 : 1) .. فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ ..

في الثمانية الأصحاحات الأولية من هذة الرسالة تعلمنا ان اللة عمل معنا الكثير لنرجع ألية .. فما هو رد فعلنا علي ما قدمة اللة من

خلاص مجاني لنا ؟ .. الأصحاحات المتبقية من هذة الرسالة هو الجزء العملي الذي ينبغي علي المؤمنين بخلاص المسيح ان يطبقوة

في حياتهم .. الميسح قدم الكثير من أجلنا وفي هذة الآية جاء دور المؤمنين ليقدموا هم أيضا .. وتقديم الأجساد كذبيحة حية مقدسة هو

في الحقيقة جهاد روحي مطلوب من كل مؤمن , فليس معني تبرير اللة المجاني لنا ان نتكاسل بل لابد ان نمتلئ باستمرار من الروح

القدس لكي تستمر معنا نعمة التبرير ونحافظ عليها .. في اليهودية كانت تذبح الحيوانات أما في المسيحية فالذي يذبح هو الأنسان

العتيق أو الطبيعة القديمة , وبينما الذبائح الحيوانية لم تكن كافية لرفع غضب اللة فأن الذبائح الحية مثل الأنسحاق أمام اللة كما يقول

داود في ( مز 51 : 17 – 16) أو القلب المنكسر ومنسحق أمام اللة يقبلة اللة : لأَنَّكَ لاَ تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ وَإِلاَّ فَكُنْتُ أُقَدِّمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لاَ

تَرْضَى. ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اَللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ ..

+ ( رو12 : 2) .. وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ

لا تشاكلوا معناها لاتتشبهوا بما يفعلة أهل العالم حتي لو فعلة غالبية الناس فأنت مخلوق مختلف ولست مثل الناس . أسمك بعد أن

تعمدت هو " أبن اللة " .. لك شكل مختلف وسلوك مختلف وطريقة تفكير مختلفة .. وهذا التجديد هو نابع " من الداخل " وليس

مجرد مظاهر خارجية , وهذا هو المقصود " لتجديد أذهانكم " .

35

+ ( رو12 : 3) .. فَإِنِّي أَقُولُ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي، لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ: أَنْ لاَ يَرْتَئِيَ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَئِيَ، بَلْ يَرْتَئِيَ إِلَى التَّعَقُّلِ، كَمَا

قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ الإِيمَانِ ..

عندما يحاول الأنسان المسيحي ان يحقق ما طلبة بولس الرسول في الآيتين السابقتين , ينبغي ان يكون حريصا جدا حتي لا يسقط في

خطية التعالي والكبرياء, أو يحاول تطبيق ما فعلة الكثير من عمالقة الأيمان بدون إرشاد من أب الأعتراف .. الكنيسة كلها جسد واحد

وكل عضو لة دورة وموهبتة , فلا يظن أي خادم أنة كل شيئ في الخدمة ولا يستطيع أحد ان يعمل ما يعملة أو بدونة يتوقف كل

شيئ .. من كان نصيبة خمسة وزنات اللة لن يطالبة بعشرة وزنات بل خمسة فقط , جيد ان يكون لسان حالنا هو ( مز131 : 1) ..

يَا رَبُّ، لَمْ يَرْتَفِعْ قَلْبِي، وَلَمْ تَسْتَعْلِ عَيْنَايَ، وَلَمْ أَسْلُكْ فِي الْعَظَائِمِ، وَلاَ فِي عَجَائِبَ فَوْقِي

+ ( رو12 : 5 – 4) .. فَإِنَّهُ كَمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ لَنَا أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الأَعْضَاءِ لَهَا عَمَلٌ وَاحِدٌ، هكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ:

جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلآخَر ..ِ

كما ان الجسد في أحتياج لكل أعضاء الجسم هكذا الكنيسة ( جسد المسيح) في أحتياج لموهبة كل أنسان فيها ليخدم الآخرين وهي

ليست ليحتفظ بها لنفسة أو لمجدة الشخصي بل هي أولا وأخيبرا لمجد المسيح أو حسب كلام بولس في ( أف2 : 10) .. لأَنَّنَا نَحْنُ

عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا ..

+ ( رو12 : 8 – 6) .. وَلكِنْ لَنَا مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا: أَنُبُوَّةٌ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الإِيمَانِ، أَمْ خِدْمَةٌ فَفِي الْخِدْمَةِ، أَمِ

الْمُعَلِّمُ فَفِي التَّعْلِيمِ، أَمِ الْوَاعِظُ فَفِي الْوَعْظِ، الْمُعْطِي فَبِسَخَاءٍ، الْمُدَبِّرُ فَبِاجْتِهَادٍ، الرَّاحِمُ فَبِسُرُورٍ ..

يبدأ بولس بالكلام عن المواهب المختلفة ويبدأبموهبة النبوة ويقصد بها الوعظ والكرازة وهي تطلب الأيمان من المتكلم والسامع ثم

موهية الخدمة والمقصود بها في زمن هذة الكنيسة الخدمات الأدارية والتعميد وتأسيس الكنائس وموهبة التعليم من معلمين لهم إلمام

بالحقائق الآلهية والعقيدة , وموهبة الوعظ وتشمل الأرشاد والنصيحة والمعطي هو المسؤل عن التوزيع علي المحتاجين ثم المدبر

وهو المسؤل عن تدبير أحتياجات الكنيسة أخيرا الراحم هومن يقوم بخدمة الأرامل والمرضي .

+ ( رو12 : 10 – 9) .. اَلْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلاَ رِيَاءٍ. كُونُوا كَارِهِينَ الشَّرَّ، مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ. وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ،

مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ ..

ينتقل بولس من الكلام عن المواهب إلي الكلام عن السلوكيات التي يجب ان تكون في المؤمنين ويبدأ بالمحبة لأن هي الأساس في

المسيحية .. وليست أي محبة بل المحبة التي بلا رياء أي لاتطلب أي مقابل بل فقط إرضاء اللة وخدمة الناس بكل إخلاص .. محبة

لا تطلب الكرامة لنفسها بل علي العكس تطلبها أكثر للآخرين .

+ ( رو12 : 11) .. غَيْرَ مُتَكَاسِلِينَ فِي الاجْتِهَادِ، حَارِّينَ فِي الرُّوحِ، عَابِدِينَ الرَّبَّ ..

كلما أبتعد الأنسان عن الكسل والفتور في عبادتة وظهر هذا في محبتة للآخرين وخدمتة وغيرتة علي خلاص النفوس كلما إزدادت

فية نعمة الروح القدس وأمتلأ منة وهذا يؤدي إلي المزيد من حرارة الروح فيبذل ويخدم ويحب أكثر ويدخل في دائرة مغلقة كل

مرحلة تؤدي إلي الأخري .

36

+ ( رو12 : 12) .. فَرِحِينَ فِي الرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي الضِّيْقِ، مُواظِبِينَ عَلَى الصَّلاَةِ ..

من ثمارالأمتلاء من الروح القدس هو وجود الرجاء في حياتنا والذي عندة رجاء دائما عندة فرح .. ومهما أشتدت الضيقات من

الآخرين أو من أمراض جسدة تجدة ينظر أليها بعين الرجاء ويقول : كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ .. (رو 8 :28) .

والذي يصبر في الضيقة أو في الألم لة وعد من الرب : إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ .. (رو8 : 17) وفي النهاية سواء

كان الألم من جسد الأنسان أو من الآخرين فهي علامة محبة من اللة إذا تقبلناها بشكر .

+ ( رو12 : 15 – 13) .. مُشْتَرِكِينَ فِي احْتِيَاجَاتِ الْقِدِّيسِينَ، عَاكِفِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ. بَارِكُوا عَلَى الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا

وَلاَ تَلْعَنُوا. فَرَحًا مَعَ الْفَرِحِينَ وَبُكَاءً مَعَ الْبَاكِينَ ..

انت تعطي عطايا مادية للمحتاجين وفي المقابل الرب يعطيك عطايا روحية تحتاجها أنت .. ولاحظ ان كلمة " عاكفين" تعني انك لا

تنتظر حتي يسألك المحتاج بل تسعي بنفسك وتشعر بأحتياجاتة .. والغرباء في هذة الآية قد تعني مسيحيين تعرضوا للأضطهاد أو

فقدوا بيوتهم .. ليتنا ندرب أنفسنا علي الكلام بطريقة جيدة علي الآخرين حتي لو كانوا مصدر ألم لنا ولنتذكر دائما ان المسيح حمل

اللعنة التي نستحقها فكيف نلعن نحن من رفع المسيح اللعنة عنهم !؟

+ ( رو12 : 16) .. مُهْتَمِّينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ اهْتِمَامًا وَاحِدًا، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالأُمُورِ الْعَالِيَةِ بَلْ مُنْقَادِينَ إِلَى الْمُتَّضِعِينَ. لاَ تَكُونُوا حُكَمَاءَ

عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ ..

الأمور العالية هي الأمور المرتبطة بالتعالي والكبرياء , وهذا قد يعني ان يفترض أحد من الناس أنة لايخطئ وربما لايبدو ظاهريا

ولكن داخليا هو مقتنع بهذا وحكيم في عين نفسة .

+ ( رو12 : 18 – 17) .. لاَ تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرّ بِشَرّ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ. إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ

سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ ..

هذا الكلام ليس فية أي مشكلة وليس من الصعوبة ان نفهم معناة فأي طفل صغير يمكن ان يفهمة .. ولكن المشكلة الحقيقية هي في

صعوبة التنفيذ عمليا أو في أرض الواقع . الأمر يحتاج ان يسكن المسيح في داخلي أولا.

+ ( رو12 : 19) .. لاَ تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِيَ النَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ ..

المسيحي الحقيقي هو مثل الطفل الصغير , كل أمنة وحمايتة هي مسؤلية أبية فقط .. وهذا في الحقيقة ما يجب ان يفعلة كل مسيحي ,

إذا شعرت بعدم الأمان أو الظلم , أذهب و أشتكي لأبيك في السماء , واللة في حكمتة قادر ان يحول من يظلمني إلي أنسان محب كما

حول إنسان مضطهد مثل شاول الطرسوسي إلي بولس الرسول العظيم للأمم.

+ ( رو12 : 21 – 20) .. فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هذَا تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ». لاَ يَغْلِبَنَّكَ

الشَّرُّ بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ ..

هذة ليست وصية ترتبط بالعهد الجديد ولكن نطق بها الوحي المقدس في العهد القديم في ( أم 25 : 22 – 21) .. إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ

فَأَطْعِمْهُ خُبْزًا، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ مَاءً، فَإِنَّكَ تَجْمَعُ جَمْرًا عَلَى رَأْسِهِ، وَالرَّبُّ يُجَازِيكَ .. فهذة هي دائما طريقة اللة في التعامل مع

37

من لايحبك .. وتعبير " تجمع جمر نار علي رأسة " قد تعني أنك إن فعلت هذا سيخجل من نفسة ويندم , ودائما تأنيب الضمير يكون

أقسي من النار .. أو يكون رد فعلة هو أشتعال نار المحبة في قلبة من نحوك , في جميع الأحوال لن تنتصر علي الشر إلا بعمل الخير

+ ( رو13 : 3 – 1) .. لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ، وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ، حَتَّى

إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَيْنُونَةً. فَإِنَّ الْحُكَّامَ لَيْسُوا خَوْفًا لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَلْ لِلشِّرِّيرَةِ.

أَفَتُرِيدُ أَنْ لاَ تَخَافَ السُّلْطَانَ؟ افْعَلِ الصَّلاَحَ فَيَكُونَ لَكَ مَدْحٌ مِنْهُ ..

المسيحي مواطن متغرب في الأرض لأن موطنة الحقيقي هو في السماء بل ولة مكان معد لة هناك كما قال الرب في (يو14 : 3) ..

وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا .. وإلي ان يحين رحيلة للسماء علية

الألتزام بقوانين الأرض .. ورغم أنة في في وقت بولس كان هناك تحرش ومضايقات من الرومان للمسيحيين إلا ان بولس يطلب من

الكنيسة الخضوع والطاعة للحكام .. فكل حاكم مهما كان ظالما وضعة اللة لحكمة معينة أو لتنفيذ مشيئة معينة للرب فمثلا قسوة

فرعون أظهرت يد اللة القوية للمصريين وثبتت أيمان اليهود , وكورش الفارسي رغم قسوتة كان سبب لرجوع اليهود من السبي

وبيلاطس الظالم كان وسيلة لتتميم الخلاص

المسيحي يشعر ان حياتة ليست في يد الملك أو الحاكم لكنها في يد اللة الذي وضع هذا الملك في منصبة , إذن من يقاوم سلطان الملك

هو كمن يقاوم اللة الذي عينة , وطالما المسيحي لايخالف القوانين بل يحترمها (طالما لاتتعارض مع أيمانة) فسيكون لة سلام .

+ ( رو13 : 7 – 5) .. لِذلِكَ يَلْزَمُ أَنْ يُخْضَعَ لَهُ، لَيْسَ بِسَبَبِ الْغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا بِسَبَبِ الضَّمِيرِ. فَإِنَّكُمْ لأَجْلِ هذَا تُوفُونَ الْجِزْيَةَ

أَيْضًا، إِذْ هُمْ خُدَّامُ اللهِ مُواظِبُونَ عَلَى ذلِكَ بِعَيْنِهِ فَأَعْطُوا الْجَمِيعَ حُقُوقَهُمُ: الْجِزْيَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِزْيَةُ. الْجِبَايَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِبَايَةُ. وَالْخَوْفَ لِمَنْ

لَهُ الْخَوْفُ. وَالإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الإِكْرَامُ .

الخضوع للحكام ليس خوفا منهم بل في الحقيقة ان عدم فعل ذلك هويماثل عدم الخضوع لترتيب وضعة الرب .. وهذا يجعل ضمير

الشخص غير مستريح .. والأمانة في الخضوع للحاكم تمتد أيضا إلي الأمانة في أحترام قوانين الدولة المختلفة وتنفيذها من تقديم

الضرائب المستحقة وأحترام قوانين المرور وغيرها من القوانين .

+ ( رو13 : 8) .. لاَ تَكُونُوا مَدْيُونِينَ لأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، لأَنَّ مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ ..

الوضع الأمثل للأنسان المسيحي ان لايكون مديون لأي أحد أو أي جهة بأي ديون مادية .. أما بالنسبة للرب فأنا مديون لة بحياتي

ومديون لأولاد اللة بالحب والخدمة , وهذا ماعبر عنة بولس الرسول في ( رو1 : 15 – 14) .. إِنِّي مَدْيُونٌ لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْبَرَابِرَةِ،

لِلْحُكَمَاءِ وَالْجُهَلاَءِ. فَهكَذَا مَا هُوَ لِي مُسْتَعَدٌّ لِتَبْشِيرِكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا .. اللة أحبنا إلي المنتهي , وسنعيش بقية أيام حياتنا

نرد علي هذا الحب بحب كل الناس .

+ ( رو13 : 10 – 9) .. لأَنَّ «لاَ تَزْنِ، لاَ تَقْتُلْ، لاَ تَسْرِقْ، لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ، لاَ تَشْتَهِ»، وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةً أُخْرَى، هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هذِهِ

الْكَلِمَةِ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ ..

جميع وصايا الناموس يمكن تنفيذها إذا تواجد في الأنسان حب اللة وحب لأخية الأنسان وهذا ما نفهمة من ( مت22 : 39 – 37) ..

لأَنَّ «لاَ تَزْنِ، لاَ تَقْتُلْ، لاَ تَسْرِقْ، لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ، لاَ تَشْتَهِ»، وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةً أُخْرَى، هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَنْ تُحِبَّ

38

قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ .. ومن يحب اللة محبة حقيقية لابد سيحب كل الناس

لأن المحبة لا تنقسم أي لايمكن ان تحب وتكرة في نفس الوقت , ولكن الأنسان الطبيعي يحب فقط من يحبة ويكرة من يكرهة .. أما

وجود الروح القدس داخلنا يجعلنا نحب الجميع , ومحبتنا للجميع تجعلنا نتمني لهم ما نريدة لأنفسنا.

+ ( رو13 : 12 – 11) .. هذَا وَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ الْوَقْتَ، أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ خَلاَصَنَا الآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا.

قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ، فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ ..

لابد للأنسان ان يفكر جيدا ويعيد ترتيب كل أوراقة ليكون مستعدا قبل ان يعود الرب حتي لا نخجل منة وألأستعداد يشمل كل ما تكلم

عنة بولس الرسول في الآيات السابقة من محبة الجميع وأحترام السلطات وبقية الأمور الأخري .. هذة الآيات كما ذكرت في المقدمة

كانت السبب المباشر لتوبة أغسطينوس وأستجاب الرب لدموع أمة وصار من القديسين الكبار في الكنيسة بعد ان صار في طريق

القداسة .. وأصلي وأتمني ان تفعل هذة الآيات معنا ما فعلتة مع اغسطينوس , فربما مرت علينا فترات نوم طويلة من قبل لكن ليس

لنا أي بديل غير ان نستيقظ لأن مجيئ الرب قد يحدث في أي وقت .. وعبارة " تناهي الليل وتقارب النهار " هي إشارة لأقتراب

نهاية الأيام وأقتراب مجيئ المسيح .

+ ( رو13 : 14 – 13) .. لِنَسْلُكْ بِلِيَاقَةٍ كَمَا فِي النَّهَارِ: لاَ بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ، لاَ بِالْمَضَاجعِ وَالْعَهَرِ، لاَ بِالْخِصَامِ وَالْحَسَدِ. بَلِ الْبَسُوا

الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ ..

صحيح ان كل الأشياء تحل لي ولكن ليس كل الأشياء تليق بي كأنسان مسيحي , لذلك الحكمة في السلوك مطلوبة ويسميها بولس

" السلوك بلياقة " , أما كلمة " كما في النهار" معناها ان يكون تصرفك كما لو كانت عيون الناس تراك وأهم من كل شي عيون اللة

تراك .. في المعمودية جميعنا لبسنا الرب يسوع ولكن بسبب تعاملتنا مع العالم أحيانا تتشوة هذة الصورة الجميلة .. لكن علي العكس

من ذلك فوجود الروح القدس داخلي يعطيني محبة ولطف وداعة وتواضع ومن يلبس الرب يستحيل ان يصنع تدبير لشهوات الجسد.

+ ( رو14 : 2 – 1) .. وَمَنْ هُوَ ضَعِيفٌ فِي الإِيمَانِ فَاقْبَلُوهُ، لاَ لِمُحَاكَمَةِ الأَفْكَارِ. وَاحِدٌ يُؤْمِنُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَمَّا الضَّعِيفُ

فَيَأْكُلُ بُقُولاً ..

الشخص ضعيف الأيمان هو الذي يتشكك سريعا في كل ما يفعلة و هل يجوز أولايجوز؟ وضعيف الأيمان قد يربط خلاص الرب

علي الصليب بما يأكلة من أطعمة ! وإن كان من أصل يهودي قد لايعرف أصل اللحوم هل من حيوانات طاهرة أم نجسة ؟ وهذ الشك

يجعلة يلتزم بأكل البقول فقط , ورغم هذا الضعف في الأيمان فوصية بولس هي " قبولة " لأن الكنيسة ليست محكمة لأدانة الناس بل

هي مستشفي للعلاج وحتي يفهم هذا الضعيف ان النجاسة لا علاقة لها بما يأكل بل بما يخرج من القلب .

+ ( رو14 : 4 – 3) .. لاَ يَزْدَرِ مَنْ يَأْكُلُ بِمَنْ لاَ يَأْكُلُ، وَلاَ يَدِنْ مَنْ لاَ يَأْكُلُ مَنْ يَأْكُلُ، لأَنَّ اللهَ قَبِلَهُ. مَنْ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ عَبْدَ غَيْرِكَ؟

هُوَ لِمَوْلاَهُ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلكِنَّهُ سَيُثَبَّتُ، لأَنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُثَبِّتَهُ ..

ضعف الأيمان قد يكون بسبب ضعف العلم والمعرفة .. لكن اللة خلصة وقبلة كما هو في ضعف أيمانة فمن هو أنا أو أنت لندينة؟ هو

لة سيد يعرف كيف يثبتة ويعطية المفاهيم الصحيحة ويقنعة بها .

39

+ ( رو14 : 6 – 5) .. وَاحِدٌ يَعْتَبِرُ يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ، وَآخَرُ يَعْتَبِرُ كُلَّ يَوْمٍ. فَلْيَتَيَقَّنْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ: الَّذِي يَهْتَمُّ بِالْيَوْمِ، فَلِلرَّبِّ يَهْتَمُّ.

وَالَّذِي لاَ يَهْتَمُّ بِالْيَوْمِ، فَلِلرَّبِّ لاَ يَهْتَمُّ. وَالَّذِي يَأْكُلُ، فَلِلرَّبِّ يَأْكُلُ لأَنَّهُ يَشْكُرُ اللهَ. وَالَّذِي لاَ يَأْكُلُ فَلِلرَّبِّ لاَ يَأْكُلُ وَيَشْكُرُ اللهَ ..

بعض الأختلافات بين اليهود المتنصرين وبين الأمم المتنصرين هو في تقديس السبت أم الأحد أيهما هواليوم المقدس ! وهل يجوز

الأحتفاظ بالأصوام اليهودية والأعياد والمناسبات وهنا يطلب منهم بولس تحكيم العقل والضمير حتي لايتشككوا فيما يفعلون , في

راي بولس الموضوع أكبر من اليوم الذي تقدسة أو الأكل الذي تأكلة لأنك في النهاية تقدم الشكر للرب علي ما تفعلة .

+ ( رو14 : 8 – 7) .. لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَعِيشُ لِذَاتِهِ، وَلاَ أَحَدٌ يَمُوتُ لِذَاتِهِ. لأَنَّنَا إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ.

فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ ..

السبب في ذلك أننا صرنا ملكية خاصة للرب , أو كما قال بولس الرسول في أفتتاحية هذة الرسالة أنة " عبد ليسوع المسيح " والعبد

ليس لة حرية في تقرير مصيرة فهذا من حق السيد فقط .

+ ( رو14 : 10 – 9) .. لأَنَّهُ لِهذَا مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ وَعَاشَ، لِكَيْ يَسُودَ عَلَى الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ. وَأَمَّا أَنْتَ، فَلِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ أَوْ

أَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ لأَنَّنَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ ..

المسيح مات وقام لكي يخلصنا .. والكلام هنا عن سيادة المسيح علي الأحياء والأموات يتطابق مع ما قيل في ( يو17 : 2) .. إِذْ

أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ .. الكل سيخضع للمسيح .. وطالما سنقف جميعا أمام كرسي المسيح

فمن هو أنا أو أنت حتي نحكم علي الآخرين أو نقيمهم علي أساس مانعتقدة نحن أنة هو الصحيح ؟ .. كرسي المسيح في اليونانية تعني

( بيما) ومعناها في اليونانية منصة الحكم في الألعاب الرياضية .. أي أن المسيح هو الوحيد منفردا الذي يقيم أداء أي أنسان ويقبلة و

يكللة أو لايقبلة وليس أنا أو أنت .. ليتنا ندرك قبل فوات الآوان ان تقييم الغير أو إدانتهم ليس أختصاصنا علي الأطلاق .

+ ( رو14 : 12 – 11) .. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُ لِي سَتَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ، وَكُلُّ لِسَانٍ سَيَحْمَدُ اللهَ». فَإِذًا كُلُّ وَاحِدٍ

مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا للهِ ..

هذة الآية مقتبسة من ( أش 45 : 23) .. بِذَاتِي أَقْسَمْتُ، خَرَجَ مِنْ فَمِي الصِّدْقُ كَلِمَةٌ لاَ تَرْجعُ: إِنَّهُ لِي تَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ، يَحْلِفُ كُلُّ لِسَانٍ

وبولس هنا يرفع فكر المؤمنين بالأنشغال بالوقوف أمام كرسي المسيح بدلا من الأنشغال بأدانة بعضنا البعض .. في النهاية أنا وأنت

سنعطي حسابا عن أنفسنا فقط وليس عن الآخرين .

+ ( رو14 : 14 – 13) .. فَلاَ نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ احْكُمُوا بِهذَا: أَنْ لاَ يُوضَعَ لِلأَخِ مَصْدَمَةٌ أَوْ مَعْثَرَةٌ. إِنِّي

عَالِمٌ وَمُتَيَقِّنٌ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ نَجِسًا بِذَاتِهِ، إِلاَّ مَنْ يَحْسِبُ شَيْئًا نَجِسًا، فَلَهُ هُوَ نَجِسٌ ..

بولس يطلب من المؤمنين انة لاداعي ان نحكم علي بعض أو نصف بعص بأوصاف لاتليق ونحن شعب في كنيسة واحدة وأعضاء

في جسد واحد , ولكن بولس يطلب من الأقوياء أحتمال ضعف الضعفاء بالأمتناع عن أكل ما يعثرهم حتي لو كان الأقوياء لا يجدون

مشكلة في هذا الطعام كعلامة علي أحتمال هذا الضعف فيهم وسبق لبولس ان أوصي بهذا في ( 1كو8 : 13) أما بولس نفسة فمقتنع

بعدم وجود طعام ينجس الأنسان , وهو بهذا ينحاز إلي الأقوياء في الأيمان من الأمم لكنة لايطالبهم بتنفيذ ذلك .

40

+ ( رو14 : 16 – 15) .. فَإِنْ كَانَ أَخُوكَ بِسَبَبِ طَعَامِكَ يُحْزَنُ، فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدُ حَسَبَ الْمَحَبَّةِ. لاَ تُهْلِكْ بِطَعَامِكَ ذلِكَ الَّذِي مَاتَ

الْمَسِيحُ لأَجْلِهِ. فَلاَ يُفْتَرَ عَلَى صَلاَحِكُمْ ..

ليس هناك أي مبرر ان أتسبب في حزن أخي أو أخسر محبتة من أجل جدال حول بعض الأطعمة , هذا ثمن غالي لايستحق أن أخسر

بسببة أخي الذي مات المسيح من أجلة .. من المهم جدا ان لاتعثر أحد .. الرسول بولس أضطر ان يختتن تيموثاوس رغم أنة مقتنع

بعدم الحاجة للختان وذلك لكي لايتسبب في عثرة لليهود الذين يخدم تيموثاوس بينهم .. وإذا أعثرت أخي فربما يتكلم عليك بالسؤ بلا

أي داعي فيكون سبب لأفتراء الآخرين علي صلاحك .

+ ( رو14 : 17) .. لأَنْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْبًا، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ ..

خضوع الأنسان بقلبة للرب ليملك علية لاعلاقة لة بماذا نأكل أو ماذا نشرب .. أو لن يكتمل فرحنا وسلامنا الداخلي إلا إذا أكلنا أشياء

معينة !! ولكن أهم شئ ان يكون هناك فرح وسلام بيني وبين أخي فهذا الفرح والسلام يقودني إلي الأمتلاء من الروح القدس .

+ ( رو14 : 19 – 18) .. لأَنَّ مَنْ خَدَمَ الْمَسِيحَ فِي هذِهِ فَهُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ اللهِ، وَمُزَكُى عِنْدَ النَّاسِ فَلْنَعْكُفْ إِذًا عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ، وَمَا

هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ ..

من تصرف بلياقة وحكمة ولم يعثر أخاة في كل ما قالة بولس الرسول في الآيات السابقة , فهذا أنسان مرضي عند اللة ومحبوب منة

بل ويحبة الناس ويمدحون حكمتة في عدم التشبث برأية وحفظ السلام بين الجميع .. ليكن هدفنا هو الأبتعاد عن كل ما يسبب مشاكل

أو خصومات وأنشقاقات بين المؤمنين لأن النمو الروحي للكنيسة لن يكون إلا من خلال إحتواء الآخرين وأحتمالهم في محبة

+ ( رو14 : 21 – 20) .. لاَ تَنْقُضْ لأَجْلِ الطَّعَامِ عَمَلَ اللهِ. كُلُّ الأَشْيَاءِ طَاهِرَةٌ، لكِنَّهُ شَرٌّ لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَأْكُلُ بِعَثْرَةٍ. حَسَنٌ أَنْ لاَ

تَأْكُلَ لَحْمًا وَلاَ تَشْرَبَ خَمْرًا وَلاَ شَيْئًا يَصْطَدِمُ بِهِ أَخُوكَ أَوْ يَعْثُرُ أَوْ يَضْعُفُ ..

عمل اللة هو الفداء ومنازعات الناس مع بعضها لا يستفيد منها إلا الشيطان الذي يريد نزع السلام من الكنيسة بأي ثمن .. الأفضل

بكثير جدا أن تمتنع عن اللحم والخمر وتربح أخوك بدلا من الأصرار علي اكل اللحم وشرب الخمر ويكون الثمن هو خسارة أخوك

وسلام الكنيسة .

+ ( رو14 : 23 – 22) .. أَلَكَ إِيمَانٌ؟ فَلْيَكُنْ لَكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللهِ! طُوبَى لِمَنْ لاَ يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ وَأَمَّا الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنْ أَكَلَ

يُدَانُ، لأَنَّ ذلِكَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ ..

معني الآية أن ماتستطيع أن تفعلة أمام اللة فيمكنك ان تفعلة أمام الجميع .. وطوباك إذا لم يؤنبك ضميرك فيما تقولة أو تفعلة أمام

أي أنسان .. ومالا أستطيع أن أفعلة أمام اللة أو ان أفعلة بدون أي تأنيب من الضمير داخلي , فليس هناك أي داعي لعملة , وإن

تجاهلت تأنيب الضمير في هذة الحالة يعتبر أنة خطية .

+ ( رو15 : 1) .. فَيَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ الأَقْوِيَاءَ أَنْ نَحْتَمِلَ أَضْعَافَ الضُّعَفَاءِ، وَلاَ نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا ..

من صفات المسيحي الحقيقي أنة يحتمل وهي صفة تعلمناهامن المسيح الذي تجسد ليحمل ضعفاتنا وفي المقابل نحتمل نحن ضعفات

أخواتنا في الأيمان ولانكتفي فقط بوجهة نظرنا أو ما تحبة نفوسنا .

41

+ ( رو15 : 2) .. فَلْيُرْضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قَرِيبَهُ لِلْخَيْرِ، لأَجْلِ الْبُنْيَانِ ..

من الأهداف الجميلة الجميلة التي يجب علينا جميعا ان نسعي لتحقيقها هو ان نهتم ببناء الآخرين روحيا تماما كما نهتم نحن بأنفسنا .

+ ( رو15 : 3) .. لأَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا لَمْ يُرْضِ نَفْسَهُ، بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "تَعْيِيرَاتُ مُعَيِّرِيكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ " ..

لو حاول المسيح إرضاء نفسة , ما كان الخلاص قد تم لكنة بأختيارة أفتقر وتألم وأخلي ذاتة تماما لكي يحمل ضعفاتنا .. كان إرضاء

اللة هو هدفة الأساسي والأول , وإرضاء اآخرين وأحتمالهم هدفة الثاني .. أما نفسة فلم يعمل لها أي حساب بل كما يقول الكتاب لم

يكن لة أين يسند رأسة (مت 8 : 20) , وكان هدفة الأول والأخير هو خدمة الآخرين ( مت20 : 28) .. كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ

لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ ..

+ ( رو15 : 4) .. لأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ ..

المقصود بقول بولس الرسول " ما سبق فكتب " هو يعني أقوال ونبوات العهد القديم , وهذة الآية تبين لنا أهمية دراسة وفهم أسفار

العهد القديم فمنها يمكن ان نتعلم الكثير عن الصبر , ويكفي في هذا دراسة قصة أيوب الصديق .. أو نتعلم التعزية ويكفي في هذا ان

نتعلم قصة يوسف في أرض مصر وتعامل اللة معة وكيف خرج من السجن إلي القصر.

+ ( رو15 : 6 – 5) .. وَلْيُعْطِكُمْ إِلهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِكَيْ تُمَجِّدُوا اللهَ أَبَا

رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفَمٍ وَاحِدٍ ..

من هذة الآية والآية السابقة نستنتج حقيقة واحدة وهي أن الصبر والتعزية لنا تكون من اللة مباشرة أو تكون نتيجة لفهمنا للكتب

المقدسة والأهتمام الواحد الذي يطلبة بولس الرسول معناة أنسجام الفكر بين الجميع .. فكل كنيسة بها أنشطة مختلفة ومتعددة , ولكن

ينبغي ان يكون هدفها الوحيد هو إظهار مجد اللة وأختفاء الخادم من الصورة و " النفس الواحدة والفم الواحد " يعني الأنسجام بين

المشاعرالداخلية وما يظهر من كلامنا , وهذا هو الوضع الأمثل والنموذجي لكي تنجح الخدمة في أي كنيسة .

+ ( رو15 : 7) .. لِذلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، لِمَجْدِ اللهِ ..

وضع بولس مقياس عالي جدا نقيس بة بعضنا وهو مقياس قبول المسيح لنا .. أحبنا وقبلنا وبررنا ونحن لم نستحق كل هذا الحب و

القبول والتبرير علي الأطلاق .. فكيف لا نغفر لبعض !؟ ونقبل بعض !؟ وكيف يزدري القوي بالضعيف !؟ وكيف يحتقر الضعيف

يالقوي !؟ وكيف لا يقبل الأمم وليهود بعضهم البعض !؟ .. نعم أمام هذا المستوي الرفيع فشلنا جميعا ..

+ ( رو15 : 8) .. وَأَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ صَارَ خَادِمَ الْخِتَانِ، مِنْ أَجْلِ صِدْقِ اللهِ، حَتَّى يُثَبِّتَ مَوَاعِيدَ الآبَاءِ ..

معني " خادم الختان " هو أنة أختص بخدمة اليهود وكان هذا واضحا في تنبية المسيح لتلاميذة في ( مت10 : 6) .. بَلِ اذْهَبُوا

بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ .. وعلي الرغم من رفض اليهود لكرازتة إلا ان أمانة اللة لا تتوقف علي أمانة البشر , وإن

كان هناك رفض وعدم أمانة من اليهود سيبقي اللة أمينا بسبب ما أعطاة من مواعيد وعهود مع آباء هذا الشعب .

42

+ ( رو15 : 11 – 9) .. وَأَمَّا الأُمَمُ فَمَجَّدُوا اللهَ مِنْ أَجْلِ الرَّحْمَةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مِنْ أَجْلِ ذلِكَ سَأَحْمَدُكَ فِي الأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لاسْمِكَ»

وَيَقُولُ أَيْضًا: «تَهَلَّلُوا أَيُّهَا الأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ» وَأَيْضًا: «سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَامْدَحُوهُ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ ..

لم يكن هناك أي ناموس مكتوب للأمم كما لم تكن هناك أي مواعيد أو أي عهود لهم من عند الرب لأي أمة من ألأمم .. لم تكن هناك

إلا رحمة اللة فقط . أمتدت رحمتة لهذة الشعوب الوثنية الأصل وقبلوا رسالة الخلاص .

+ ( رو15 : 12) .. وَأَيْضًا يَقُولُ إِشَعْيَاءُ: " سَيَكُونُ أَصْلُ يَسَّى وَالْقَائِمُ لِيَسُودَ عَلَى الأُمَمِ، عَلَيْهِ سَيَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ" ..

هذة النبوة نجدها في ( أش 11 : 1) .. وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ .. وهي نبوة عن خلاص المسيح

القادم من ذرية داود النبي ولكنة في نفس الوقت أصل يسي بمعني أنة رب داود , وهو أيضا سبب رجاء الأمم .

+ ( رو15 : 14) .. وَأَنَا نَفْسِي أَيْضًا مُتَيَقِّنٌ مِنْ جِهَتِكُمْ، يَاإِخْوَتِي، أَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَشْحُونُونَ صَلاَحًا، وَمَمْلُوؤُونَ كُلَّ عِلْمٍ، قَادِرُونَ أَنْ يُنْذِرَ

بَعْضُكُمْ بَعْضًا ..

نعمة اللة في تغيير الأنسان بعد قبولة الأيمان واضحة في هذة الآية , من بعد أن وصفهم بولس بأوصاف غير جيدة في بداية الرسالة

يصفهم هنا بأنهم مشحونين صلاحا وهذا الصلاح مع فهمهم الصحيح لأقوال الكتاب يعطيهم القدرة ان ينذروا بعضهم , بولس الرسول

نفسة مر بهذة المراحل سابقا وبعد ان أفتقدتة نعمة الرب صار رسولا للأمم قادر ان ينذر غيرة ويعلمة .

+ ( رو15 : 15) .. وَلكِنْ بِأَكْثَرِ جَسَارَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ جُزْئِيًّا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، كَمُذَكِّرٍ لَكُمْ، بِسَبَبِ النِّعْمَةِ الَّتِي وُهِبَتْ لِي مِنَ اللهِ ..

نلاحظ حكمة بولس الرسول في أختيار كلماتة , فهو يريد من كنيسة رومية أن لاتفهم جسارتة في الكلام معهم بطريقة خطأ , هو

فقط يريد ان يظهر محبتة وغيرتة علي خلاصهم , وان كلماتة لهم ليست أكثر من تذكير لهم بما قد يكونوا بالفعل يعرفونة .. في

الحقيقة هذا أتضاع عجيب من الخادم العظيم بولس وحكمة في الكلام أكثر من رائعة .

+ ( رو15 : 16) .. حَتَّى أَكُونَ خَادِمًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ الأُمَمِ، مُبَاشِرًا لإِنْجِيلِ اللهِ كَكَاهِنٍ، لِيَكُونَ قُرْبَانُ الأُمَمِ مَقْبُولاً مُقَدَّسًا بِالرُّوحِ

الْقُدُسِ .. هذة الآية هي أمتداد للآية السابقة لها وهنا يصف بولس نفسة أنة ككاهن .. والمعروف ان التلاميذ وضعوا علية وعلي

برنابا اليد لهذة الخدمة الكهنوتية في ( أع 13 : 3 – 2) .. وبالفعل بدأ بولس بتقديم الأمم مثل قربان للرب عن طريق كلمة الرب

التي هي سيف ذو حدين .

+ ( رو15 : 19 – 17) .. فَلِي افْتِخَارٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَةِ مَا للهِ. لأَنِّي لاَ أَجْسُرُ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ الْمَسِيحُ

بِوَاسِطَتِي لأَجْلِ إِطَاعَةِ الأُمَمِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، بِقُوَّةِ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، بِقُوَّةِ رُوحِ اللهِ. حَتَّى إِنِّي مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى

إِللِّيرِيكُونَ، قَدْ أَكْمَلْتُ التَّبْشِيرَ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ ..

بولس لا يفتخر بنفسة بل يفتخر جدا بما فعلة المسيح من خلال خدمتة وكرازتة للغير وأتبر هذا كرامة عظيمة أنة يعمل عند اللة

وقبل أن يذهب بولس الرسول إلي كنيسة رومية كان مجال خدمتة ممتد من أورشليم شرقا حتي منطقة " الليريكون" وهي منطقة

في غرب لبحر الأسود وحاليا هي دولة بلغاريا .

43

+ ( رو15 : 22 – 20) .. وَلكِنْ كُنْتُ مُحْتَرِصًا أَنْ أُبَشِّرَ هكَذَا: لَيْسَ حَيْثُ سُمِّيَ الْمَسِيحُ، لِئَلاَّ أَبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ لآخَرَ. بَلْ كَمَا هُوَ

مَكْتُوبٌ: «الَّذِينَ لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ سَيُبْصِرُونَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا سَيَفْهَمُونَ لِذلِكَ كُنْتُ أُعَاقُ الْمِرَارَ الْكَثِيرَةَ عَنِ الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ ..

بولس لم يكن خادم يجري وراء الخدمة السهلة , فما أسهل ان نكرز ونخدم بين من يؤمن بالمسيح أوبشرهم أحد بة .. وهذة الآية تؤكد

عدم صحة الكاثوليك ان الذي بشرهم هوبطرس الرسول أو هو الذي أسس كنيسة روما .. بولس كان يبحث عن أماكن تواجد الأمم

وكل من يعبدون الأوثان .. ولذلك لم يتمكن من زيارة كنيسة رومية إلا في الأيام الأخيرة من حياتة لأن الرب كان يكلفة بالذهاب إلي

الأماكن الأكثر أحتياجا للتبشير من كنيسة رومية .

+ ( رو15 : 23) .. وَأَمَّا الآنَ فَإِذْ لَيْسَ لِي مَكَانٌ بَعْدُ فِي هذِهِ الأَقَالِيمِ، وَلِي اشْتِيَاقٌ إِلَى الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ مُنْذُ سِنِينَ كَثِيرَةٍ ..

بولس خدم بنجاح في مناطق كثيرة ومن خلالة أنتعشت الخدمة في الكثير من البلدان الوثنية , وهو كان يتكلم من اليونان التي أنتشرت

بها الكرازة في أغلب المدن الرئيسية , ولم يتبقي أمام بولس غير عاصمة العالم الوثني في ذلك الوقت .. روما .

+ ( رو15 : 24) .. فَعِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى اسْبَانِيَا آتِي إِلَيْكُمْ. لأَنِّي أَرْجُو أَنْ أَرَاكُمْ فِي مُرُورِي وَتُشَيِّعُونِي إِلَى هُنَاكَ، إِنْ تَمَلاَّءْتُ أَوَّلاً مِنْكُمْ

جُزْئِيًّا .. كان أنتشار الخدمة والكرازة بالأنجيل هو كل ما ينشغل بة بال بولس الرسول .. وكانت أسبانيا في ذلك الوقت تمثل نهاية

العالم المنظور أو أقصاء الأرض .. وكلمة "جزئيا" تعني أنة مهما طالت إقامتة في وسطهم فلن تشبع نفسة منهم .

+ ( رو15 : 26 – 25) .. وَلكِنِ الآنَ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأَخْدِمَ الْقِدِّيسِينَ، لأَنَّ أَهْلَ مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ اسْتَحْسَنُوا أَنْ يَصْنَعُوا

تَوْزِيعًا لِفُقَرَاءِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ ..

بولس لا يعتبر ان جمع التبرعات والصدقات لفقراء أورشليم أنها عطية .. بل هي في الأساس خدمة روحية .. هذة المجاعات حدثت

في أيام كلوديوس قيصر ونقرأ عنها في ( أع 11) , وكانت سببا في أزدياد أعداد الفقراء في أورشليم .. أهل مكدونية وأخائية هم

مناطق يونانية .. وشاء الرب أن يجعل من بلاد الأمم بلاد غنية ومقتدرة ماديا , واليهود فقراء ماديا وفي حاجة لمساعدات أغنياء

الأمم ربما ليكسر شوكة تعالي وكبرياء اليهود علي الأمم وأعتبارهم كلاب نجسة , والرب يريد تعايش الجميع في سلام يهود وأمم .

+ ( رو15 : 27) .. اسْتَحْسَنُوا ذلِكَ، وَإِنَّهُمْ لَهُمْ مَدْيُونُونَ! لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الأُمَمُ قَدِ اشْتَرَكُوا فِي رُوحِيَّاتِهِمْ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدِمُوهُمْ فِي

الْجَسَدِيَّاتِ أَيْضًا ..

من ناحية أخري كان هناك شعور داخلي بالمديونية من الأمم ناحية اليهود .. لأن من اليهود خرج المسيح المخلص والأنبياء و جميع

الأسفار المقدسة والتلاميذ والرسل وبذلك وصلت النعمة إلي الأمم وأستفادوا من روحيات اليهود .

+ ( رو15 : 29 – 28) .. فَمَتَى أَكْمَلْتُ ذلِكَ، وَخَتَمْتُ لَهُمْ هذَا الثَّمَرَ، فَسَأَمْضِي مَارًّا بِكُمْ إِلَى اسْبَانِيَا. وَأَنَا أَعْلَمُ أَنِّي إِذَا جِئْتُ إِلَيْكُمْ،

سَأَجِيءُ فِي مِلْءِ بَرَكَةِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ ..

" الثمر" هنا هو ثمار أيمان الأمم ومحبتهم التي ظهرت في عطاياهم لأخوتهم اليهود , وقبل أن يصل لأسبانيا سيعبرأولا علي كنيسة

رومية .. وخادم المسيح يحمل معة دائما بركة أنجيل المسيح التي منبعها الأصلي هو التبشير بكلمة اللة والتعرف علي المسيح من

خلال كلامة .

44

+ ( رو15 : 30) .. فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ أَجْلِي إِلَى اللهِ ..

الصلوات المتبادلة هي دليل المحبة بين الجميع , وقد سبق لبولس رفع صلوات من أجل هذة الكنيسة في ( رو1 : 9) .. فَإِنَّ اللهَ الَّذِي

أَعْبُدُهُ بِرُوحِي، فِي إِنْجِيلِ ابْنِهِ، شَاهِدٌ لِي كَيْفَ بِلاَ انْقِطَاعٍ أَذْكُرُكُمْ .. والرب وعد كثيرا بأنة يستجيب لهذة الصلوات حتي من خادم

كبير مثل بولس فهو في حاجة لسند أولادة في جهادة وخدمتة .

+ ( رو15 : 32 – 31) .. لِكَيْ أُنْقَذَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَلِكَيْ تَكُونَ خِدْمَتِي لأَجْلِ أُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عِنْدَ الْقِدِّيسِينَ،

حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمْ بِفَرَحٍ بِإِرَادَةِ اللهِ، وَأَسْتَرِيحَ مَعَكُمْ ..

يسرد بولس لكنيسة رومية أسباب طلبة للصلاة في الآية السابقة وهي : بسبب مقاومة اليهود لخدمتة وأيضا مقاومة المسيحيين من

أصول يهودية بسبب تحررة من طقوس الناموس اليهودي .. وأخيرا ان يعود لكنيسة رومية وهو فرحان .. وعبارة " أستريح معكم"

تدل علي ان الخادم من خلال تعبة في الخدمة ينال أيضا راحة لأنة خدم المسيح خصوصا عندما تكون هناك أستجابة وتفاعل مع

الخدمة فهذا يعطي سرور وراحة للخادم .

+ ( رو16 : 2 – 1) .. أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي، الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا، كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ

لِلْقِدِّيسِينَ، وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ، لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضًا ..

يبدأ بولس في هذا الأصحاح إرسال السلام والتحيات لكثير من الشخصيات وهذا وضع طبيعي في كنيسة العهد الجديد بعد ان صارت

عائلة واحدة هي عائلة المسيح وجسد واحد هو جسد المسيح , فليس غريبا تبادل مشاعر الود والمحبة بين الجميع .. الأخت فيبي لم

تكن كارزة أو مبشرة لكنها مساعدة في تلبية أحتياجات الخدمة والخدام ومن بينهم بولس , وهي التي حملت رسالة رومية بعد ان

كتبها بولس في كورنثوس أيضا أستضافت فيبي الكثير من خدام الرب في بيتها في منطقة كنخاريا وخدمت المرضي والغرباء وكانت

تستضيف المؤمنين في بيتها في وقت الأضطهادات في منطقة كورنثوس .

+ ( رو16 : 5 – 3) .. سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي، اللَّذَيْنِ

لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ، وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي، الَّذِي هُوَ

بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ ..

أكيلا وزوجتة بريسكلا من النماذج الجميلة في الخدمة ودائما يذكرهم الوحي معا وليس منفردان , وكانت في بيتهما كنيسة ولم تكن

المسيحية بالنسبة لهم مجرد كلام ووصايا ولكن خدمة وجهاد وعمل مستمر وهذا يظهرمن قول بولس " وضعا عنقيهما من أجلي" ..

تقابل معهما بولس في كورنثوس وعاش معهما سنة ونصف وخدما معة في أفسس أما أبينتوس هو أول من آمن علي يد بولس في

منطقة اليونان .

+ ( رو16 : 7 – 6) .. سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيرًا. سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ، الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي،

اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ، وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي ..

مريم تركزت خدمتها في ضيافة الغرباء , أما أندرونكوس ويونياس فهم أقارب لبولس ودخلا معة السجن وكانا قد تعرفا علي المسيح

قبل بولس ويظن أنهما من السبعين رسولا الذين أرسلهم المسيح .

45

+ ( رو16 : 12) .. سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيرًا فِي الرَّبِّ ..

نلاحظ في هذة الآية وجود ثلاثة نساء وكلهم تعبوا من أجل خدمة الرب وخص بالذكر واحدة لها خدمة أكبر وهي برسيس .. اللة

يلاحظ كل شئ ويعلم تماما كم كان تعبك ومجهودك من أجل الخدمة .

+ ( رو16 : 13) .. سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ، وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي ..

روفس هو أبن سمعان القيرواني الذي حمل صليب المسيح وشهد بولس لأمة بسبب محبتها وخدمتها وأعتبرها بولس كأنها أمة .

+ ( رو16 : 16) .. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. كَنَائِسُ الْمَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ..

في النهاية يطلب بولس من المؤمنين تبادل السلام مع بعضهم وقد أخذت الكنيسة هذا التعليم وطبقتة في القداسات كأعلان لحب كل

أعضاء الجسد الواحد .. هناك أسماء كثيرة لانعرف عنها الكثير وكانوا مطرودين من روما وقت كلوديوس قيصر وذهبوا لليونان ثم

رجعوا لروما مرة ثانية .

+ ( رو16 : 20 – 17) .. وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تُلاَحِظُوا الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الشِّقَاقَاتِ وَالْعَثَرَاتِ، خِلاَفًا لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمُوهُ،

وَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ لأَنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ لاَ يَخْدِمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ بُطُونَهُمْ. وَبِالْكَلاَمِ الطَّيِّبِ وَالأَقْوَالِ الْحَسَنَةِ يَخْدَعُونَ قُلُوبَ السُّلَمَاءِ.

لأَنَّ طَاعَتَكُمْ ذَاعَتْ إِلَى الْجَمِيعِ، فَأَفْرَحُ أَنَا بِكُمْ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا حُكَمَاءَ لِلْخَيْرِ وَبُسَطَاءَ لِلشَّرِّ. وَإِلهُ السَّلاَمِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ

أَرْجُلِكُمْ سَرِيعًا. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ ..

بولس يعلم ان هناك صورة سلبية في كنيسة رومية من عثرات وتحزبات تؤدي إلي إنشقاقات الكنيسة الواحدة , وأي شئ يؤدي إلي

تحزبات هو عمل شيطاني حتي لوكان ظاهرة جيد , المسيح يحاول ان يجمع والبعض يقوم بالتفريق والبعثرة وقد يستخدمون كلمات

معسولة لخداع البسطاء أو غيرالدارسين ولأن الأنشقاق عمل شيطاني يصلي بولس في العدد الأخير من أجل سحق الشيطان .

+ ( رو16 : 24 – 21) .. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ الْعَامِلُ مَعِي، وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَنْسِبَائِي. أَنَا تَرْتِيُوسُ كَاتِبُ هذِهِ

الرِّسَالَةِ، أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُسُ مُضَيِّفِي وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ خَازِنُ الْمَدِينَةِ، وَكَوَارْتُسُ

الأَخُ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ ..

في هذة الآيات يرسل بولس تحيات من معة لكنيسة رومية ومنهم تيموثاؤس أبنة في الأيمان وشريكة في العديد من الرحلات التبشرية

ولوكيوس القيرواني الذي كان معروفا في كنيسة إنطاكية ( أع 13 : 1) وياسون كان معروفا في كنيسة تسالونيكي ( أع 20 : 4) ثم

ترتيوس الذي كان يكتب الرسائل لبولس لأن بولس كان عندة ضعف في عينية , وأراستس كان ذو منصب رفيع لكنة أحب ان يخدم

مع بولس الرسول وخدم مع تيموثاؤس ( أع 19 : 22) ..

46

القداس الآلهي وعلاقتة بالكتاب المقدس

+ بموتك يارب نبشر ..

يشير الكاهن بيدية إلي الجسد وإلي الكأس قائلا : لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذة الكأس تبشرون بموتي و

وتعترفون بقيامتي وتذكروني إلي ان آجيئ ..

وقول الكاهن " وتذكروني إلي ان آجيئ " لها أصل كتابي نجدة في ( لو 22 : 19) .. وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هذَا

هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي ..

أيضا طالب بة بولس الرسول المؤمنين في كورنثوس ( 1 كو11 : 26) .. فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ

بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ ..

وكلمة " تذكروني" أو " لذكري" في أصلها اليوناني ( أنامنيسيس) ليست مجرد الذكري الذهنية فقط , لكنها حرفيا تعني إستحضار

حدث كان في الماضي وأثرة يمتد إلي الحاضر.

بعد ان يرد الشعب آمين آمين آمين بموتك يارب نبشر .. بعد ذلك يصلي الكاهن " ففيما نحن أيضا نصنع ذكر آلامة المقدسة وقيامتة

من الأموات ...إلي آخر الصلاة , يظهر من هذا ان القداس في الحقيقة هو تذكار الموت علي الصليب ثم القيامة ثم الصعود ثم المجيئ

الثاني لدينونة غير المؤمنين

وعند قول الكاهن ( نقرب لك قرابينك ) يشير بيدية إلي الذبيحة واضعا يمينة فوق يسارة عاملا بهما رسم الصليب وهوبهذا يشير إلي

ان تقديم الحمل كان من خلال آلام الصليب .. وهذة العبارة موجهة من الكاهن إلي أقنوم الآب , وقولة ( من الذي لك) معناها بواسطة

أقنوم الأبن .. وفي نهاية الصلاة يطلب الشماس من الشعب قائلا : أسجدوا للة بخوف ورعدة .

+ حلول الروح القدس ..

يسجد الكاهن والشعب بكل خشوع , ويصلي الكاهن صلاة أستدعاء الروح القدس قائلا : نسألك أيها الرب إلهنا نحن عبيدك الخطاة

الغير مستحقين نسجد لك بمسرة صلاحك ليحل روحك القدوس .. ويشير بيدية إلي ذاتة ويقول " علينا" .. ثم يشير إلي القرابين و

يقول : وعلي هذة القرابين الموضوعة ويطهرها وينقلها ويظهرها قدسا لقديسيك وبعدها يبرد الشماس : ننصت

في هذة الصلاة يطلب الكاهن حلول الروح القدس علي القرابين كي تتحول إلي جسد ودم الرب .. وفي قولة " علينا " يحل أيضا

الروح القدس علي جميع الحاضرين لكي يقدسهم ويؤهلهم للتناول من الأسرار المقدسة .

ينهض الكاهن من سجودة ويرشم علي الخبز ثلاثة مرات وهويقول " وهذا الخبز يجعلة جسدا مقدسا لة " ويرد الشعب : نؤمن

ثم يسجد الكاهن ويصلي قائلا : ربنا وإلاهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطي لمغفرة الخطايا وحياة أبديةلمن يتناول منة .

ثم ينهض ويرشم علي الكأس ثلاثة مرات قائلا : وهذة الكأس أيضا دما كريما للعهد الجديد الذي لة . ويرد الشعب : أيضا نؤمن

ثم يسجد الكاهن مرة ثالثة قائلا : ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطي لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منة

47

ينهض جميع الشعب والكاهن ويرد الشعب : ( أمين يارب أرحم يارب أرحم يارب أرحم ) وبهذا المرد يعترف كل الشعب بالتحول

الذي حدث في الأسرار المقدسة .

+ بعض الملاحظات الهامة :

1 . لحظة تحول الخبز إلي الجسد المقدس هي عندما يقول الكاهن : " هذا الخبز يجعلة جسدا مقدسا لة " .. وأيضا عندما يقول :

" وهذة الكأس أيضا دما كريما " يتحول الخمر إلي دم المسيح .. ومن هذة اللحظة لا يستطيع الكاهن ان يرشم علي الذبيحة أو

علي الشعب لأن المسيح موجود فعلا علي المذبح وهو الذي يرشم ويبارك .

2 . الأسرار تتحول إلي جسد الرب ودمة حتي لو كان الكاهن غير مستحق أو لة ضعفات أو سقطات بشرية لأن الذي يقوم بتحويل

الأسرار هو الروح القدس أما الكاهن مجرد وسيلة في يد الروح القدس لتنفيذ إرادة الرب .. كما لايجوز للكاهن أن يتكلم مع أي

أحد في الهيكل إلا للضرورة فقط .

3 . سجود الكاهن ثلاثة مرات أثناء تقديس الأسرار فهذا يشير كتابيا إلي سجود الرب في بستان جثيماني ثلاثة مرات بعد تقديسة لسر

الأفخاريستيا في ( مت 26 : 44 – 39) .. ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ

الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا

مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى

قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ». ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ

ثَقِيلَةً. فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ ..

والرشم ثلاثة مرات هو تأكيد علي أن القربان تقدس وتحول بأرادة الثالوث القدوس .

4 . ليس المقصود بالتحول ان الخبز والخمر يتغير شكلهما أو طعمهما بل أنهما بعد التقديس يتغيران جوهريا بطريقة سرية وروحية

غير مدركة بالحواس البشرية التي أدركت تحويل الماء إلي دم بواسطة موسي النبي في مصر أو تحويل الماء إلي خمر في عرس

قانا الجليل .. أما التحول الروحي فيحدث التغييرداخليا في نفس المادة مع أحتفاظها بحالتها المنظورة , أي يحتفظ الخبز والخمر

بنفس الشكب والمذاق .. وكما أستطاع أقنوم الأبن تحويل الخبز والخمر إلي جسدة ودمة وقت تأسيس السر, هكذا يستطيع أقنوم

الروح القدس ان يعمل نفس العمل أثناء تقديس الأسرار علي المذبح .

+ الآواشي :

بعد الأنتهاء من تقديس الأسرار, يضع الكاهن لفافتان من علي المذبح علي يدية لأنة بعد ان تحولت القرابين إلي جسد ودم الرب

ولمس الكاهن هذة القرابين لا يجب أن يلتفت ناحية الشعب بيدين مكشوفتين بل يغطيهما تعظيما وإجلالا لما لمس .

في صلوات الآواشي يطلب الكاهن من أجل نفسة ومن أجل المتقدمين للتناول من الأسرار المقدسة لتكون لنا بها طهارة للنفس والجسد

والروح , وان يوحد المؤمنين بأشتراكهم في الذبيحة الواحدة .. والأصل الكتابي لهذة الصلاة نجدها في ( 1 كو 10 : 17 ) ..

48

+ فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ .. ويمنحنا ميراثا مع جميع القديسين , والأصل

الكتابي لهذا الميراث نجدة في ( كو 1 : 12) .. شَاكِرِينَ الآبَ الَّذِي أَهَّلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ الْقِدِّيسِينَ فِي النُّورِ ..

وفي كل مرة يرد الشعب ( يارب أرحم) ..

تبدأ صلوات الآواشي بأوشية السلامة وفيها يطلب الكاهن من أجل سلامة الكنيسة الواحدة الجامعة الرسولية .. ثم أوشية الآباء وفيها

يطلب من أجل الآب البطريرك وألآباء الأساقفة .. ثم يطلب من أجل سلامة التعليم في الكنيسة من خلال الآباء القمامصة والقسوس

والشمامسة .. ثم تتبعها أوشية الرحمة وفيها يطلب من أجل الخدام وطهارة وبتولية الشعب قائلا : ( أذكر يارب ان ترحمنا كلنا معا )

ويرد الشعب ( أرحمنا ياأللة الآب ضابط الكل )

ثم يبدأ الكاهن أوشية الموضع , وفيها يطلب من أجل المواضع المقدسة مثل الكنائس والأديرة بل وكل العالم .. والأصل الكتابي لهذة

الصلاة نجدة في ( أر 29 : 7) .. وَاطْلُبُوا سَلاَمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُكُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا لأَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ، لأَنَّهُ بِسَلاَمِهَا يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ ..

وأوشية الأهوية وتتغير بحسب مايوافق السنة الزراعية , ويختمها بقولة : أصعدها كمقدارها كنعمتك ...)

وأخيرا أوشية القرابين ويطلب فيها من أجل الذين قدموا القرابين وتنطبق علي كل الحاضرين القداس لأنهم مشتركين كلهم في تقديم

الذبيحة , وفي حالة وجود الأسقف يقوم هو بعمل هذة الصلاة .. وقد سبق وتكلمنا عن بعض هذة الآواشي في ( الجزء 5) أرجو

الرجوع أليها .

49

شخصيات من الكتاب المقدس

العهد القديم

أيوب

+ قصة أيوب في كل التاريخ هي قصة الواقفين علي خط النار في أتون الآلام وهو الرجل الذي تطلعت ألية الأجيال كنموذج عظيم في

الأنتصار علي التجارب والمآسي أو كما يقول الرسول يعقوب : هَا نَحْنُ نُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ

الرَّبِّ. لأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ .. ( يع 5 : 11) .

+ يعتقد البعض ان الأسم " أيوب" هو من الكلمة العبرية التي تناظر في العربية " آب" أي رجع فهو التائب أو الراجع أو كما قال هو

عن نفسسة في نهاية قصتة أمام الرب : " لِذلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ " ( أي 42 : 6) , ويعتقد البعض ان الأسم قد يعني

المضطهد أو المتألم ... ولكن أيا كان معني الأسم , فقد كان شخصية حقيقية وليست خيالية أو رمزية

+ أيوب كان شخصية تايخية معروف في العهد الجديد كما ذكرت في البداية من يعقوب الرسول وكان معروفا لرجال العهد القديم , فقد

ذكرة حزقيال النبي : يَا ابْنَ آدَمَ، إِنْ أَخْطَأَتْ إِلَيَّ أَرْضٌ وَخَانَتْ خِيَانَةً، فَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْهَا وَكَسَرْتُ لَهَا قِوَامَ الْخُبْزِ،وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهَا

الْجُوعَ، وَقَطَعْتُ مِنْهَا الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، وَكَانَ فِيهَا هؤُلاَءِ الرِّجَالُ الثَّلاَثَةُ: نُوحٌ وَدَانِيآلُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يُخَلِّصُونَ أَنْفُسَهُمْ بِبِرِّهِمْ،

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ( حز14 : 13 – 14)

+ من الواضح ان أيوب كان أعظم رجل شرقي في عصرة , وأنة من "عوص" التي يعتقد أنها كانت في الطرف الشمالي للسعودية الآن

وتقع بين فلسطين ونهر الفرات وربما كانت المدينة علي أسم عوص من أبناء سام

+ وصفة الكتاب بصفات جميلة : كَانَ هذَا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ .. ( أي 1 : 1) وشهد لة الرب قائلا : لَيْسَ

مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ ( أي 2 : 3) . والكمال لايعني أنة بلا خطية ولكنة الكمال النسبي ,

ان الولد الصغير الذي ينال الدرجة النهائية في الحساب ليس معناة أنة أصبح عالما في الرياضيات لكنة يحتاج لمزيد من النمو في

المعرفة والأدراك .. والرجل قد يصل لهذا الكمال النسبي إذا توفر لة أمران : أحدهما داخلي مع اللة ,يتقي اللة ويخشاة ويحترم كلامة

والآخر خارجي مع الناس , يحيد عن الشر .. وقد كان أيوب لدية هذا الكمال الخارجي والداخلي.

+ يبدأ سفر أيوب بحوار غير منظور بين اللة والشيطان وينتهي أيضا بحوار غير منظور بين أللة وأيوب .. في الحقيقة أن أهم ما في

الوجود هو الغير منظور فمصائر الحياة بلا شك تتعلق بغير المنظور فأن مايحدث علي الأرض في حياة الناس أو البيوت أو في

المجتمعات أو الممالك يحدث في العادة لأن غير المنظور تحكم في المنظور .. الشيطان الذي وقف أمام اللة يطلب أيوب هو نفسة

الذي وقف أمام المسيح يطلب تلاميذ المسيح : وَقَالَ الرَّبُّ: سِمْعَانُ، سِمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ ( لو: 22)

50

+ لو تأملنا الحوار بين اللة والسيطان لأدركنا أنة تحدي للة أكثر منة تحدي لأيوب , الشيطان يدعي ان نعمة اللة ليست كافية لأن تحفظ

الأنسان في الضيقات لأن العلاقة بين الأنسان واللة هي نوع من المتاجرة .. اللة يعطي وفي المقابل يكسب ولاء الأنسان وصلواتة ,

وهذا الأتهام الرخيص قد يصيب البعص في الصميم ولكنة بلا شك يجرح مشاعر اللة لأن الرب لا يقبل ان تكون علاقتة بالأنسان

علاقة نفعية

+ وقد أخذت قصة أيوب قوتها أمام الأجيال والتاريخ في ان اللة يريد ان يكشف الحقيقة الثابتة لدية والغائبة عن العالم والشيطان وأيضا

التاريخ : ان نعمة اللة الحافظة قوية ومنتصرة علي طول الخط وان علاقة المؤمن باللة تضرب جذورها العميقة في المحبة الآلهية –

محبة المسيح لنا وليست محبتنا للمسيح – الأمر الذي جعل بولس يهتف فرحا : فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ

رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً، وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي

الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا .. ( رو8 : 38)

+ الحقيقة المثيرة التي ينبغي ان ننتبة أليها في قصة أيوب هو أنة صمد في التجربة لسبب واحد لاأكثر ولاأقل وقد ذكرة السيد المسيح

في قولة : وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ،

وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي .. ( يو10 : 28) .. فرغم معرفة الشيطان بحقائق كثيرة إلا أن هناك حقيقة يجهلها أو لا يستطيع

ان يصل إلي عمقها وهي قدرة نعمة اللة الفعالة في حفظ اولادة وهذا واضح من القصة نفسها فقد حاول الشيطان مع ثروتة وأهلك

كل أبنائة ولم ينهار أيوب ثم حاول الشيطان مواصلة تجربة جسد أيوب وأخذ تصريح مشروط من الرب لأنة ليس مطلق التصرف

وكما طلب الشيطان غربلة التلاميذ , كانت هناك طلبة مضادة من المسيح ليحد من عمل الشيطان : وَلكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ

يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ .. ( لو22 : 32)

+ من الثابت علي أي حال ان صراعنا الأكبر في الأرض ليس الصراع مع المنظور, بل مع غير المنظور أو كما يقول بولس : الْبَسُوا

سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ

الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ . ( أف 6 : 11)

الناس مهما كبروا وتعالي شأنهم ليسوا أكثر من أدوات في يدة لمحاربة اولاد اللة ومن بداية التاريخ أستخدم الحية في الجنة وقيافا

وبيلاطس ويهوذا عند الصليب ويستمر الحال حتي تنتهي قصة البشرية علي الأرض ,لا يصح أن نغفل عنة لحظة كما قال بطرس :

اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ . ( 1 بط 5 : 8)

+ لماذا الألم !؟ لغز الألم أعمق من أن يدركة ويعرفة البشر وهم علي الأرض .. قال فيلسوف " لايمكن لأي أنسان إلا الأحمق أن

يدعي معرفة الجواب عن كل آلام الأنسان في العالم .. هو يصرخ للسماء قائلا : لماذا !؟ وأحكم الناس علي الأرض لايستطيعون

معرفة لماذا !؟ .. ويتفاوت رد الفعل فعند البعض هو المرارة والتذمر.. وعند آخرين هو اليقين بأن صمت السماء ليس مجرد صمت

جاف بل لة معاني , قال أحدهم ان النجوم التي لا تستطيع ان ترها في النهار ستراها بوضوح كلما أشتد سواد الليل .. ليس بيننا من

تخلو حياتة من بعض الآلام .. ولكن ليتنا ندرك هذة الحقيقة ان المعني الأعمق في الحياة علي الأرض ليست السعادة بل هي القداسة.

فقد جندي قدمية في الحرب العالمية الثانية , لكنة رغم صدمتة النفسية القاسية أصبح واحد من أشجع الناس في التعامل مع آلامة ,

51

+ وتقبل صدمتة وكتب كتابا بعنوان " النصر في يدي" قال فية : أنة ليس هناك قاعدة سهلة للحياة السعيدة , والذي يقول غير ذلك إما

أنة ساخر أو كاذب .. ولست أقصد أن أعطي نصيحة أو وصفة طبية من عندي .. لكني أركز علي حقيقة واحدة بسيطة , فما وجدت

أنة يساعد علي الأنتصار علي ألأسف الذي لايجدي أو هزيمة النفس !! إنة ( ليس ما تفقد بل ماتترك هو الذي يتبقي) .. فلا تندم علي

أحزانك وآلامك وأحلامك التي لم تتحقق .

+ ندخل في الحوار المنظور بين أيوب وأصحابة .. بدأ أيوب الحوار بعد ان عجز عن ضبط نفسة فلعن اليوم الذي ولد فية وتمني لو

أنة مات طفلا بدأ أصحاب أيوب في الرد علية ولم يعجب أيوب بردهم ووصفهم بالقول : أَمَّا أَنْتُمْ فَمُلَفِّقُو كَذِبٍ. أَطِبَّاءُ بَطَّالُونَ كُلُّكُمْ ..

( أي 13 : 4) .. ومع ان أيوب أعترف بخطايا صباة : لأَنَّكَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُورًا مُرَّةً، وَوَرَّثْتَنِي آثَامَ صِبَايَ .. ( أي 13 : 26 ) وأيضا

أعترف بنقصة مثل كل الناس : أَأَخْطَأْتُ؟ مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَا رَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي عَاثُورًا لِنَفْسِكَ حَتَّى أَكُونَ عَلَى نَفْسِي حِمْلاً؟

وَلِمَاذَا لاَ تَغْفِرُ ذَنْبِي، وَلاَ تُزِيلُ إِثْمِي؟ لأَنِّي الآنَ أَضْطَجِعُ فِي التُّرَابِ، تَطْلُبُنِي فَلاَ أَكُونُ .. ( أي 7 : 20) .. وأضاف : إِنْ أَخْطَأْتُ

تُلاَحِظُنِي وَلاَ تُبْرِئُنِي مِنْ إِثْمِي. إِنْ أَذْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي، وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لاَ أَرْفَعُ رَأْسِي .. ( أي 10 : 14) .. إلا ان أيوب مع كل هذا لا

يعلم خطية معينة معروفة لدية قد أرتكبها ويؤكد : فِي عِلْمِكَ أَنِّي لَسْتُ مُذْنِبًا .. ( أي 10 : 7) أي أنة إذا حوكم سيكون بريئا .

+ فشل كلا من أيوب وأصحابة في تحديد أو أيجاد سبب ومبرر لمأساة أيوب , وإذا أردنا تلخيص كل الحوارات فهي أتهامات وصلت

في رأيهم لحد اليقين من أصدقاء أيوب عن خطايا أرتكبها سرا أوعلنا ولن يتركها اللة بدون عقاب .. وأنة يمكن ان يكون هناك رجاء

إذا أتضع أيوب أمام اللة وندم ولكن في المقابل ينفي أيوب كل الأتهامات ويؤكد علي برائتة ويذكر ان الأبرار وليس الأشرار هم من

يعانون من الظلم والمتاعب وألآلام .. وما أكثر النعم والخيرات التي تمتلئ بها بيوت الخطاة .. لكنة لا يعرف كيف يفسرسبب كل

المصائب التي قلبت حياتة رأسا علي عقب لكنة يتمسك باللة وبكمالة وأن اللة لابد في النهاية سيعلن عدلة بين البشر .

+ ينتهي الحوار بين أيوب وأصحابة دون أن ترجح كفة أي طرف منهما ثم يدخل أليهو طرف في الحوار وظل مستمعا طوال الوقت

لأنة أصغر الجميع سنا .. ويهاجم أيوب لأنة لايتنازل عن تبرير نفسة أمام اللة ويشتد علية في الكلام .. لكن في نفس الوقت يذكر ما

لم يذكرة الباقين من أصحاب أيوب وهو ان الألم والمآسي قد تأتي من اللة كتأديبات المحبة وليست عقوبة أوغضب من اللة , وأنها

مرسلة للتعليم والتقويم والتحذير وليس بالضرورة أنتقام لخطايا قديمة.

+ في الأصحاحات الأربعة الأخيرة تأتي نهاية القصة العظيمة , ويظهر اللة من خلال العاصفة ليتحدث إلي أيوب وكان أصحاب أيوب

جميعا قد صمتوا ولم يعد لهم كلام آخر ولم يكن لأيوب سوي كلمات قليلة .

اللة لم يأتي ليتحاور مع أيوب أو ليعطية جوابا علي أسئلتة .. بل أخرجة إلي الطبيعة الواسعة ليعرف منها كيف يكون الجواب ..

وكان السؤال : هل يستطيع أيوب وهو يري السماء والنجوم والبحار والنور والزوبعة والجليد والضباب والوحوش والحيوانات

البرية وفرس البحر والتمساح وغيرها هل يستطيع أن يقودها ويوجهها !!؟؟

وهل لة القدرة والحكم والسلطان علي تسييرها وضبطها وفق النظام الدقيق العظيم التي تسير بة كما يلمح ويشاهد !!؟؟

52

+ ومع ان أيوب سبق ان قال : مَنْ يُعْطِينِي أَنْ أَجِدَهُ، فَآتِيَ إِلَى كُرْسِيِّهِ، أُحْسِنُ الدَّعْوَى أَمَامَهُ، وَأَمْلأُ فَمِي حُجَجًا، فَأَعْرِفُ الأَقْوَالَ

الَّتِي بِهَا يُجِيبُنِي، وَأَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ لِي؟ .. ( أي 23 : 3)

إلا أنة وقد جاء أمام اللة , لم يجد كلمة أو حجة يجاوب بها .. وأدرك حقارتة ووضع يدة علي فمة إذ لايجد الجواب علي جميع

تساؤلات اللة ..

+ وإذا كان اللة يدير الكون بهذة القدرة الواسعة والحكمة العظيمة , فهل يستطيع أيوب أمام أسرار اللة الفائقة أن يبحث سرا واحدا مثل

سر الألم أو يصل فية إلي جواب !!؟؟

لقد أدرك أيوب ما ينبغي ان يدركة كل أنسان في كل العصور والأجيال .. إن الحياة مليئة بالأسرار , وان الأنسان مهما بلغ من

فهم أو معرفة سيبقي عاجزا عن فهم الكثير من أسرار اللة ومنها سر الألم , لماذا الألم في حياة أولاد اللة !!؟؟

+ وعجز الأنسان في فهم الكثير من أسرار اللة هو عجز مؤقت يرتبط فقط بوجودة علي الأرض .. ولكن لنا في السماء وضع جديد

وفهم ومعرفة جديدة يقول عنها بولس الرسول : لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْل كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْل كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْل كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلكِنْ لَمَّا

صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لكِنْ حِينَئِذٍ

سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ .. ( 1 كو 13 : 11)

+ نسي أيوب كل حججة أمام اللة بعد ان راي الرب وسمعة .. هناك فرق شاسع بين ان يتكلم الأنسان عن الرب , وأن يكلم الرب ...

وبين ان يسمع عن الرب , وأن يسمع الرب . وسر تعاسة الأنسان أنة لايستطيع ان يري اللة أو يسمع رسالتة في وقت الضيق والألم

+ أخيرا أنتهت مأساة هذا الأنسان الطيب أيوب بعد ان جلس مستضعفا علي التراب في حضرة اللة .. وهكذا لن يعيد الرب لنا ما ضاع

منا من مجد وحياة إلا بالتصاغر والأتضاع أمامة .. ولن يفعل ذلك قبل ان نغفر لأخواتنا ونزيل كل مرارة من نفوسنا تجاههم , وقد

كان هناك خطأ وظلم من أصحاب أيوب , رغم أنهم كانوا يتكلمون عن مبادئ سليمة وحقوق اللة لكنهم بلا شك أخطأوا في حق أيوب

وأتهموة بما لم يكن لهم بة علم , واللة لايقبل دفاعا يستند إلي ظلم

+ وعفا اللة عن ظلم أصحاب أيوب لة بالذبيحة التي قدمها أيوب من أجلهم .. وأنتهت قصة أيوب بالبركة المضاعفة والأولاد السبعة

والبنات الثلاث البارعات في الجمال وعوضة عن كل شيئ بسخاء عظيم .

+ في أحد معسكرات أسري الحرب العالمية الثانية وجدت هذة الكلمات التي كتبها أحد الأسري : إني أؤمن بالشمس حتي لو لم تكن

ساطعة , وأؤمن بالمحبة حتي لو لم أحس بها , وأؤمن باللة حتي ولو صمت ولم يتكلم !!

ربما نحن لا نعلم ماذا سيأتيبة الغد , لكننا نعلم من يمسك بالغد ...

53

أسئلة لأختبار معلوماتك

1 رسالة رومية أرسلها بولس من مدينة ...........وكتبها لبولس ..........وحملتها الأخت ...........إلي رومية .

2 كيف تكونت كنيسة رومية ؟

3 كان الناموس لليهود فلماذا يهلك الذين بلا ناموس من الأمم في أصحاح 2 ؟

4 ماهي الأدلة التي تثبت ان بطرس الرسول لم يؤسس كنيسة روما ؟

5 كيف تشابة أيمان أبراهيم مع أيمان الأمم في أصحاح 4 ؟

6 أشرح هذة الآيات : رومية 5 : 4 – 3 رومية 6 : 15 رومية 9 : 5 – 4 رومية 11 : 11

7 رجوع اليهود للمسيح في نهاية الأزمنة سيكون أسهل بكثير من قبول الأمم للأيمان . أذكر الشاهد

8 مالمقصود بهذة التعبيرات : أهل التحزب ( ص2 ) الناموس ينشئ غضبا ( ص4 )

الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ( ص8 ) لتصر مائدتهم فخا وقنصا ( ص11 )

ليس جميع الذين من إسرائيل هم إسرائيليون ( ص9 )

9 ماذا يصلى الكاهن في لحظة تحول الخبز والخمر إلي جسد الرب ودمة ؟

10 كيف تفسر تحول الأسرار إلي جسد الرب ودمة رغم عدم التغيير الخارجي لهم ؟

11 إلي ماذا يشير سجود الكاهن ثلاثة مرات أثناء تقديس الأسرار ؟

12 كيف وصف اللة والوحي المقدس شخصية أيوب في بداية السفر قبل التجربة ؟

13 متي أنتهت مأساة أيوب ؟ وكيف كانت تعويضات الرب لة ؟

54

.

.